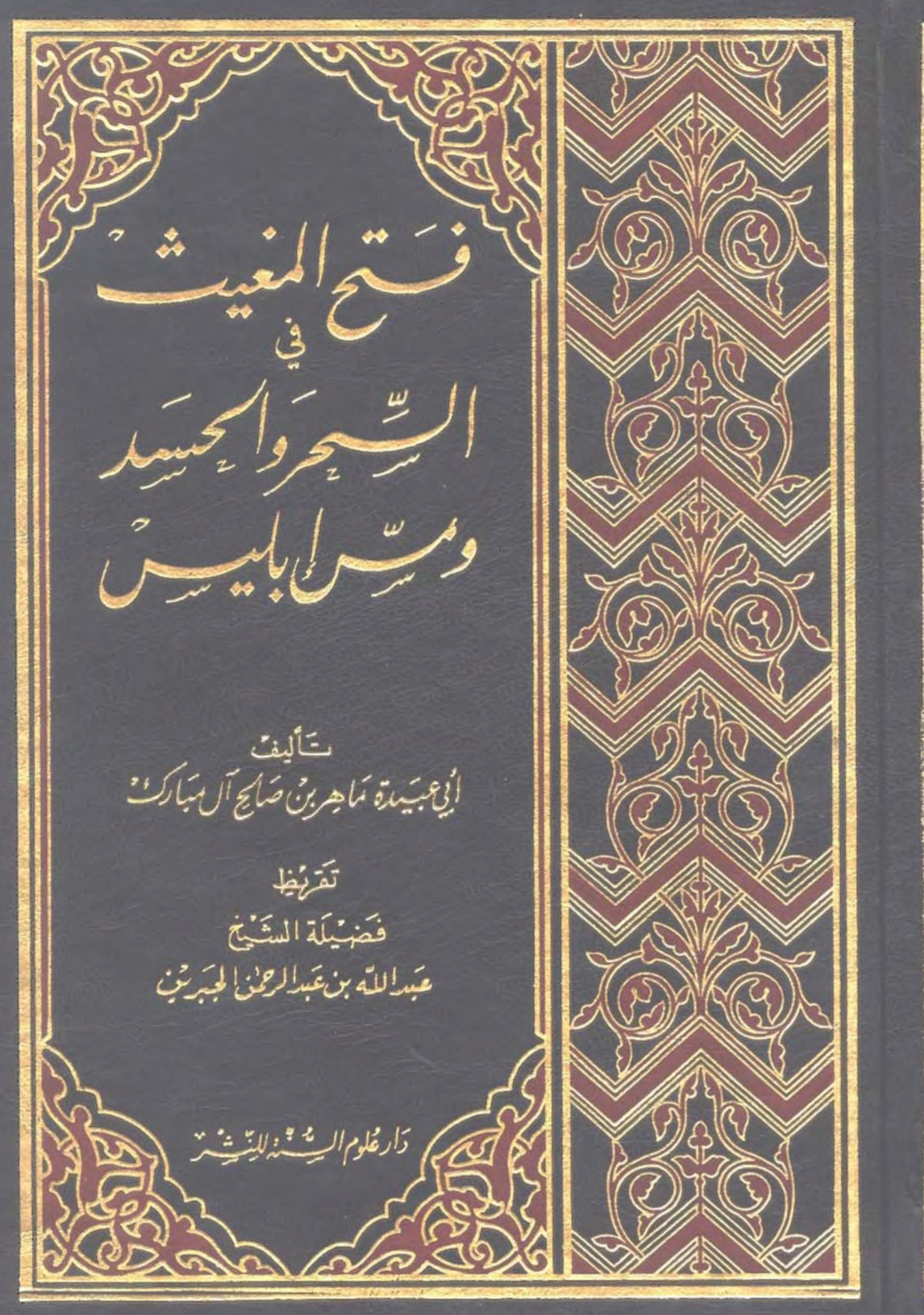


فتح المغيث
في
السحر والحسد
ومس إبليس
تأليف
أبي عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك
تقريظ
فضيلة الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
دار علوم السنة للنشر

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

دار علوم السنة للنشر
الرياض - مركز المعيقلية التجاري - ٣٢١ ب ر ج ب
هاتف : ٤١١٦٢٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلقنا لعبادته وأمرنا بتوحيده وطاعته وحذرنا من معصيته ومخالفته وأشهد أن لا إله إلا الله ولا رب لنا سواه ولا نعبد إلا إياه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنه بلغ ما أنزل إليه من ربه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته الذين ساروا على طريقته وبلغوا شريعته

أما بعد فقد قرأت هذه الرسالة التي كتبها أخونا أبو عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك وضمنها بعض ما يتعلق بالحسد والإصابة بالعين والسحر ومس الجن وأسباب ذلك والوقاية من شره وما يعالج به ويبطل أثره وما ذلك إلا لما يشاهد من تمكن السحرة وكثرتهم وانتشار ضررهم وكثرة المصابين بمس الجن الذي هو غالبا من تسليط السحرة وتسخيرهم لشياطين الجن ومردتهم وقد بين أن من أسباب كثرة المصابين بهذه الأمراض إعراضهم عن التحصن بالذكر والأوراد والأدعية الشرعية وانشغال الكثير باللهو والأغاني والملاهي وآلات الطرب والباطل التي امتلأت بها المنازل وأكب على الإقبال عليها الجماهير وانشغلوا بها عن العبادات والقراءة والصلوات وأذكار الصباح والمساء فلا جرم تسلط عليهم السحرة وأصابوهم بالصرف والعطف والأمراض العصيبة ولما لم يجدوا لها علاجا عند الأطباء لم يجدوا إلا الذهاب إلى الكهنة والسحرة ليبطلوا ذلك العمل وهي النشرة المحرمة فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور ذاته أو لا يعرف سبب التسليط وهو الإعراض عن ذكر الله وعبادته وفاته ثانيا معرفة العلاج الشرعي بالرجوع إلى الله تعالى وإصلاح العمل واستعمال الرقى الشرعية والأدعية المأثورة والأدوية النافعة التي أشار إليها الكاتب في هذه الرسالة فننصح كل مسلم إلى التمسك بدينه الحنيف والتقيد بتعاليمه وإلى التحصن بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإنهما اللذان يحفظ الله بهما من كيد الحسدة والسحرة والله الشافي وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم في ١٠/٨/١٤٢١هـ

الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

الحمد لله الذي خلقنا لعبادته وأمرنا بتوحيده وطاعته وحذرنا من معصيته ومخالفته وأشهد أن لا إله إلا الله ولا رب لنا سواه ولا نعبد إلا إياه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أنه بلغ ما أنزل إليه من ربه ﷺ وعلى آله وصحابته الذين ساروا على طريقته وبلغوا شريعته .

أما بعـــد :

فقد قرأت هذه الرسالة التي كتبها أخونا أبو عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك وضمنها بعض مايتعلق بالحسد والإصابة بالعين والسحر ومس الجن وأسباب ذلك والوقاية من شره ومايعالج به ويبطل أثره وما ذاك إلا لما يشاهد من تمكن السحرة وكثرتهم وانتشار ضررهم وكثرة المصابين بمس الجن الذي هو غالباً من تسليط السحرة وتسخيرهم لمتشيطنة الجن ومردتهم وقد بين أن من أسبـاب كثـرة المصابين بهذه الأمراض إعراضهم عن التحصن بالذكر والأوراد والأدعية الشرعية وانشغال الكثير باللهو والأغاني والملاهي وآلات الطرب والباطل التي امتلأت بها المنازل وأكب على الإقبال عليها الجماهير وانشغلوا بها عن العبادات والقراءة والصلوات وأذكار الصباح والمساء فلا جرم تسلط عليهم السحرة وأصابوهم بالصرف والعطف والأمراض العصبية ولما لم يجدوا لها علاجاً عند الأطباء لم يجدوا إلا الذهاب إلى الكهنة والسحرة ليبطلوا ذلك العمل وهو النشرة المحرمة فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور وفاتهم أولاً معرفة سبب التسليط وهو الإعراض عن ذكر الله وعبادته وفاتهم ثانياً معرفة العلاج الشرعي بالرجوع إلى الله تعالى وإصلاح العمل واستعمال الرقى الشرعية والأدعية المأثورة والأدوية النافعة التي أشار إليها الكاتب في هذه الرسالة فندعو كل مسلم إلى التمسك بدينه الحنيف والتقيد بتعاليمه وإلى التحصن بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ فهنالك يحفظه الله تعالى من كل سوء وضرر والله الشافي وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

في ١٠/٨/١٤١٤هـ

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾. [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾. [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾. [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[٢].

---

(١) هذه هي خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه أن يقولوها بين يدي كلامهم وفي جميع حاجاتهم في أمور دينهم سواء في خطبة النكاح أو في خطبة الجمعة.

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٨/٢٨٧): وتستحب هذه الخطبة في افتتاح مجالس التعليم والوعظ والمجادلة وليست خاصة بالنكاح.

(٢) هو حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه رواه مسلم والنسائي وغيرهما.

• **أخي القارئ الكريم:**

• لقد وضعت بين يديك كتاباً ـ هو من جهد المقل ـ من رآه ظن أنه كبير في حجمـه موسع في مادته ولكنه في نظري مختصر في موضوعاته غير مُخلّ في أبحـاثه حيث إنه تناول أربعة موضوعات لهي من أخطر المشاكل التي قد تُفسد على الإنسان حياته وتذهب عنه سعادته ولذاته وهي :

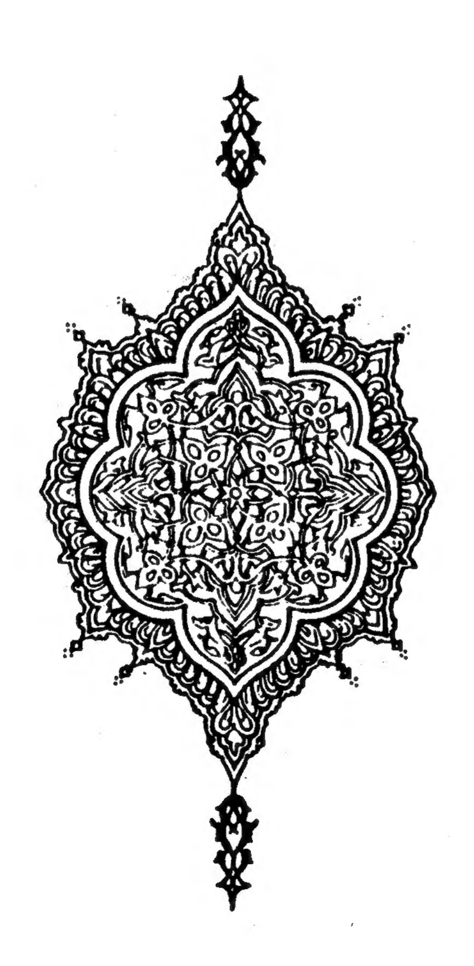
(١) السحـــر. [ومافيه من دهاء].
(٢) الحســـد. [ومايحتويه من بلاء].
(٣) الصـــرع. [ومايلازمه من ضراء].
(٤) ثم علاج ذلك كله. [ومايحمله من شفاء].

• ولقد أخبرنا القرآن الكريم بعداوة الشيطان وكيده للإنسان وأنه يورد ابن آدم الموارد التي يُخيل إليه أن فيها منفعته ثم يتخلى عنه ويُسْلِمُه للهلاك ويقف يَتَشمَّتُ به ويضحك منه. قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ ﴾. [الحشر، آية: ١٦]. وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال، آية: ٤٨].

• فمن تأمـل هذه النصوص ـ وغيرها في كتاب الله كثير ـ علم أن حياته ليست إلا صراعاً بينه وبين الشيطان. والشيطان يريد أن يهلكه ويقضي عليه ويصرعه.

• ولذلك فلابد من مصارعة هذا العدو اللدود، ومن واجب المسلم الذي يريد أن ينجو أن يعرف عدوه معرفة تامة ليتخلص من مكره ودهائه ويفوز برضى ربه وجناته.

● من أجل هذا فقد استعنت بالله تعالى ـ وسألته سبحانه إخلاص النية ـ في إعداد هذا الكتاب، وقد بذلت فيه جهدي أن لا تخرج جميع أحاديثه عن الصحة أو الحسن، وهذا هو منهجنا في طلبنا وكتاباتنا، وما كان ضعيفاً نبهنا عليه ليحذر منه، وقد سميناه:



فتح المغيث
في السحر والحسد ومس إبليس

التمهيد

• ولقد قسمت الكتاب إلى ثمانية فصول:

- الفصل الأول: في الحسد

- ويشتمل على:

١ - باب في معنى الحسد.

٢ - باب في أدلة الحسد من القرآن الكريم.

٣ - باب في أدلة الحسد من صحيح السنة المطهرة.

٤ - باب في أسباب الحسد.

٥ - باب في أقسام الحسد.

٦ - باب في تأثير أعين الجن في الانس ووقوع الحسد بذلك.

- الفصل الثاني: في إثبات حسد العين.

- ويشتمل على:

١ - باب العين حق.

٢ - باب العين من القَدَر.

٣ - باب في غسل العائن للمعين.

- الفصل الثالث: في علاج الحسد.

- ويشتمل على:

١ - باب في الوقاية من الحسد.

٢ - باب في علاج المحسود.

ـ الفصل الرابع: في السحر.

ـ ويشتمل على:

١ ـ باب في معنى السحر.

٢ ـ باب في ذكر حديث سحر النبي ﷺ.

٣ ـ باب هل السحر حقيقة أم خرافة؟

٤ ـ باب في بيان أنواع وأقسام السحر.

٥ ـ باب في المحبوس (المربوط) عن زوجته.

٦ ـ باب في الطرق الشرعية لعلاج الربط.

٧ ـ باب في الفرق بين النبي والولي والساحر.

٨ ـ باب في بيان كفر الساحر وقتله.

٩ ـ باب في تعلم السحر وتعليمه.

ـ الفصل الخامس: في الصرع (المس).

ـ ويشتمل على:

١ ـ باب في تعريف الصرع وأسبابه.

٢ ـ باب في الأدلة على إثبات الصرع

٣ ـ باب في أقسام الصرع.

٤ ـ باب في أعراض الصرع.

نصائح للوقاية من الصرع والشياطين.

ـ الفصل السادس: في علاج السحر والصرع.

ـ ويشتمل على:

١ ـ باب في كيفية علاج السحر والصرع.

٢ ـ باب في كيفية علاج المصاب بمس الجن.

ـ الفصل السابع: في العلاج بالرقي الشرعية:

ـ ويشتمل على:

١ ـ باب في مشروعية الرقية.

٢ ـ باب في أمره ﷺ بالرقية.

٣ ـ باب في شروط الرقى الشرعية والتعاويذ.

٤ ـ باب في إستحباب رقية المريض.

٥ ـ باب في رقية النبي ﷺ.

٦ ـ باب جواز النفث والتفل في الرقية بالمعوذتين. وفاتحة الكتاب.

٧ ـ باب النهي عن الرقى الشركية والتعاويذ البدعية.

٨ ـ باب في ترك الرقى توكلا.

ـ الفصل الثامن: في التحصينات الشرعية.

ـ ويشتمل على:

١ ـ باب في تحصين البيت من الشيطان.

٢ ـ باب في كيفية طرد الشيطان من البيت.

● هذا والله أسأل أن يجعل عملي هذا متقبلاً ولوجهه خالصاً، اللهم إن كنا قد وفقنا فبفضلك وحدك لا شريك لك، وإن كنا قد قصرنا فاعف عنا واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

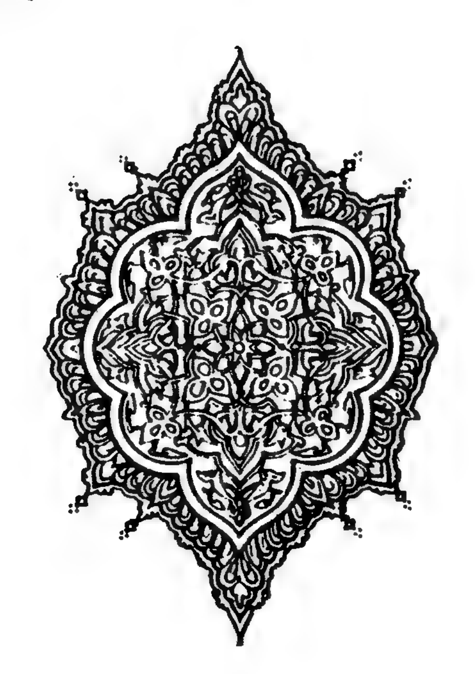
● وإن وجدتم في ذلك الكتاب شيئاً مخالفاً أو ناقصاً أو عيباً واضحاً فلا تبخلوا علينا بالنصيحة فنحن بشر وسنقبل النصيحة ـ إن شاء الله تعالى ـ فرحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي.

• وإني أبرأ من كل مايخالف الكتاب والسنة؛ فما رأيتموه مخالفاً للكتاب والسنة فاضربوا به عُرض الحائط وتمسكوا بما صحّ من الكتاب والسنة وعَضُّوا عليه النواجذ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك

وكتبه العبد الفقير
إلى عفو ربه ورحمته
أبوعبيدة ماهر بن صالح آل مبارك
مدينة الرياض
١٤١٤هـ





الفصـــــل الأول

فـــي

الحســـــــــــــد

١ - باب في معنى الحسد.

٢ - باب في أدلة الحسد من القرآن الكريم.

٣ - باب في أدلة الحسد من صحيح السنة المطهرة.

٤ - باب في أسباب الحسد.

٥ - باب في أقسام الحسد.

٦ - باب في تأثير أعين الجن في الإنس ووقوع الحسد بذلك



الفصل الأول في الحسد



١ ـ باب في معنى الحسد

ـ الحسد: هو تمني زوال نعمة المحسود وإن لم يحصل للحاسد مثلها.

ـ ويُعرف الحسد باسم (العين) أي الإصابة بالعين.

ـ يقال رجلَ عَائِن أو مِعْيان أو عَيون (بفتح العين): أي شديد الإصابة بالعين لقوله ﷺ: «**العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين...**»[1] الحديث.

ـ وكلمة عين ترد إلى الأسماء لعدة معان:

فأحياناً تدل على آلة الإبصار، وأحياناً على نبع من الماء، وأحياناً على الجاسوس، وأحياناً على الذهب، أو على الرجل ذي القدر، أو على الأخ لإخوة من أب واحد وأم واحدة. وحيناً على إلحاق الأذى البالغ والضرر الشديد بإنسان أو حيوان أو نبات أو جماد.

ـ **وأصل الحسد**: من إعجاب العائن (الحاسد) بالشيء ثم تتْبعُه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين (المحسود).

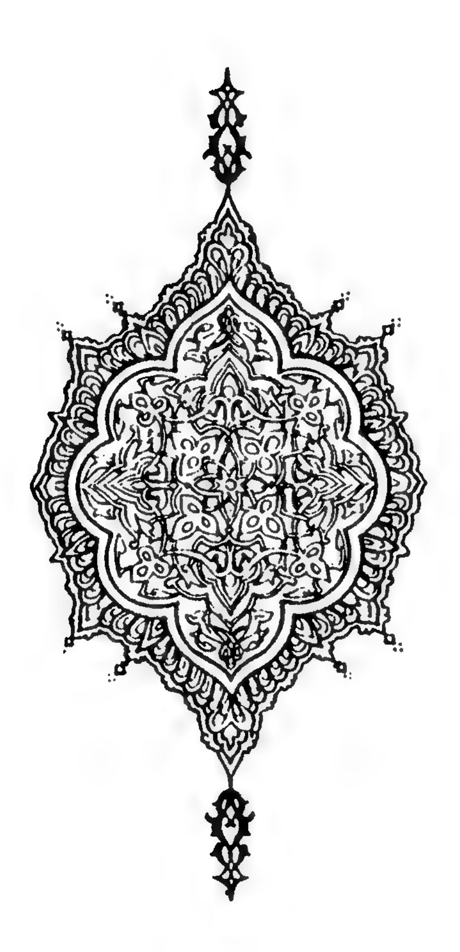
ألا قل لِمَنْ كَانَ حاسداً ... اتدري على من أسأتَ الأدبْ

أسأتَ على الله في فعله ... لأنك لم ترضَ لي ما وهبْ

---

(١) جزء من حديث رواه الامام مسلم رقم (٢١٨٨). وسيأتي تخريجه ص (٣٢).

فجـــازاكَ عنــهُ بانْ زادني
وَســـدَّ عَلَيْـــك وُجُـــوه الـــطَلبْ



(١) من كتاب (اللطائف من علوم المعارف). لابي موسى المديني ص ٧٦ (ب) مخطوط.

٢. باب في أدلة الحسد من القرآن الكريم

الحسد ثابت في القرآن الكريم، وقد أشار الله ـ سبحانه وتعالى ـ إليه في أكثر من موضع إما بالكناية مثل قوله تعالى:

أ ـ ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴾.
[سورة القلم: ٥١].

ـ قال ابن عباس ومجاهد(١) وغيرهما (ليزلقونك) لينفذونك (بأبصارهم) أي يعينوك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك.

ـ قال ابن كثير(٢):

وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة. أهـ.

ـ وقد ذُكر الحسد باللفظ الصريح في خمسة مواضع من القرآن الكريم هي:

ب ـ ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [البقرة: ١٠٩]

وقال تعالى:

ج ـ ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [النساء: ٥٤].

وقال تعالى:

د ـ ﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الفتح: ١٥].

وقال تعالى: :

هـ ـ ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥].

(١، ٢) تفسير ابن كثير (٤/٣٥٧).

٣ـ باب
في أدلة الحسد من صحيح[1] السنة المطهرة

ـ لقد ثبت عن النبي ﷺ في أكثر من حديث مايؤكد على وجود الحسد وتأثير العين وسنذكر هذه الأحاديث ـ إن شاء الله تعالى ـ في ثنايا الكتاب لما في ذلك من فوائد خاصة بكل حديث وسنذكر الآن بعض الأحاديث تماماً للفائدة:

١ ـ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر»**[2].

٢ ـ وعن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن العين لتولع[3] بالرجل بإذن الله حتى يصعد حالقاً[4] فيتردى منه»**[5].

ومعناه: أن العين تؤثر في الرجل وتصيبه ومن شدة ذلك أنه يصعد مكاناً مرتفعاً ثم يسقط من أعلاه.

---

(١) وذلك لما في الأحاديث الصحيحة مايُغني عن الضعيفة والموضوعة وذلك لكمال الدين وتمام النعمة والحمد لله رب العالمين.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٩٠) وهو في صحيح الجامع الصغير رقم (٤٠٢٣) وسلسلة الاحاديث الصحيحة رقم (١٢٤٩) والخطيب البغدادي في تاريخه (٩/ ٢٤٤).

(٣) تولع بالرجل: أي تعلق بالرجل الكامل الرجولة.

(٤) الحالق: هو المكان المرتفع والجبل العالي.

(٥) رواه الامام أحمد في المسند (٥/ ١٤٧) وأبو يعلى وهو في صحيح الجامع الصغير (١٦٧٧) وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني رقم (٨٨٩).

٣ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ **«أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين»**[١].

٤ ـ وفي رواية عنه: **«أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس»** (يعني بالعين)[٢].

ـ قال المناوي[٣]: وذلك لأن هذه الأمة فُضلت باليقين على سائر الأمم فحجبوا أنفسهم بالشهوات فعوقبوا بآفة العين، فإذا نظر أحدهم بعين الغفلة كانت عينه أعظم والذم ألزم.

٥ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: **«رخص رسول الله ﷺ لآل حزم في رقية الحية»** وقال لأسماء بنت عُميس: **«مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة[٤] يصيبهم الحاجة؟»** قالت: لا ولكن العين تُسرع إليهم، فقال: **«ارقيهم»**، فعرضت عليه، فقال: **«ارقيهم»**[٥].

٦ ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: **«كان رسول الله ﷺ يأمر أن أسترقى من العين»**[٦].

---

(١) رواه البخاري في (التاريخ) وهو في صحيح الجامع الصغير رقم (١٢١٧).

(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده (١٧٦٠)، وعنه الطحاوي في المشكل (٤/٧٧). واسناده حسن وهو في السلسلة الصحيحة للالباني (٧٤٧).

(٣) انظر فيض القدير (٢/٨١).

(٤) ضارعة: أي نحيفة.

(٥) رواه الامام مسلم في كتاب السلام (٢١٩٨). انظر ص (١٧٢).

(٦) رواه الامام البخاري (١٠/١٩٩) فتح الباري كتاب الطب باب (رقية العين) ومسلم (٢١٩٥) فؤاد عبدالباقي، (١٤/١٨٤) نووي.

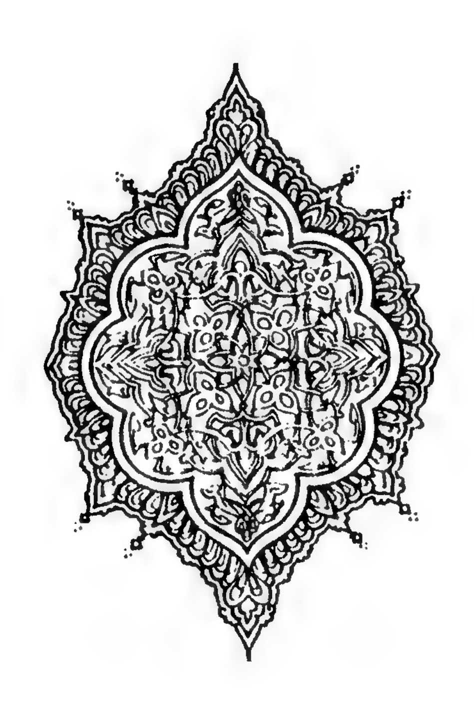
ـ راجع الفصل السابع (العلاج بالرقى الشرعية) باب (في مشروعية الرقية). و(باب في أمره ﷺ بالرقية).

٧ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: **«العين حق تستنزل الحالق»**[١].

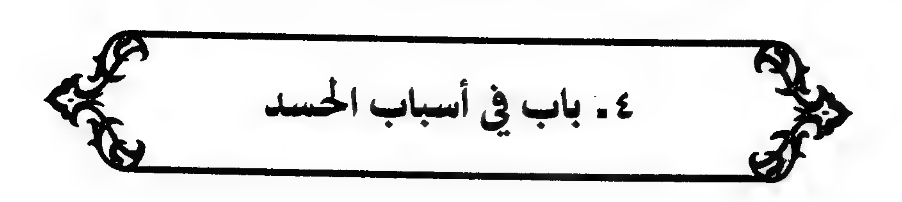
٨ - راجع الفصل الثاني في إثبات حسد العين.

باب/ العين حق.

باب/ العين من القدر.



(١) أخرجه الحاكم (٤/٢١٥) وأحمد (١/٢٧٤، ٢٩٤)، والطبراني في «الكبير» وهو في السلسلة الصحيحة للألباني رقم (١٢٥٠) وصحيح الجامع له رقم (٤١٤٦) وقال (حسن).



٤ـ باب في أسباب الحسد

الأول: العداوة والبغضاء.

وهي من أشد أسباب الحسد، فإن من آذاه إنسان بسبب من الأسباب وخالفه في غرضه. أبغضه قلبه، ورسخ في نفسه الحقد. فالحسد يلزم البغض والعداوة ولا يفارقهما.

الثاني: الكبر.

ـ فهو أن يصيب بعض نظرائه مالاً أو ولاية، فيخاف أن يتكبر عليه ولا يطيق تكبره.

ـ وإن كان من أصاب ذلك دونه. فلا يحتمل ترفعه عليه أو مساواته.

الثالث: حب الرياسة والجاه.

ـ وذلك أن يكون الرجل من أهل الثناء والمدح إما لعلم أو لجاه أو شجاعة أو عبادة أو صناعة أو ثروة، فيغلب عليه حب الثناء والمدح ويشتهيه، فإذا سمع بنظير له في أقصى العالم ساءه ذلك وتمنى موته أو زوال النعمة عنه وليس ذلك إلا لحب الرياسة بدعوى الانفراد.

الرابع: خبث النفس وشحها على عباد الله.

ـ من الناس من إذا وُصف عنده حسن حال عبد من عباد الله فيما أنعم الله به عليه ساءه ذلك، واذا وُصِف له سوء حال عبد فرح بذلك، وكأن الناس تأخذ من خزائنه.

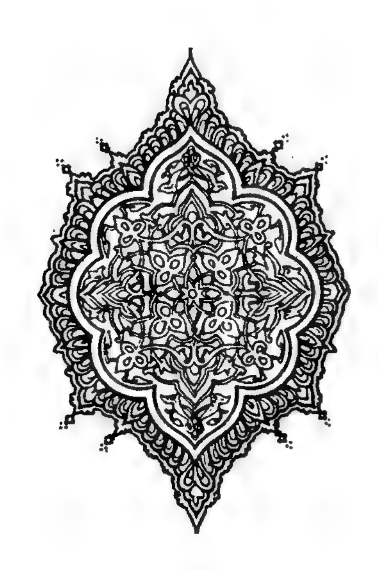
- ولذلك يقال: البخيل من يبخل بمال نفسه والشحيح هو الذي يبخل بمال غيره.

الخامس: الخوف من فوت المقاصد.

- وأصل ذلك يكون بالتزاحم على غرض واحد، وأكثر مايكون بين الأقران والأمثال والإخوة وبني العم.

- ومنه حسد إخوة يوسف له لفوزه بقلب أبيهم قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾(١).

- لذلك ترى العالم يحسد العالم دون العابد، والعابد يحسد العابد دون العالم، والتاجر يحسد التاجر، والإسكاف يحسد الإسكاف...



(١) سورة يوسف، آية: ٨.




٥ـ باب في أقسام الحسد

١ ـ أن يتمنى زوال النعمة من مال أو علم أو جاه أو سلطان عن غيره لتحصل له.
(تمني زوال النعمة مع تمني انتقالها إليه).
ـ وهو محرم.

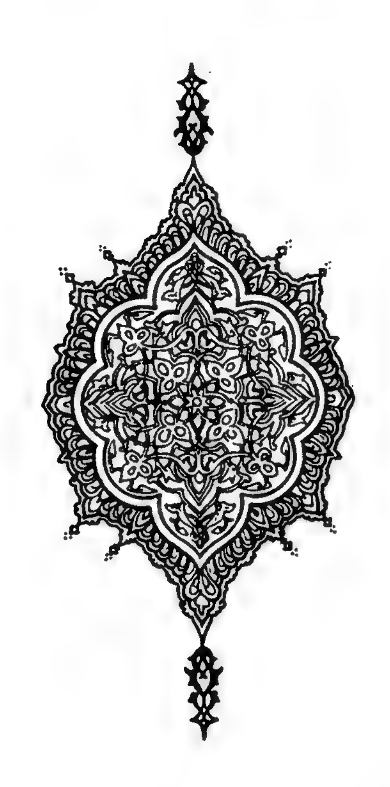
٢ ـ أن يتمنى زوال النعمة عن غيره، حتى ولو لم تحصل له (المهم أن تزول النعمة).
ـ وهو محرم والأكثر شرًّا وخبثاً.

٣ ـ أن يتمنى لنفسه مثلها، فإن لم يحصل فلا يحب زوالها عنه.
ـ وهو مندوب[1] إليه إن كان في الدين وهذا هو الغبطة وتسميته حسداً من باب المجاز.

---

(١) لقوله ﷺ «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق. ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها» هلكته: أي إنفاقه في الطاعات.
ـ أخرجه البخاري (٩/٦٥) في فضائل القرآن باب (اغتباط صاحب القرآن) ومسلم رقم (٨١٦) في صلاة المسافرين واللفظ له.
ـ فائدة:
قال الحافظ: الحسد: تمني زوال النعمة عن المنعم عليه وخصه بعضهم بأن يتمنى ذلك لنفسه، والحق أنه أعمُّ، وسببه أن الطباع مجبولة على حب الترفع على الجنس، فإذا رأى لغيره ماليس له، أحب أن يزول ذلك عنه له، ليرتفع عليه، أو مطلقاً ليساويه، وصاحبه مذموم إذا عمل بمقتضى ذلك من تصميم أو قول أو فعل، وينبغي =

– وإن كان في أمر الدنيا فمذموم لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ﴾ [سورة النساء، آية: ٣٢].



= لمن خطر له ذلك أن يكرهه كما يكره ما وضع في طبعه من حب المنهيات.

– وأما الحسد المذكور في الحديث، فهو الغبطة، وأطلق الحسد عليها مجازاً وهي أن يتمنى أن يكون له مثل مالغيره من غير أن يزول عنه، والحرص على هذا يسمَّى منافسة، فإن كان في الطاعة فهو محمود، ومنه (فليتنافس المتنافسون).

– وإن كان في المعصية فهو مذموم ومنه (ولا تنافسوا).

– وإن كان في الجائزات فهو مباح.

[راجع شرح السنة للبغوي (١٣/ ١١٥)].

٦ـ باب في تأثير أعين الجن في الانس ووقوع الحسد بذلك

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[١].

ـ ويقول النبي ﷺ: «ستر مابين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدكم الخلاء أن يقول: بسم الله»[٢].

وعن أبي سعيد الخدري قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان، ثم من أعين الإنس. فلما نزل المعوذتان أخذهما. وترك ماسوى ذلك»[٣].

ـ وعن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «استرقوا لها، فإن بها النظرة»[٣].

---

(١) سورة الاعراف: ٢٧.

(٢) رواه الترمذي رقم (٦٠٦) في الصلاة وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، واسناده ليس بالقوي وللحديث شواهد يقوى بها فيكون حسناً لغيره راجع تمام المنة في التعليق على فقه السنة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، جامع الأصول لابن الأثير (٤/٣١٦).

(٣) صحيح ابن ماجة (للألباني) (٢/٢٦٥) كتاب الطب باب (من إسترقى من العين).
ـ انظر تخريج الحديث الباب القادم.

(٤) رواه البخاري (١٠/١٩٩) فتح (كتاب الطب) باب (رقية العين) ورواه مسلم رقم (٢١٩٧) في السلام.

ـ قال العلامة العيني[1] قال ابن قرقول.

ـ النَّظْرة: بفتح النون وسكون الظاء: أي عين من نظر الجن وقال أبوعبيد[2]: أي أن الشيطان أصابها.

ـ وقال الخطابي[3]:

عيون الجن أنفذ من الأسنة

ـ ولما مات سعد سُمع قائل من الجن يقول[4]:

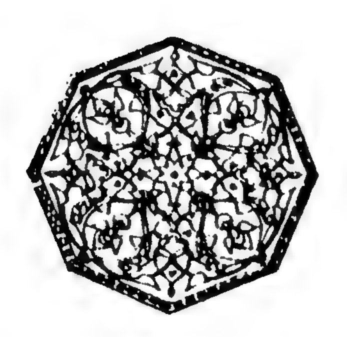
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة

ورميناه بسهم فلم يخط فؤاده

قال: فتأوله بعضهم: أي أصبناه بعين.

ـ قال الحافظ ابن حجر[5].

واختلف في المراد بالنظرة فقيل: عين من نظر الجن.



(١، ٢، ٣، ٤) راجع عمدة القاريء شرح صحيح البخاري (٢١/٢٦٦).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٠٢).



الفصل الثاني
في
إثبات حسد العين

١ - باب العين حق.
٢ - باب العين من القدر.
٣ - باب في غُسل العائن للمعين.

الفصل الثاني
في إثبات حسد العين

(١) باب العين حق[١]

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**إن العين حق، ونهى عن الوشم**»[٢].

- غريب الحديث:

[العين حق]: أي الإصابة بالعين ثابتة موجودة ولها تأثير في النفوس.

قال المازري[٣] (أخذ الجمهور بظاهر الحديث وأنكره طائفة من المبتدعة لغير معنى) أ. هـ.

[الوَشْم]: هو الذي يُغَيَّر به لون موضع من الجسم، بنيل أو كُحل بأن

---

(١) قال بعض العلماء: العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك كما تنبعث من الأفعى - ذكره العيني في العمدة (٢١/٢٦٤).

- قال ابن الجوزي: العين نظر باستحسان وأن يشوبه شيء من الحسد ويكون الناظر خبيث الطبع كذوات السموم ولولا هذا لكان كل عاشق يصيب معشوقه بالعين. يقال عنت الرجل إذا أصَبْتُه بعينك فهو معين ومعيون والفاعل عائن) العمدة (٢١/٢٦٥).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في (صحيحه) كتاب الطب باب (العين حق) (١٠/٢٠٣) فتح ومصنف عبدالرزاق (١٩٧٧٨).

(٣) فتح الباري (١٠/٢٠٣).

يُغرز في الجلد بإبرة ويحشى مغارزها بذلك، فيبقى أثره أبداً. والنهي هنا للتحريم.

- قال الحافظ ابن حجر العسقلاني[١]:

- المناسبة بينهما - في قوله (العين حق، ونهى عن الوشم)، اشتراكهما في أن كلاً منهما يحدث في العضو لوناً غير لونه الأصلي. ثم قال:

- وقد ظهرت لي مناسبة بين هاتين الجملتين لم أر من سبق إليهما وهي (أن من جملة الباعث على عمل الوشم تغير صفة الموشوم لئلا تصيبه العين، فنهى عن الوشم مع إثبات العين، وأن التحيل بالوشم وغيره مما لا يستند إلى تعليم الشارع لا يفيد شيئاً، وأن الذي قدره الله سيقع أ. هـ.

- ولعل المناسبة بين الجملتين أن يقال الظاهر أن قوماً سألوا النبي ﷺ عن العين وقوماً آخرين سألوه عن الوشم في مجلس واحد فأجاب النبي ﷺ لمن سأله عن العين بقوله العين حق ونهى عن الوشم تنبيهاً لمن سأله عنه بأنه لا يجوز فحصل الجوابان في مجلس واحد ورواه أبوهريرة بالجملتين[٢].

- فقوله ﷺ «العين حق» يريد به الإضرار بالعين والإصابة بها، كما يتعجب الشخص من الشيء بما يراه بعينه، فيتضرر ذلك الشيء بعينه حين ينظر إليه بها.

- قال الإمام النووي[٣]:

(أنكر طائفة العين فقالوا: لا أثر لها. والدليل على فساد قولهم أنه ممكن، والصادق ﷺ أخبر بوقوعه فلا يجوز تكذيبه). أ. هـ.

---

(١) راجع فتح الباري شرح البخاري (١٠/٢٠٣).

(٢) راجع عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة بدر الدين العيني (٢١/٢٦٧).

(٣) راجع بذل المجهود في حل أبي داود (١٦/٢٠٧).

ـ ثم أعلم أن العين عينان:

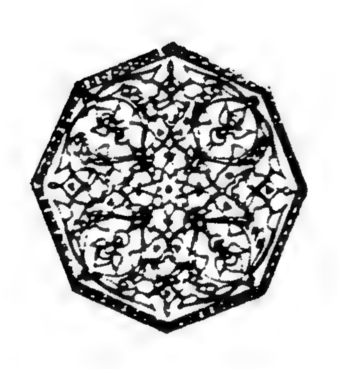
ـ عين إنسانية، ـ عين جنِّيَّة.

ـ وكما تصيب العين بالنظر تصيب بالوصف من غير رؤية ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾[1] يعين من غير رؤية.

ـ فالعائن[2] تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين[3] فتهلك.

قال القسطلاني[4]:

إذا نظر المعيان لشيء باستحسان مشوب بحسد يحصل للمنظور ضرر بعادة أجراها الله تعالى وهل ثم جواهر خفة تنبعث من عينه تصل إلى المعيون كإصابة السم من نظر الأفعى أم لا؟ أم يحتمل به.



---

(١) سورة القلم آية: ٥١.

(٢) العائن: الذي تُصيب عينه.

(٣) المعين: المصاب بالعين.

(٤) راجع بذل المجهود في حل سنن أبي داود (١٦/٢٠٧).



٢ـ باب العين من القدر

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: **«العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا»**(١).

غريـب الحديـث:

[لو كان شيء سابق القدر سبقته العين]: أي فلو كان شيء غالب القدر وسابقه لسبقته العين. فلو أمكن أن يسبق القدر شيء فيؤثر في وجود الشيء وزواله قبل أوانه المقدر له سبقت العين القدر. ففيه مبالغة لكونها سبباً في شدة ضررها(٢).

قال القرطبي:

لو فرض أن شيئاً له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين، لكنها لا تسبق فكيف غيرها؟!

[إذا استغسلتم فاغسلوا] كان من عادتهم: أن الإنسان إذا أصابته العين من أحـد جاء إلى العائن، فجرِّد من ثيابه وغسل جسده ومعاطفه ووجهه وأطرافه، وأخذ المعين ذلك الماء فصبه عليه، فيبرأ بإذن الله تعالى.

---

(١) رواه الإمام مسلم رقم (٢١٨٨) كتاب السلام باب (الطب والمرض والرقى) والترمذي كتاب الطب باب (ماجاء أن العين حق) (٣/١٦٥) تحفة وأحمد (١/٢٧٤) راجع جامع الأصول لابن الأثير (٧/٥٨٣)، المشكاة رقم (٤٥٣١).

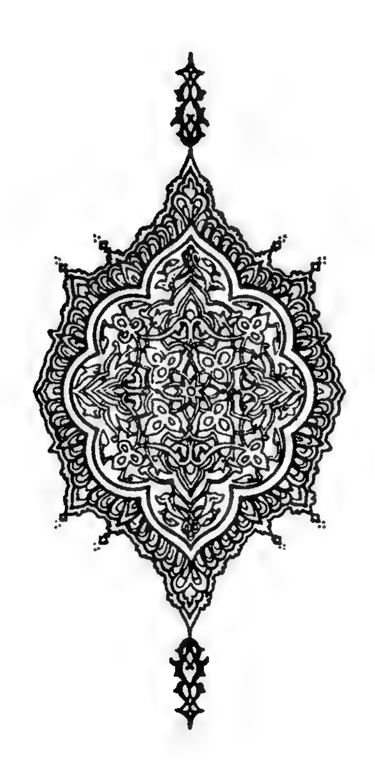
(٢) راجع التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح للشيخ [(محمد إدريس الكاندهلوى ـ رحمه الله تعالى ـ (٥/٢٩)].

قال الإمام النووي[1]:

فيه إثبات القدر. وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة.

ومعناه: أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى. ولا تقع إلا على حسب ماقدرها الله تعالى وسبق بها علمه. فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى.

وفيه صحة أمر العين، وإنها قوية الضرر.



(١) مسلم شرح النووي (١٧٤/١٤). وفؤاد عبدالباقي (١٧١٩/٤).



٣ـ باب في غسل العائن[1] للمعين[2]

ـ عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال: والله مارأيت كاليوم، ولا جلد مخبأةٍ قال: فلبط سهل، فأتى رسول الله ﷺ فقيل له: يارسول الله هل لك في سهل بن حنيف، والله مايرفع رأسه؟ فقال: «**هل تتهمون له أحداً؟**» فقالوا: نتهم عامر بن ربيعة، قال: فدعا رسول الله ﷺ عامراً، فتغلظ عليه فقال: «**علام يقتل أحدكم أخاه، ألا بركت؟! اغتسل له**» فغسل له عامر وجهه، ويديه، ومرفقيه، وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة إزاره في قدح، ثم صبَّ عليه، فراح مع الناس ليس به بأس)[3].

ـ وفي رواية قال عليه السلام: «**إن العين حق توضأ له**»[4].

---

(١) العائن: الذي تصيب عينه.

(٢) المعين: المصاب بالعين.

(٣) رواه الإمام مالك في (الموطأ) (٢/٩٣٨) وأخرجه أحمد في (المسند) (٣/٤٨٦، ٤٨٧) وابن ماجه (٣٥٠٩) ك الطب باب (العين)، ورجاله ثقات، وإسناده صحيح وصححه ابن حبان (١٤٢٤) راجع شرح السنة للبغوي (١٢/١٦٤) والمشكاة (٢/١٢٨٦) رقم (٤٥٦٢).

(٤) رواه مالك عن محمد بن أبي أمامة بن سهل عن أبيه (الموطأ) (٢/٩٣٨) وإسناده صحيح.

ـ قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ «كان يؤمر العائن فيتوضأ، ثم يغتسل منه المعين»(١).

ـ **غريب الحديث:**

(**مُخبَّأة**): من التخبية وهو الستر، وهي الجارية في خدرها.

(**فلُبِط**): أي صُرِع وسقط على الأرض.

(**هل لك في سهل**): أي هل لك رغبة في مداواة سهل.

(**فتغلظ عليه**): أي كلَّمه بكلام غليظ.

(**ألا بركت**): من البركة، وهي الزيادة والنماء، أو الثبات والدوام أي: هلَّا دعوت له بالبركة(٢).

ـ وفي معناه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ. . . الآية﴾ [سورة الكهف، آية: ٣٩].

(**داخلة إزاره**): اختلفوا في غسل داخلة الإزار، فذهب بعضهم إلى المذاكير وبعضهم إلى الأفخاذ والورك.

قال أبوعبيد: إنما أراد بداخلة إزاره طرف إزاره الذي يلي جسده، مما يلي الجانب الأيمن فهو الذي يُغسل.

---

(١) أخرجه أبوداود رقم (٣٨٨٠) ورجاله ثقات وإسناده صحيح؛ راجع شرح السنة للبغوي (١٦٥/٢)، عون المعبود (٣٦٣/١٠).

(٢) راجع باب (في الوقاية من الحسد) فقرة (الدعاء بالبركة إذا رأى مايعجبه).

- صفة غسل العائن للمعين[1]:

قال الزهري[2]:

- يؤتى الرجل العائن بقدح.
- فيدخل كفه فيه، فيمضمض، ثم يمجه في القدح.
- ثم يغسل وجهه في القدح.
- ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على كفه اليمنى في القدح.
- ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على يده اليسرى.
- ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على مرفقه الأيمن.
- ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على مرفقه الأيسر.

---

(١) ذكر نحو هذه الصفة في أكثر من موضع، راجع في ذلك فتح الباري (١٠/٢٠٤)، مسلم شرح النووي (١٧٢/١٤)، عون المعبود (٣٦٣/١٠)، عمدة القاري شرح البخاري (٢٦٦/٢١)، التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح (٤١/٥)، شرح السنة للبغوي (١٢/١٦٥ و١٦٦)، سنن ابن ماجه (٢/١١٦٠) تعليق أحمد شاكر.

(٢) ذكره البيهقي في (السنن) ٣٥٢/٩) عقب حديث سهل بن حنيف.

فائـــدة:

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى هذه الكيفية - أي الغسل - لا ينتفع بها من أنكرها ولا من سخر منها ولا من شك فيها أو فعلها مُجرباً غير معتقد.

- وإذا كان في الطبيعة خواص لا يعرف الأطباء عللها بل هي عندهم خارجة عن القياس وإنما تفعل بالخاصية فما الذي تنكر جهلتهم من الخواص الشرعية؟ هذا مع أن في المعالجة بالاغتسال مناسبة لا تأباها العقول الصحيحة، فهذا ترياق سم الحية يؤخذ من لحمها، وهذا علاج النفس الغضبية توضع اليد على بدن الغضبان فيسكن، فكأن أثر تلك العين كشعلة نار وقعت على جسد، ففي الاغتسال إطفاء لتلك الشعلة.. فتنطفىء تلك النار التي أثارتها العين بهذا الماء. أهـ.

- انظر فتح الباري (١٠/٢٠٥).

- ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على قدمه اليمنى.
- ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى.
- ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى.
- ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى.
- ثم يغسل داخلة إزاره، ولا يوضع القدح في الأرض.
- ثم يُصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبة واحدة.
- وكل ذلك الغسل يكون داخل القدح.
- وهذا المعنى لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات فلا يُدفع هذا بأن لا يُعقل معناه.

- من فوائد الحديث:

- قال القاضي عياض[1]:

في هذا الحديث من الفقه ماقاله بعض العلماء [أنه ينبغي إذا عُرف أحد بالإصابة بالعين أن يُجتنب ويُتحرز منه وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته فإن كان فقيراً رزقه مايكفيه ويكف أذاه عن الناس فضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي ﷺ دخول المسجد لئلا يؤذي المسلمين ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر - رضي الله عنه - والخلفاء بعده - الاختلاط بالناس، ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها إلى حيث لا يتأذى به أحد.

- قال النووي[2]:

وهذا الذي قاله هذا القائل (أي القاضي) صحيح متعين ولا يُعرف عن غيره تصريح بخلافه والله أعلم.

(١، ٢) مسلم شرح النووي (١٤/ ١٧٣).

ـ قال القرطبي[1]:

لو انتهت إصابة العين إلى أن يُعرف بذلك ويُعلم من حاله أنه كلما تكلم بشيء معظِّماً له أو متعجباً منه أصيب ذلك الشيء وتكرر ذلك بحيث يصير ذلك عادة. فما أتلفه بعينه غَرِمه. وإن قتل أحداً بعينه عامداً لقتله قُتل به كالساحر القاتل بسحره عند من لا يقتله كفراً، وأما عندنا فيقتل على كل حال، قتل بسحره أو لأنه كالزنديق. أهـ.

ـ ومن فوائد الحديث أيضا[2]:

ـ أن العائن إذا عُرف يُقضى عليه بالاغتسال.

ـ وأن الاغتسال من النشرة النافعة.

ـ وأن العين تكون مع الإعجاب ولو بغير حسد، ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح.

ـ وأن الذي يُعجبه الشيء ينبغي أن يبادر إلى الدعاء للذي يعجبه بالبركة، ويكون ذلك رقية منه.

ـ وأن الماء المستعمل طاهر.

ـ وفيه جواز الاغتسال بالفضاء.

ـ وأن الإصابة بالعين قد تقتل.

---

(١) عمدة القاريء شرح صحيح البخاري (٢١/٢٦٧). ومثله في الفتح (١٠/٢٠٥). انظر (هل في العين قصاص) ص (٤٢).

(٢) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٠٥).

وجوب غسل العائن للمعين

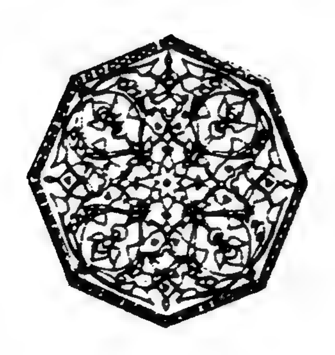
ـ اختلف العلماء في العائن هل يُجبر على الوضوء للمعين أم لا!! والظاهر من قول النبي ﷺ «وإذا استغسلتم فاغسلوا» وغيره من الأحاديث أمره بالوضوء والأمر للوجوب.

ـ **قال المازرى**[1]. والصحيح عندي الوجوب.

وقال: متى خشي الهلاك وكان اغتسال العائن مما جرت العادة بالشفاء به فإنه يتعين، وقد تقرر أنه يجبر على بذل الطعام للمضطر وهذا أولى.

ـ **قال العلامة بدر الدين العيني**[2]:

ويؤمر العائن بالاغتسال ويجبر إن أبى لأن الأمر حقيقة للوجوب ولا ينبغي لأحد أن يمنع أخاه ماينتفع به أخوه ولا يضره هو لا سيما إذا كان سببه وهو الجاني عليه أ. هـ.



---

(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٠٤)، ومسلم شرح النووي (١٤/١٧٢).

(٢) راجع عمدة القاريء شرح صحيح البخاري (٢١/٢٦٦).

الفرق بين العين والحسد[١]

١ ـ الحاسد أعم من العائن، فالعائن حاسد خاص، فكل عائن حاسد وليس كل حاسدٍ عائناً، ولذلك جاء ذكر الاستعاذة في سورة الفلق من الحاسد، فإذا استعاذ المسلم من شر الحاسد دخل فيه العائن، وهذا من شمول القرآن وإعجازه وبلاغته[٢].

٢ ـ الحسد يتأتى عن الحقد والبغض وتمني زوال النعمة، أما العين فيكون سببها الاعجاب والاستعظام والإستحسان.

٣ ـ الحسد والعين يشتركان في الأثر حيث يسببان ضرراً للمعين والمحسود، ويختلفان في المصدر، فمصدر الحسد تحرق القلب واستكثار النعمة على المحسود، وتمني زوالها عنه، أما العائن فمصدره انقداح نظرة العين، لذا فقد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال، وربما أصابت عينه نفسه، فرؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديق مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين.

٤ ـ الحاسد يمكن أن يحسد في الأمر المتوقع قبل وقوعه بينما العائن لا يعين إلا الموجود بالفعل.

٥ ـ لا يحسد الانسان نفسه ولا ماله ولكنه قد يعينهما.

٦ ـ لا يقع الحسد إلا من نفس خبيثة حاقدة ولكن العين قد تقع من رجل صالح من جهة أعجابه بالشيء دون إرادة منه إلى زواله، كما حدث من عامر بن ربيعة[٣] عندما أصاب سهل بن حُنيف بعينٍ رغم أن عامر

---

(١) راجع كتاب (العين حق) تأليف أحمد بن عبدالرحمن الشميمري ص ٢٨.

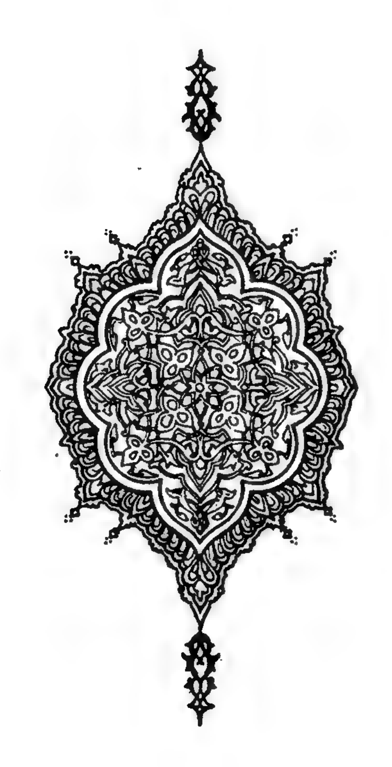
(٢) راجع بدائع الفوائد (٢/٢٣٢) وزاد المعاد (٤/١٦٧).

(٣) راجع الحديث بطوله في باب (في غسل العائن للمعين) ص (٣٩).

رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام بل ومن أهل بدر.

ومن فرق بين الحسد والعين ابن الجوزي وابن القيم وابن حجر والنووي وغيرهم رحمهم الله جميعاً.

ـ ويستحب للمسلم إذا رأى شيئاً فأعجبه أن يبرِّك عليه بمعنى أن يدعو بالبركة[1] سواء كان هذا الشيء له أو لغيره لقول النبي ﷺ في حديث سهل بن حنيف «ألا بركت عليه» أي دعوت بالبركة لأن هذا الدعاء يمنع تأثير العين.



(١) راجع الفصل الثالث: باب (الوقاية من الحسد) الفقرة الرابعة الدعاء بالبركة إذا رأى مايُعجبه.

هل في العين قصاص . (أي عند الاصابة بها)؟

ـ اختلف العلماء في جريان القصاص على الحاسد:

قال القرطبي[١]:

ـ لو أتلف العائن شيئاً ضمنه، ولو قتل فعليه القصاص أو الدية إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة وهو في ذلك كالساحر عند من لا يقتله كفراً. أهـ.

ـ ولم يتعرض الشافعية للقصاص في ذلك، بل منعوه وقالوا: إنه لا يقتل غالباً ولا يعد مهلكاً. أهـ.

ـ قال النووي[١] في (الروضة):

ـ ولا دية فيه ولا كفارة: لأن الحكم إنما يترتب على منضبط عام دون مايختص ببعض الناس في بعض الأحوال مما لا انضباط له، كيف ولم يقع منه فعل أصلاً، وإنما غايته حسد وتمني زوال النعمة.

ـ قال القرطبي[٢]:

ـ لو عُرف بذلك وعُلم من حاله أنه كلما تكلم بشيء معظماً له أو متعجباً منه أصيب ذلك الشيء. وتكرر ذلك بحيث يصير ذلك عادة. فما أتلفه بعينه غَرِمَه وإن قتل أحداً بعينه عامداً لقتله قُتل به كالساحر القاتل بسحره عند من لا يقتله كفراً وأما عندنا فيُقتل ـ الساحر ـ على كل حال أهـ.

ـ قال الشنقيطي قال ابن نصر الله: (في حواشي الفروع):[٣]

ينبغي أن يلحق بالساحر الذي يقتل بسحره غالباً، فإذا كانت عينه يستطيع القتل بها ويفعله باختياره وجب به القصاص. أهـ.

---

(١) فتح الباري (١٠/٢٠٥).

(٢) عمدة القاري (٢١/٢٦٧)، وكذلك فتح الباري (١٠/٢٠٥).

(٣) انظر أضواء البيان للشنقيطي (٩/٦٤٨).



الفصل الثالث
في
علاج الحسد

١ - باب في الوقاية من الحسد.

٢ - باب في علاج المحسود.

الفصل الثالث في علاج الحسد



١ـ باب في الوقاية من الحسد



ـ ومن المعلوم أن الوقاية خير من العلاج بل هي العلاج.

ـ وللوقاية من الحسد (قبل وقوعه) نتبع مايلي:

١ ـ التحصن بالقران الكريم:

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾(١).

وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾(٢).

٢ ـ المحافظة على أذكار الصباح والمساء:

ومنها قراءة المعوذات(٣):

أ ـ عن عبدالله بن خبيب قال: قال رسول الله ﷺ **«اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»**(٤).

ب ـ عن عقبة أن النبي ﷺ قال: **«ياعقبة ألا أعلمك خير سورتين**

---

(١) سورة الإسراء: ٨٢.

(٢) سورة فصلت: ٤٤.

(٣) وهي المعوذتان سورة الفلق والناس مع الإخلاص وأطلق ذلك تغليباً.

(٤) رواه أبوداود رقم (٥٠٨٢) في الأدب والترمذي رقم (٣٥٧٠) وقال: حديث حسن صحيح. واسناده حسن.

قرئتا: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس ياعقبة: أقراهما كلما نمت وقمت ماسأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما»[١].

ج ـ عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما وترك ماسواهما)[٢].

د ـ عن أبي عياش الزرقي قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

ـ كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل.
ـ وحط عنه عشرة خطيئات.
ـ ورفع له عشر درجات.
ـ وكان له حرز من الشيطان حتى يمسى.

واذا أمسى فمثل ذلك حتى يصبح»[٣].

---

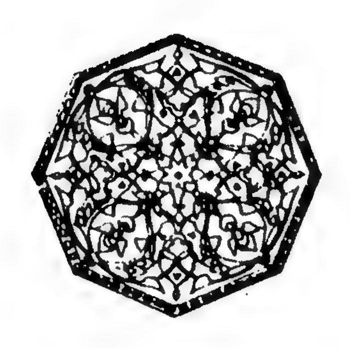
(١) رواه مسلم رقم (٨١٤) في صلاة المسافرين، باب (فضل قراءة المعوذتين) والترمذي رقم (٢٩٠٤) في ثواب العمل، باب (ماجاء في المعوذتين) وأبوداود رقم (١٤٦٢) في الصلاة باب في المعوذتين، والنسائي (٢/١٥٨) في افتتاح الصلاة باب (القراءة في الصبح بالمعوذتين) واللفظ له. ورواه أحمد (٤/١٤٤ و١٥٠) راجع جامع الأصول (٨/٤٩١ و ٤٩٢).

(٢) رواه الترمذي رقم (٢٠٥٩) في الطب باب الرقية بالمعوذتين وقال: حديث حسن وهو في صحيح الترمذي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (٢/٢٠٦) ورواه النسائي (٨/٢٧١) وهو في صحيح ابن ماجه للألباني (٢/٢٦٥) في الطب باب (من استرقى من العين).

(٣) صحيح ابن ماجه للألباني (٢/٣٣١) في الطب باب مايدعو به الرجل إذا أصبح واذا أمسى ـ مشكاة المصابيح رقم (٢٣٩٥) وابن السني عمل اليوم والليلة ٦٣.

هـ ـ عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ﷺ «**ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء**»[1].

و ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله مالقيت البارحة من عقرب لدغتني قال: «**أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التَّامات من شر ما خلق لم تضرك؟**»[2]



(١) رواه الترمذي رقم (٣٣٨٥) في الدعوات وهو في صحيح ابن ماجه (٢/٣٣٢) للألباني.

(٢) رواه مسلم رقم (٢٧٠٩) في الذكر باب في التعوذ من سوء القضاء والموطأ (٢/٩٥١) في الشعر باب مايؤمر به من التعوذ، وأبوداود رقم (٣٨٩٩) في الطب باب كيف الرقى والترمذي (٩/٣٩٦) تحفة الأحوذى في الدعوات باب الاستعاذة من جهنم وبكلمات الله التامة ـ راجع جامع الأصول (٤/٣٦٧) رقم (٢٤١١)، واللالكائي (٣٣٩) والدارمي في (الرد على الجهمية) ص ٩٢ والبخاري في (خلق افعال العباد) ص ٩٠ وابن ابي شيبة في المصنف (١٠/٤١٨).

٣ ـ المحافظة على أذكار النوم

ومنها:

أ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه أتاه آت يحثو من الصدقة وكان قد جعله النبي ﷺ ليلة بعد ليلة فلما كان في الليلة الثالثة قال: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ـ وكانوا أحرص شيء على الخير ـ فقال: (إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ حتى تختمها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح).

ـ فقال النبي ﷺ: **«صدقك وهو كذوب، ذاك الشيطان»**[١].

ب ـ عن أبي مسعود الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: **«من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»**[*][٢].

---

(١) رواه البخاري تعليقاً (٤/٣٩٦) في الوكالة انظر كلام الحافظ في الفتح (٤/٣٩٨) راجع صحيح الترغيب والترهيب (١/٢٤٩) وآخر مثله عن أبيّ بن كعب رواه النسائي والطبراني بإسناد جيد ـ صحيح الترغيب والترهيب (١/٢٧٣).

(٢) رواه البخاري (٩/٥٠) في فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة ومسلم رقم (٨٠٨) في صلاة المسافرين باب فضل فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وهو في شرح السنة للبغوي (٤/٤٦٥).

(*) كفتاه: راجع ماذكر فيها ص (١٩٢) فإنه مهم.

٤ ـ الدعاء بالبركة إذا رأى مايعجبه

ـ قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ.. الآية﴾(١).

ـ عن عامر بن ربيعة ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ﷺ: **«إذا رأى أحدكم مايعجبه في نفسه أو ماله فليبرك عليه فإن العين حق»**(٢).

والحديث: **«إذا رأى أحدكم من أخيه أو من نفسه أو من ماله مايعجبه فليدع له بالبركة؛ فإن العين حق»**(٣).

الدعاء بالبركة: أن يقول: (اللهم بارك عليه).

ـ وفي حديث سهل بن حنيف قال ﷺ: **«علام يقتل أحدكم أخاه، ألا بركت»**(٤) وفي رواية: **«إذا رأى أحدكم من أخيه مايعجبه فليدع له بالبركة»**(٥).

---

(١) سورة الكهف: ٣٩.

(٢) رواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة) رقم (٢٠٤) وأحمد في المسند (٣/٤٨٦). الحاكم في المستدرك (٣/٤١١) وهو حديث صحيح وأصله في الصحيحين ـ صحيح الجامع رقم (٥٥٦).

(٣) رواه احمد (٤/٤٤٧) وابن ماجه (٢/١١٦٠)، الموطأ (٢/٩٣٩) وهو حديث صحيح وصححه الألباني في صحيح الكلم الطيب ص (١٢٤) وكذلك الأرناؤوط ص (١٣٤) وهو في صحيح الجامع الصغير (٥٧٠)، زاد المعاد (٤/١٦٣).

(٤) جزء من حديث صحيح رواه الإمام مالك في الموطأ (٢/٩٣٨) وأخرجه أحمد في المسند (٣/٤٨٦، ٤٨٧) وابن ماجه (٣٥٠٩) كتاب الطب باب العين ـ وهو صحيح ـ راجع شرح السنة للامام البغوي (١٢/١٦٤) المشكاة (٢/١٢٨٦) برقم (٤٥٦٢).

(٥) صحيح: راجع صحيح ابن ماجه للألباني (٢/٢٦٤) كتاب الطب باب العين.

ـ قال العلامة العيني[١] :

ـ فواجب على كل من أعجبه شيء أن يبرك فإذا دعا بالبركة صُرف المحذور لا محالة .

ـ والتبريك أن يقول : (تبارك الله أحسن الخالقين . اللهم بارك فيه) .

٥ ـ التحذير من الحاسد

ـ قال القاضي عياض[٢] :

ـ بعد ذكر حديث (حسد عامر بن ربيعة لسهل بن حنيف)[٣] في هذا الحديث من الفقه ماقاله بعض العلماء [أنه ينبغي إذا عرف أحد بالإصابة بالعين أن يجتنب ويتحرز منه، وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس . ويأمره بلزوم بيته فإن كان فقيراً رزقه مايكفيه، ويكف أذاه عن الناس . .) الخ .

ـ قال الإمام النووي[٤] :

ـ وهذا الذي قاله هذا القائل (أي القاضي) صحيح متعين ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه والله أعلم .

---

(١) راجع عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢١/٢٦٦) .

(٢) راجع مسلم شرح النووي (١٤/١٧٣) .

(٣) راجع باب [في غسل العائن للمعين] . ص (٣٤) .

(٤) نفس المرجع السابق، النووي (١٤/١٧٣) .

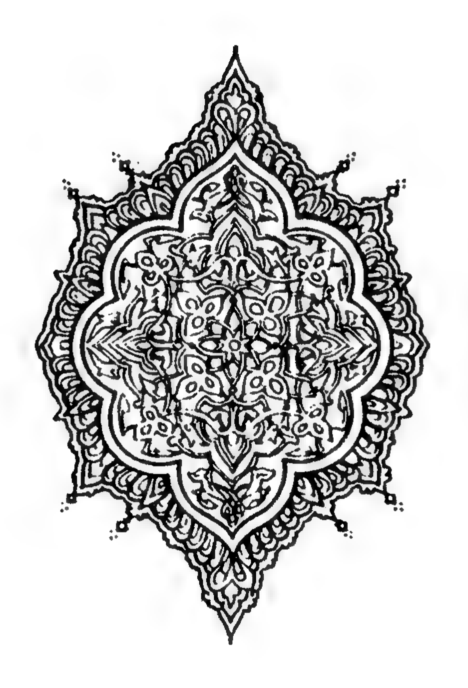
٦ـ ستر محاسن من يخشى عليه العين

ـ **قال الإمام البغوي ـ رحمه الله تعالى**[1]:

وروي أن عثمان رأى صبياً ملحياً فقال: [دسِّموا نونته كيلا تصيبه العين].

ـ معنى دسِّموا: أي سوِّدوا.

ـ النونة: أي الثقبة التي تكون في ذقن الصبي الصغير.



(١) شرح السنة للبغوي (١٢/١٦٦).



٢- باب في علاج المحسود

ـ علاج المحسود يكون بطريقتين هما:

١ ـ الرقية الشرعية من القرآن والأحاديث النبوية (الثابتة).

ـ ونلجأ إلى رقية المحسود إذا لم نعرف (الحاسد).

ملحوظـــة:

قد خصصنا فصلاً خاصاً ـ في آخر الكتاب ـ جمعنا فيه ماثبت عن النبي ﷺ من رقي وتعاويذ (فليراجع).

٢ ـ اغتسال المحسود بفضل ماء غُسْل الحاسد.

ـ وتستخدم هذه الطريقة إذا عُرف الحاسد.

ـ وعلى ذلك جعلنا له فصلاً خاصاً سميناه (فصل في إثبات حسد العين).

ـ وجعلنا فيه ثلاث أبواب:

١ ـ باب العين حق.

٢ ـ باب العين من القدر.

٣ ـ باب في غسل العائن للمعين (الحاسد للمحسود).

وهذا الباب الأخير هو الذي أردناه في علاج المحسود وفيه صفة (اغتسال المحسود بفضل ماء غسل الحاسد) فليراجع ص. (٣٤ ـ ٣٦).



الفصل الرابع في السحر

١ - باب في معنى السحر.

٢ - باب في ذكر حديث سحر النبي ﷺ.

٣ - باب هل السحر حقيقة أم خرافة؟.

٤ - باب في بيان أنواع وأقسام السحر.

٥ - باب في المحبوس (المربوط) عن زوجته.

٦ - باب في الطرق الشرعية لعلاج الربط

٧ - باب في الفرق بين النبي والولي والساحر.

٨ - باب في بيان كفر الساحر وقتله.

٩ - باب في تعلم السحر وتعليمه.

الفصل الرابع في السحر



١ـ باب في معنى السحر

ـ **في اللغة**[١]: هو كل مالطف وخفي سببه.

ـ وسمي السَّحُور: لكونه يقع خفياً آخر الليل.

ـ والسَّحْرُ: الرئة وهي محل الغذاء.

ـ قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ «**تُوفِّيَ رسول الله ﷺ في بيتي وفي يومي وبين سَحْري ونَحْري**»[٢].

ـ **قال الأزهري**[٣]: وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما رأى الباطل في سورة الحق، وخيل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه.

ـ **قال الجوهري**:[٤] والسحر: الأُخْذةُ، وكل مالطف مأخذه ودق فهو سحرٌ، وسحره أيضاً بمعنى خدعه.

ـ **قال القرطبي**: السحر أصله التمويه بالحيل وهو أن يفعل الساحر أشياء

---

(١) تفسير ابن كثير (١/ ١٣٠).

(٢) هو جزء من حديث أخرجه البخاري (٥/ ٢٦٩) في الوصايا، وأخرجه أيضاً في المغازي (٧/ ٧٥١) وكذلك في النكاح (٩/ ٢٢٧).

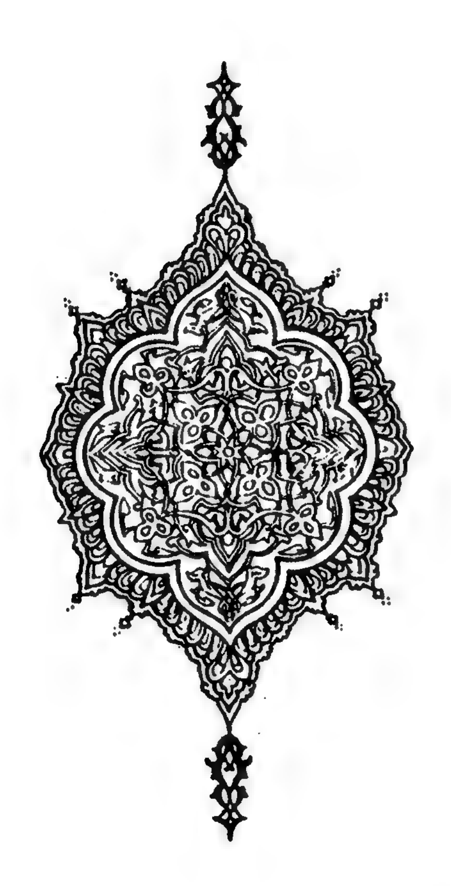
ـ انظر جامع الأصول لابن الأثير (١١/ ٣٦٤ و٣٦٥).

(٣) إنظر لسان العرب لابن منظور مادة (سحر) (٤/ ٣٤٨) ط صادر بيروت.

(٤) انظر الصحاح للجوهري والقاموس المحيط.

ومعاني، فيخيل للمسحور أنها بخلاف ماهي به كالذي يرى السَّراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء وهو مشتق من سحرت الصبي إذا خدعته.

- **وقال الألوسي**[1]: السحر في الأصل مصدر سحر يسحر بفتح العين فيهما إذا أبدى مايدق ويخفى، وهو من المصادر الشاذة ويستعمل بما لطف وخفى سببه.



(١) روح المعاني للألوسي (١/٣٣٨).

السحر في اصطلاح الشرع

- ثم قال الألوسي[1]:

- المـراد به: أمـر غريب يشبه الخارق - وليس به - إذ يجري فيه التعلم ويستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح.

- قولاً: كالرقي التي بها ألفاظ الشرك ومدح الشيطان وتسخيره.

- وعملاً: كعبادة الكواكب، والتزام الجناية وسائر الفسوق، .

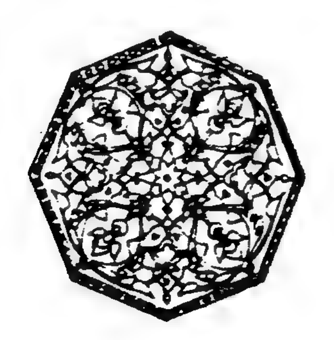
- واعتقاداً: كاستحسان مايوجب التقرب إليه ومحبته إياه.

- والجمهور: فسر السحر:

- بأنه خارق للعادة يظهر من نفس شريرة بمباشرة أعمال مخصوصة أ. هـ.

- قال ابن قدامة المقدسي[2]:

هو عقـدٌ ورُقي وكـلام يتكلم به أو يكتبه، أو يُعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه مايقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل من امرأته فيمنعه وطأها، ومنه مايفرق بين المرء وزوجه، ومايُبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين.



---

(١) روح المعاني للألوسي (١/٣٣٨ - ٣٣٩).

(٢) المغنى (١٠/١٠٤).

٢ـ باب في ذكر حديث سحر النبي ﷺ[1]

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سَحَرَ رسول الله ﷺ يهوديٌّ من يهود بني زريق. يقال له: لبيد بن الأعصم. قالت حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ثم قال: «عائشة! أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيه فيه؟.

ـ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجليَّ فقال الذي عند رأسي للذي عند رجليَّ أو الذي عند رجليَّ للذي عند رأسي: ماوجع الرجل؟ قال: مطبوب قال: من طبَّهُ؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة. قال وجب طلعه ذكر. قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان».

ـ قالت: فأتاها رسول الله في أناس من أصحابه ثم قال: «ياعائشة! والله! لكأن ماءها نقاعة الحناء. ولكأن نخلها رؤوس الشياطين».

ـ قالت: فقلت: يارسول الله! أفلا أحرقته؟ قال: «لا. أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شراً. فأمرت بها فدفنت»[1]

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الطب باب السحر (٢٢١/١٠) فتح وباب هل يستخرج السحر وفي الجهاد: باب (هل يعفى عن الذمي إذا سحر) وفي الدعوات باب (تكرر الدعاء) وأخرجه الإمام مسلم كتاب السلام (باب السحر) (١٧٤/٢١) نووى.

ـ ورواه أيضاً الإمام أحمد في (المسند) (٦٣/٦) و (٣٦٧/٤) والنسائي في (السنن) (١١٢/٧) وابن سعد والحاكم وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في (دلائل النبوة) =

غريب الحديث:

قوله «**يخيل إليه أنه يفعل الشيء ومايفعله**»: أي يخيل إليه أنه يفعل بعض أمور الدنيا التي لم يُبعث لأجلها مع عصمته ﷺ عن مثل ذلك في أمور الدين.

ـ وقال بعض الناس: أن المراد بالحديث: أنه كان ﷺ يخيل إليه أنه وطىء زوجاته ولم يكن وطأهن، وهذا كثيراً مايقع تخيله للإنسان في المنام فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة.

قال الحافظ: وهذا ورد صريحاً في رواية ابن عيينة ولفظه: [حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن](1).

قوله «**دعا رسول الله ﷺ ثم دعا**»: أي دعا الله سبحانه وتعالى أن يكشف مافيه من ضر. وكان من هديه تكرير الدعاء ثلاثاً.

قال النووي(2) فيه استحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات وتكريره والالتجاء إلى الله تعالى في دفع ذلك.

قوله (**أشعرت**): أي علمت؟

قوله (**أفتاني فيما استفتيته فيه**): أي أجابني بما سألته عنه.

قوله (**أتاني رجلان**): أي ملكان. فقيل أنهما (جبريل وميكائيل).

قوله (**فقعد أحدهما عند رأسي**): أي جبريل لأنه أفضل ولخصويته به عليهما السلام.

= وابن أبي شيبة (١١٢/٧) و (١/٨ و٢٩ و٣٠) والطبراني (٢٠٢/٥) والبداية والنهاية لابن كثير (٣٩/٦) راجع كتاب (ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر) للشيخ مقبل بن هادي الوادعي.

(١) جزء من حديث رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الطب باب (هل يستخرج السحر) (٢٣٢/١٠) من الفتح.

(٢) فتح الباري (٢٢٨/١٠).

قوله (والآخر عند رجلي): أي ميكائيل.

قوله (مطبوب): أي مسحور، يقال طُبَّ الرجل - بالضم - إذا سُحِرَ.

قولـه (مشط ومُشـاطة): المشاطة: أي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط.

قوله (جب طلعه ذكر): وهو الغشاء الذي يكون على الطلع ويطلق على الذكر والأنثى. وأراد بالجب: داخلها.

قوله (بئر ذي أروان): هي بئر في المدينة في بستان بني زريق.

قوله (نقاعة الحناء): النقاعة: الماء الذي ينقع فيه الحناء.

والحناء: هي النبات يتخذ ورقه للخضاب الأحمر المعروف.

قولـه (رؤوس الشيـاطيـن): أي كأن نخلها رؤوس الشياطين: أي أنهـا مستدقة كرؤوس الحيات، والحية يقال لها الشيطان. وهو ثعبان قبيح الوجه.

قوله أي كأنها رؤوس الشياطين المشوهة الخلق. الهائلة للناظر.

قولـه (فقـد عافـاني الله): أي شفـاني الله من السحـر فلا حاجة من استخراجه وفيه دليل على إثبات السحر وأنه يؤثر في الأبدان مثل غيره من الأمراض الأخرى وقد أثر في بدنه ﷺ.

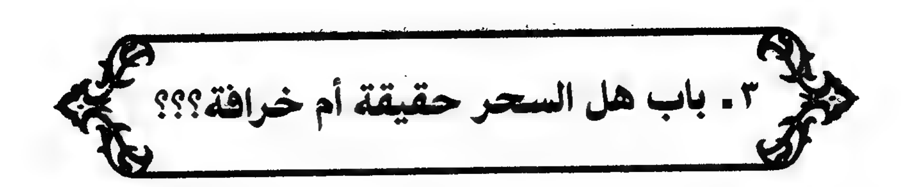
قولـه (وكـرهت أن أثير على الناس شرا): أثير من الإثارة: أي أُظْهِرُ وأُهيِّج.

قال النـووي[1]: خشى ﷺ من إخـراجه وإحراقه وإشاعته ضرراً على المسلمـين من تذكر السحر أو تعلمه وشيوعه والحديث فيه أو إيذاء فاعله ونحو ذلك.

- وهـو من باب (تـرك المصلحـة خوف المفسـدة) وهي من أهم قواعـد الإسلام. أ. هـ.

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٣١/١٠) مسلم شرح النووي (١٧٨/١٤).



ـ اختلف الناس في السحر هل له حقيقة، فيؤثر في الأجسام كغيره من الأمراض؟ أم هو تخيل فقط ولا حقيقة له؟

أقوال العلماء:

قال الحافظ ابن حجر(١):

ـ واختلف في السحر فقيل: هو تخييل فقط ولا حقيقة له وهذا اختيار أبي جعفر الأستربادي من الشافعية وأبي بكر الرازي من الحنفية وابن حزم من الظاهرية وطائفة.

ـ قلت:

قال الإمام النووي(٢):

والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة.

وقال المازري(٣):

جمهور العلماء على إثبات السحر وأن له حقيقة، ونفى بعضهم حقيقته وأضاف مايقع منه إلى خيالات باطلة. وهو مردود لورود النقل بإثبات السحر، ولأن العقل لا ينكر أن الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص، ونظير ذلك

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٢٢) عمدة القاري (٢١/٢٧٧).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٢٢).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٢٢ و٢٢٣).

مايقع من حُذَّاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعاً.

- وقال الإمام المازري[1] كذلك:

- مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف مايقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم، وذكر مافيه إشارة إلى أنه مما يكفر به وأنه يفرق بين المرء وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث[2] أيضاً مُصرح بإثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يُبطل ماقالوه فإحالة كونه من الحقائق مُحال.

- ثم قال:

وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث[2] بسبب آخر فزعم أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع وهذا الذي ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك وتجويز ماقام الدليل بخلافه باطل.

- فأما مايتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلاً من أجلها وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا مالا حقيقة له.

* وقد قيل إنه إنما كان يخيل إليه أنه وطىء زوجاته وليس بواطىء، وقد يتخيل الإنسان مثل هذا في المنام فلا يبعد تخيله في اليقظة ولا حقيقة له.

* وقيل إنه يخيل إليه أنه فعله ومافعله ولكن لا يعتقد صحة مايتخيله فتكون إعتقاداته على السداد أهـ.

---

(١) راجع مسلم شرح النووي (٢١/١٧٤).

(٢) أي حديث سحر النبي ﷺ سبق شرحه وتخريجه (باب السحر).

أدلة الجمهور في إثبات حقيقة السحر:

ـ واستدل الجمهور من العلماء على أن السحر له حقيقة وله تأثير بعدة أدلة من القرآن نذكر منها:

١ ـ قوله تعالى: ﴿سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ﴾ [الأعراف: ١١٦].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٤ ـ قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾. [سورة الفلق: ٤].

أ ـ فالآية الأولى دلت على إثبات حقيقة السحر بدليل قوله تعالى ﴿وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ﴾.

ب ـ والآية الثانية: أثبتت حقيقة أن السحر كان حقيقياً حيث أمكنهم بواسطته أن يفرقوا بين الرجل وزوجته فدلت على أثره وحقيقته.

جـ ـ والآية الثالثة: أثبتت الضرر للسحر ولكنه متعلق بمشيئة الله.

د ـ والآية الرابعة: تدل على عظيم أثر السحر حتى أمرنا أن نتعوذ بالله من شر السحرة الذين ينفثون في العقد.

ـ أما من السنة:

٥ ـ استدلوا بحديث سحر النبي ﷺ الذي رواه البخاري[١] ومسلم حيث أن يهودياً سحر النبي ﷺ فاشتكى لذلك أياماً ثم تمكن ﷺ من السحر فاستخرجه محله فقام كأنما نشط من عقال.

---

(١) راجع الحديث بطوله (باب سحر النبي ﷺ).

رد العلماء على من أنكر سحر النبي ﷺ

رد الإمام الخطابي[1]:

قال ـ رحمه الله تعالى ـ قد أنكر قوم من أصحاب الطبائع السحر، وأبطلوا حقيقته، ودفع آخرون من أهل الكلام هذا الحديث.

وقالوا: لو جاز أن يكون له تأثير في رسول الله ﷺ لم يؤمن أن يؤثر ذلك فيما يوحى إليه من أمر الشرع فيكون فيه ضلال الأمة.

والجواب: أن السحر ثابت، وحقيقته موجودة، اتفق أكثر الأمم من العرب، والفرس، والهند، وبعض الروم على إثباته، وهؤلاء أفضل سكان أهل الأرض، وأكثرهم علماً وحكمة، وقد قال تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] وأمر بالاستعاذة منه، فقال عز وجل: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾[3].

ـ وورد في ذلك عن رسول الله ﷺ أخبار لا ينكرها إلا من أنكر العيان والضرورة فنفى السحر جهل والرد على من نفاه لغو وفضل.

ـ فأما مازعموا من دخول الضرر في الشرع بإثباته، فليس كذلك، لأن السحر إنما يعمل في أبدانهم وهم بشر يجوز عليهم من العلل والأمراض مايجوز على غيرهم، وليس تأثير السحر في أبدانهم بأكثر من القتل، وتأثير السمِّ، وعوارض الأسقام فيهم، وقد قُتل زكريا وابنه، وسُمَّ نبينا ﷺ بخيبر فأما أمر الدين، فإنهم معصومون فيما بعثهم الله (جل ذكره)، وأرصدهم له، وهو (جل ذكره) حافظ لدينه، وحارس لوحيه أن يلحقه فساد أو تبديل،

---

(١) نقله الإمام البغوي في شرح السنة (١٢/ ١٨٧ و١٨٨).

(٢) سورة البقرة، آية: (١٠٢).

(٣) سورة الفلق، آية: ٤.

وإنـما كان خيل إليه أنه يفعل الشيء من أمر النساء خصوصاً. وهذا من جملة مـا تضمنه قوله: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾[(١)]

ـ فلا ضرر إذاً يلحقه فيما لحقه من السحر على نبوته، وشريعته والحمد لله على ذلك.

ـ والسحـر من عمـل الشيطان يفعله في الإنسـان بنفثـه[(٢)]، ونفخه[(٣)]، وهمزه[(٤)] ووسوسته[(٥)]، ويتلقاه الساحر بتعليمه إياه، ومعونته عليه، فإذا تلقاه عنه، استعمله في غيره بالقول والنفث في العقد، وللكلام تأثير في الطباع والنفوس، ولذلك صار الإنسان إذا سمع ماكره يحمى ويغضب، وربما حُمَّ منه، وقد مات قوم بكلام سمعوه، وبقول امتعضوا منه، ولولا طول الكتابة لذكرناهم. أ. هـ.

ـ قال الإمام ابن القيم[(٦)] ـ رحمه الله تعالى :

ـ قد أنكر هذا طائفة من الناس ـ أي سحر النبي ﷺ وقالوا: لا يجوز هذا عليه، وظنوه نقصاً وعيباً، وليس الأمر كما زعموا، بل هو من جنس ماكان يعتريه ﷺ من الأسقام والأوجاع، وهو مرض من الأمراض، وإصابته به كإصابته بالسُّمِّ لا فرق بينهما. أهـ.

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٢) نفثه: أي شعره، وهو المذموم؛ لقوله ﷺ: «**إن من الشعر حكمة**» رواه البخاري.

(٣) نفخه: أي الكبر.

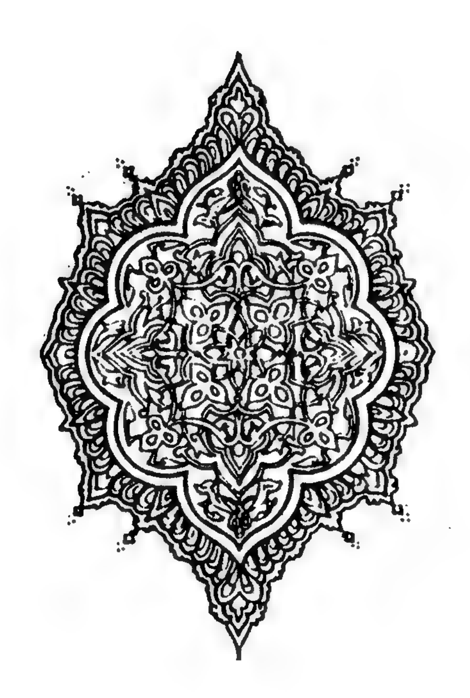
(٤) همزه: فُسر في بعض الأحاديث بـ (المؤتة) وهو بضم الميم وفتح التاء: نوع من الجنون.

(٥) وسوسته: الوسوسة هي حديث النفس فإن كانت خالية من القول والفعل فمعفو عنها ولا يؤاخذ به العبد لقوله ﷺ: «**ان الله تجاوز لأمتي عمّا حدثت أنفسها مالم تعمل أو تتكلم به**» صحيح الجامع الصغير رقم (١٧٣٠).

(٦) راجع زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزيه (٤/ ١٢٤)

ـ قال القاضي عياض[1] ـ رحمه الله تعالى ـ :

والسحر مرض من الأمراض، وعارض من العلل يجوز عليه ﷺ كأنواع الأمراض مما لا ينكر، ولا يقدح في نبوته، وأما كونه يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله، فليس في هذا مايدخل عليه داخلة في شيء من صدقه، لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا، وإنما هذا فيما يجوز طُرُوُّه عليه في أمر دنياه التي لم يبعث لسببها، ولا فُضِّل من أجلها وهو فيها عُرضة للآفات كسائر البشر، فغير بعيد أنه يخيل إليه من أمورها مالا حقيقة له، ثم ينجلي عنه كما كان. أهـ.



(١) راجع زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية (٤/ ١٢٤).

٤ ـ باب في بيان أنواع وأقسام السحر

من نظر بعين الإعتبار والتدبر في القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة وفي أحوال البشر علم أن للسحر أنواع عدة نوجزها فيما يلي[١]:

أولاً: سحر التفريق.

ثانياً. سحر المحبة.

ثالثاً: سحر التخييل.

رابعاً: سحر الجنون.

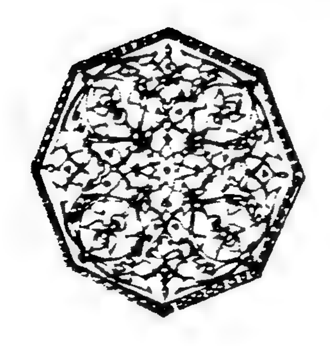
خامساً: سحر الخمول.

سادساً: سحر الهواتف.

سابعاً: سحر المرض.

ثامناً: سحر النزيف.

تاسعاً: سحر تعطيل الزواج.



(١) انظر كتاب الصارم البتار (بتصرف).

أولا: سحر التفريق

١ ـ الدليل من القرآن الكريم:

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[١].

٢ ـ الدليل من السنة المطهرة:

عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا فيقول: ماصنعت شيئاً، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول ماتركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت» قال الأعمش: أراه قال: «فيلتزمه»**[٢].

تعريفه:

(هو عمل السحر للتفريق بين الزوجين أو لبث البغض والكراهية بين صديقين أو شريكين..).

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٢) رواه مسلم رقم (٢٨١٣) كتاب صفات المنافقين باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا.

أسباب سحر التفريق:

قال الحافظ ابن كثير[١]: وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر مايخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق.. أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة. أ. هـ.

أنواعه:

١ - التفريق بين الرجل وأمه - وأبيه - وأخيه - وصديقه - وجاره.
٢ - وكذلك التفريق بين الشريكين في التجارة أو غيرها.
٣ - وأخطر وأهم هذه الأنواع التفريق بين الرجل وزوجته.

أعراضه:

١ - انقلاب الأحوال فجأة من حب إلى بغض وكثرة الشكوك بينهما.
٢ - تعظيم أسباب الخلاف وان كانت حقيرة.
٣ - قلب صورة الرجل في عين زوجته وقلب صورة الزوجة في عين زوجها فالرجل يرى زوجته في منظر قبيح وكذلك العكس.
٤ - كراهية المسحور لكل عمل يقوم به الطرف الآخر وكذلك المكان الذي يجلس فيه.

كيفية حدوثه:

يأخذ الساحر اسم الرجل - المراد سحره - واسم أمه وكذلك يأخذ أثراً من آثاره (شعره - ثوبه - منديله) فإن لم يستطع عمل له سحراً على ماءٍ مثلاً حتى يتخطاه فإذا تخطاه أصيب بالسحر أو أن يضعه له في الطعام أو الشراب.

علاجه:

تجنباً للإطالة راجع الفصل السادس [في علاج السحر والصرع] باب [في كيفية علاج المصاب بمس الجن والسحر] وكذلك في باقي الأقسام الآتية.

---

(١) تفسير ابن كثير (١/ ١٤٤).

ثانيا: سحر المحبة (التولة)

الدليـل عليـه:

عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الرقي والتمائم والتولة شرك**»(١).

ـ **قال الإمام ابن الأثير**(٢):

(التِـوَلـة) بكسر التاء وفتح الواو: مايحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، وجعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ماقدره الله تعالى أ.هـ.

ـ **قال الخطابي**: إنه ضرب من السحر.

ـ **الرقى**(٣): المراد بها في هذا الحديث ماكان فيه الاستعاذة بالجن مثل كتابة بعـض مشايخ العجم على كتبهـم لفظة (ياكبيخ) لحفظ الكتب من الأرضـة زعموا.

ـ أما الرقية بالقرآن أو الأدعية والأذكار الصحيحة والمشروعة فهي جائزة بإجماع الفقهاء وقد قال النبي ﷺ في حديث عوف بن مالك الأشجعي «**لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك**»(٤).

قال الخطابي(٥): وأما الرقى فالمنهى عنه هو ماكان منها بغير لسان العرب فلا

---

(١) رواه الامام احمد (١/ ٣٨١) وأبوداود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠) والحاكم (٤/ ٤١٨) وراجع السلسلة الصحيحة للألباني برقم (٣٣١).

(٢) النهاية لابن الأثير (١/ ٢٠٠).

(٣،٥) راجع باب (النهي عن الرقي الشركية والتعاويذ البدعية) من ذلك الكتاب ففيه التفصيل في هذا الأمر فليراجع فإنه مهم ص (١٨٤).

(٤) رواه الامام مسلم (١٤/ ١٨٧) نووي، وأبوداود كتاب الطب باب (في الرقى) (١٠/ ٣٧٢) عون.

يدري ماهو، ولعل قد يدخله سحراً أو كفراً. .

أعراضـــه:

١ ـ الشغف الشديد والمحبة الزائدتان وعدم الصبر عنها.

٢ ـ الرغبة الشديدة في كثرة الجماع.

٣ ـ التلهف الشديد لرؤيتها وطاعتها طاعة عمياء في كل شيء.

أسبابــه:

١ ـ نشوب الخلافات بين الزوجين.

٢ ـ طمع المرأة في حب زوجها المفرط. خاصة وإن كان لها ضرائر.

٣ ـ طمع المرأة في مال زوجها خاصة إن كان غنياً.

٤ ـ خوف المرأة من أن يتزوج عليها زوجها ـ رغم أن التعدد جائز شرعاً ومباح وبدون علل وأسباب ـ لكن نساء هذا الزمان إبتلين بزيادة ضعف الإيمان فتظن أن زوجها لو تزوج عليها فهذا من العار وأصبح البيت في خراب ودمار وهو دليل على عدم حبه لها، وهذا خطأ فاحش وتفكير ناقص، بل ان هناك أسباب كثيرة تدفع الرجل إلى التعدد بثانية وثالثة بل ورابعة رغم أنه يحب زوجته الأولى من هذه الأسباب: الرغبة في كثرة الأولاد ـ وهو أمر يثاب عليه شرعاً ـ ومنها عدم صبره على المعاشرة في وقت حيض امرأته أو نفاسها أو رغبته في توطيد علاقته بأسرة معينة أو غير ذلك.

ـ كيف يحدث سحر المحبة؟

تذهب هذه المرأة ـ التي ذكرناها آنفاً ـ إلى الساحر ليصنع لها سحراً تأثر به زوجها وهذا دليل على ضعف إيمانها وقلة دينها وجهلها بربها فيطلب منها الساحر أثراً لزوجها (ثوباً ـ أو منديلاً ـ أو قلنسوة. .) بشرط أن لا يكون جديداً وأن يكون حاملاً لعرقة، فيأخذ منه الخيوط وينفث عليها ويعقد ثم

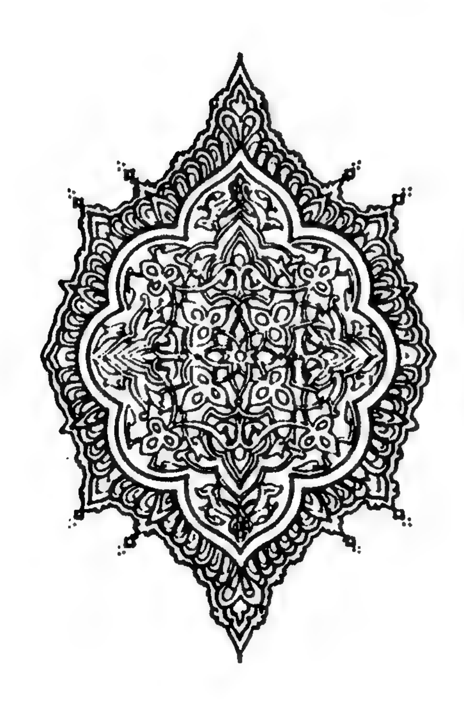
يأمـرها أن تدفنها في مكان مهجور، أو يصنع لها سحراً يوضع في الماء أو الـطعام. وأخبث هذا السحر وأشده ضرراً مايسمى بالسحر الأسود وهو الذي يصنع بالنجاسات أو دم الحيض والنفاس.

- هل لسحر المحبة أثار عكسية؟

١ - نعم أحيانـاً ينقلب سحر المحبة إلى سحر البغض فيكره الرجل كل النساء حتى زوجته وأحياناً يصل إلى طلاقها.

٢ - أحياناً يمرض الزوج بسبب هذا السحر لأنه قد يكون من نجاسات.

٣ - أحياناً يصل ببعض الرجال أنه يبغض كل النساء حتى أمه وأخواته وعماته وخالاته وجميع النساء من ذوي رحمه.



ثالثا: سحر التخييل

ـ الدليل عليه:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾[2].

ـ أعراض سحر التخييل:

١ ـ تُقلب فيه الحقائق فيرى الإنسان الصغير كبيراً والكبير صغيراً.

٢ ـ ويرى الثابت متحركاً والمتحرك ثابتاً وكما جاء في الآية السابقة رأى الناس الحبال والعصى ثعابين تتحرك.

ـ كيف يحدث سحر التخييل؟

ــ يُحضر الساحر الشيء الذي يعرفه الناس على حقيقته ثم يقرأ عليه عزيمته الشركية وطلاسمه الكفرية ويستعين بالشياطين التي سخرها لذلك فيرى الناس الشيء على غير حقيقته.

ــ وتجد هؤلاء السحرة أصحاب التخييل فيما يسمى الآن بالسيرك والتلفاز وكان يعرف في الماضي بـ (الحاوي).

---

(١) سورة الأعراف، الآيات: ١١٥ ـ ١٢٢.

(٢) سورة طه، الآيات: ٦٥ـ٦٦.

كيف تبطل سحر التخييل؟

في الحقيقة ان إبطال سحر التخييل يكون بأبسط الطرق وذلك بقراءة كل مايطرد الشياطين عامة مثل:

١ - قراءة آية الكرسي.

٢ - الأذان.

٣ - الأذكار المشروعة في طرد الشياطين.

٤ - البسملة.

بشرط أن يكون الانسان متوضئاً.

تنبيه هام: فإذا قرأت ذلك ولم تبطل حيله فاعلم أنه مشعوذ يعتمد على خفة اليد والتدليس والتلبس على الناس وليس بساحر.

قصة حدثت في ذلك

ذكر لي بعض الشباب ممن أثق في علمه في هذا الفن وهو له خبرة ممتازة بهذا النوع من السحر وأساليب السحرة فيه وكيفية ابطاله وقد حدث له هذا الأمر شخصياً. فأخبرني أنه ذهب يوماً إلى السيرك مع صديق له وكان على علم مثله، ثم جلسا وقد إتفقا على إبطال عمل هذا الساحر وجاء الساحر أمام الجماهير الغفيرة ليقدم لهم سحره المعهود وعمله الباطل المردود فأخذ يقرأ ويتمتم ويحاول ويداور فلم يصنع شيئاً وكان كل من الشابين يقرأ في نفسه آية الكرسي. وفجأة أشار الساحر إلى أحدهما وطرده من المكان، ثم أخذ في تكرار الرقي الشركية والتعاويذ الكفرية والطلاسم الشيطانية وذلك ليموه على الناس وليسحر أعينهم، فما إزداد الشاب الآخر إلا ثباتاً وأخذ يكرر آية الكرسي في نفسه، ولم يفلح الساحر في عمله كذلك، ثم أشار إليه وأخرجه وذلك بعد أن أخزاه الله أمام الناس وكشف أمره والحمد لله رب العالمين.

رابعا: سحر الجنون

ـ الدليل عليه:

عن خارجة بن الصلت عن عمه (أنه أتى النبي ﷺ فأسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنا حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخبر فهل عندكم شيء تداوونه به؟ فرقيته بفاتحة الكتاب، فبرأ فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: **«هل قلت غير هذا؟** قلت: لا قال: **خذها، فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق»**.

وفي رواية «فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام، غدوة وعشية، كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل»[1].

ـ أعراض سحر الجنون:

١ ـ الشرود والذهول والنسيان الشديد.

٢ ـ التخبط في الكلام.

٣ ـ شخوص البصر وزوغانه.

٤ ـ عدم الاستقرار في مكان واحد.

٥ ـ عدم الاستقرار في عمل معين.

٦ ـ عدم الاهتمام بالمظهر.

٧ ـ وفي الحالات الشديدة ينطلق على وجهه لا يدري أين يذهب، وربما نام في الأماكن المهجورة.

---

(١) رواه أبوداود في الطب رقم (١٩) وصححه النووي في الأذكار (٨٧).

ـ كيف يحدث سحر الجنون؟

يقوم الجني الموكل بالسحر بالدخول في الشخص المسحور والتمركز في مخه ـ ثم يقوم بالضغط على خلايا المخ الخاصة بالتفكير والتذكر أو بالتصرف فيها بأمور يعلمها الله. عند ذلك تظهر الأعراض على الإنسان المسحور.

خامسا: سحر الخمول

ـ أعراض سحر الخمول:

١ ـ حب الوحدة.
٢ ـ الإنطواء الكامل وكراهية الاجتماع بالأخرين.
٣ ـ الصمت الدائم.
٤ ـ الشرود الذهني.
٥ ـ الصداع الدائم.
٦ ـ الهدوء والسكون والخمول الدائم.

كيف يحدث سحر الخمول؟

يرسل الساحر الجني إلى الشخص المراد سحره ويأمره بأن يتمركز في المخ ويسبب للشخص الإنطواء والعزلة فيقوم الجني بالمطلوب قدر استطاعته وتظهر الأعراض على المسحور حسب قوة أو ضعف الجني المكلف بالسحر.

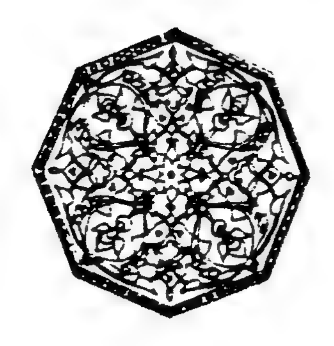
سادسا: سحر الهواتف

أعراض سحر الهواتف:

١ ـ الأحلام المفزعة.
٢ ـ يرى في منامه كأن منادياً يناديه.
٣ ـ يسمع أصواتاً تخاطبه في اليقظة ولا يرى أشخاصاً.
٤ ـ كثرة الوساوس.
٥ ـ كثرة الشكوك في الأصدقاء والأحباب.
٦ ـ يرى في منامه كأنه سيسقط من مكان عالٍ.
٧ ـ يرى حيوانات تطارده في المنام.

كيف يحدث سحر الهواتف؟

يرسل الساحر جنياً ويكلفه بأن يُشغل هذا الانسان في المنام واليقظة فيتمثل له الجني في المنام بالحيوانات المفترسة التي تنقض عليه ويناديه في اليقظة ربما بأصوات أناس يعرفهم المريض أو بأصوات غريبة ثم يشككه في القريب والبعيد وتختلف الأعراض حسب قوة السحر وضعفه، فربما زادت الأعراض حتى وصلت به إلى الجنون، وربما ضعفت حتى لا تعدو الوسوسة.



سابعا: سحر المرض

أعراضه:

١ - ألم دائم في عضو من الأعضاء.
٢ - نوبات الصرع (التشنجات العصبية).
٣ - شلل عضو من أعضاء الجسد.
٤ - أوشلل كلي للجسد.
٥ - تعطل أحد الحواس عن العمل.

تنبيه هام: يلاحظ أن بعض هذه الأعراض تتشابه مع أعراض الأمراض العضوية ويتم التفريق بينهما بقراءة الرقية على المريض فإن شعر المريض أثناء سماعه للرقية بدوخه.

أو تخدير أو إهتزاز في أطرافه.

أو صداع أو أي تغير في جسده.

- فإذا أحسن المريض بأي شيء من ذلك فيكون سحراً وإلا فهو مرض عضوي يُعالج عند الأطباء.

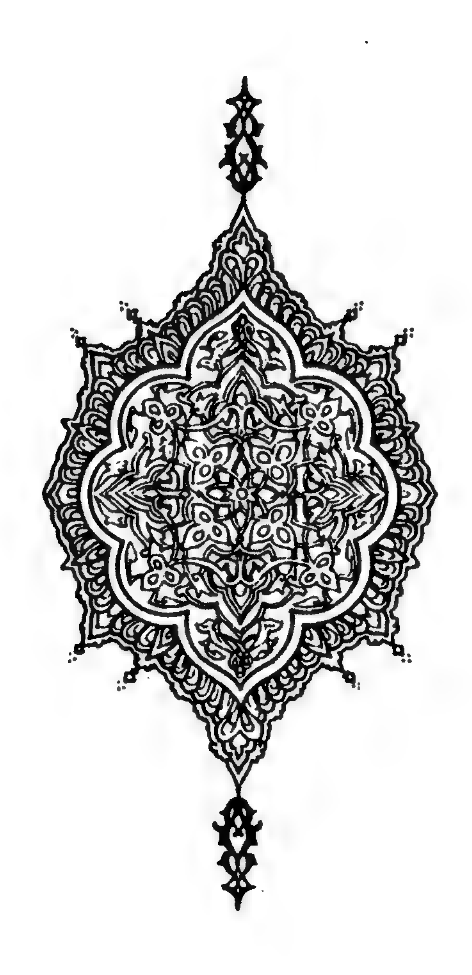
كيف يتم سحر المريض؟

يرسل الساحر الجني إلى الشخص المراد سحره فيتمركز الجني في المخ عند المركز المكلف به من قبل الساحر، فيستقر في مركز السمع أو البصر أو إحساس اليد أو الرجل وعند ذلك:

١ - إما أن يتعطل العضو عن العمل نهائياً فيصاب بالعمى أو الشلل أو الصم أو البكم.
٢ - وإما أن يتعطل العضو عن العمل أحياناً ويعمل أحياناً.

٣ ـ وإما أن يجعل الجنيُّ المخ يعطي اشارات متتابعة سريعة بلا أسباب فيتصلب العضو ولا يستطيع الحركة ـ وهذا كله بقدر الله ـ.

قال تعالى عن السحرة: ﴿وماهم بضارين به من أحد إلا باذن الله﴾ فأثبت سبحانه الضرر الواقع على المسحور من قبل الساحر ولكنه علقه بالمشيئة. فلا تعجب من ذلك.



ثامنا: سحر النزيف (الاستحاضة)

● ماهو سحر النزيف؟

- هو مايسميه الفقهاء بالاستحاضة ويسميه الأطباء بالنزيف.

يقول ابن الأثير(١): الاستحاضة أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضتها المعتادة أهـ.

- وقد يستمر النزيف أشهراً، وقد يكون مقدار الدم قليلاً أو كثيراً.

- كيف يحدث سحر النزيف؟

هذا النوع من السحر لا يحدث إلا للنساء، وفيه يقوم الساجر بتسليط الجني على المرأة المراد سحرها ويكلفه بإنزال النزيف عليها، فيدخل الجني في جسد المرأة ويجري في عروقها مع الدم - يقول النبي ﷺ **«الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»**(٢) فإذا وصل الجني إلى عرق معروف في الرحم ركضه ركضة فسال هذا العرق دماً يقول النبي ﷺ عندما سألته حمنة بنت جحش عن الاستحاضة **«إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان»**(٣).

- وفي رواية أخرى **«إنما ذلك عرق وليست بالحيضة»**(٤).

---

(١) النهاية لابن الأثير (١/٤٦٩).

(٢) رواه البخاري (٤/٢٧١) في الاعتكاف باب (هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد) ومسلم رقم (٢١٧٥) عبدالباقي و (١٤/١٥٥) نووي.

(٣) رواه أبوداود رقم (٢٨٧) في الطهارة باب (من قال: إذا اقبلت الحيضة تدع الصلاة) والترمذي رقم (١٢٨) في الطهارة باب (ماجاء في المستحاضة أنها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد) وهو حديث صحيح.

(٤) وهي من حديث فاطمة بنت أبي حُبيش رواه البخاري (١/٣٦١ و٣٦٢) في الحيض، باب عرق الاستحاضة، ومسلم رقم (٣٣٤) في الحيض، باب (المستحاضة وغسلها وصلاتها) وأبوداود رقم (٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٠) في الطهارة والنسائي (١/١٨١) في الحيض.

ـ فالحاصل من هاتين الروايتين أن الاستحاضة إنما هي ركضة من الشيطان في عرق من العروق الموجودة في رحم المرأة.

تاسعا: سحر تعطيل الزواج

كيف يتم سحر تعطيل الزواج؟

يذهب الإنسان الحاقد الماكر إلى الساحر الخبيث ويطلب منه أن يعمل له سحراً لابنة فلان كي لا تتزوج فيطلب منه الساحر اسمها واسم أمها وأثراً من آثارها ثم يقوم بعمل السحر ويوكل جنياً أو أكثر بهذا السحر، فيذهب الجني ويظل ملازماً لهذه المرأة حتى يتمكن من الدخول فيها في أحد هذه الحالات الأربع وهي:

١ ـ الخوف الشديد.

٢ ـ الغضب الشديد.

٣ ـ الغفلة الشديدة.

٤ ـ الانكباب على الشهوات.

فالجني بين حالتين:

ـ الأولى: إما أن يدخل في المرأة فيجعلها تتضايق من كل زوج يتقدم لخطبتها وترفضه.

ـ الثانية: وإما أن لا يستطيع أن يدخل فيقوم بعملية سحر التخييل من الخارج فيخيل إلى الرجل أن المرأة قبيحة، ويوسوس له بذلك ويصنع هذا بالمرأة أيضاً.

ـ وفي حالات السحر الشديد تجد الرجل الذي يتقدم إلى خطبة المرأة منذ

دخوله باب بيتها يشعر بضيق شديد وتسود الحياة في وجهه كأنه في سجن فلا يعود مرة أخرى.

- أعراض سحر تعطيل الزواج:

١ - صداع بين الحين والآخر لا ينتهي مع أخذ الأدوية الطبية.

٢ - ضيق شديد في الصدر خاصة بعد العصر إلى منتصف الليل.

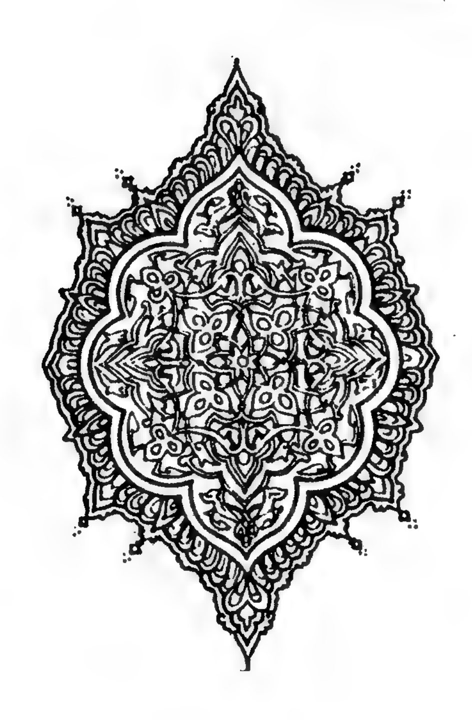
٣ - رؤية الخاطب في منظر قبيح.

٤ - كثرة التفكير (الشرود الذهني).

٥ - القلق الكثير أثناء النوم.

٦ - أحياناً يكون هناك ألم دائم في المعدة.

٧ - ألم في فقرات الظهر السفلي.



معلومات هامة عن السحر

١ ـ يمكن أن تتشابه أعراض السحر مع أعراض المس.

٢ ـ الشعور الدائم بألم في معدة المسحور دليل على أن السحر كان مأكولاً أو مشروباً

٣ ـ لا يتحقق العلاج القرآني إلا بشرطين:

أ ـ استقامة المعالج على أمر الله.

ب ـ ثقة المريض وقناعته بفاعلية العلاج القرآني.

٤ ـ معظم أنواع السحر تتفق في هذا العَرَض.

(الشعور بضيق في الصدر خاصة في الليل).

٥ ـ يمكنك معرفة مكان السحر بأمرين:

أ ـ إخبار الجن الموكل بالسحر، ولا تصدقه حتى ترسل من يبحث عن السحر في المكان المذكور فإن وجدته فهو صادق وإلا فالجن فيهم كذب كثير.

ب ـ يصلي المريض أو المعالج ركعتين بصدق وإخلاص وطمأنينة وخشوع في ثلث الليل الآخر ويدعو الله أن يدله على مكان السحر، فربما رأى رؤيا، أو غلب على ظنك مكان السحر، فإذا حدث ذلك تزداد شكراً ـ لله عزّ وجل ـ.

٦ ـ يمكن أن تقرأ الرقية على زيت الحبة السوداء وتأمر المريض أن يدهن به مكان الألم صباحاً ومساءاً وذلك لكل أنواع السحر.

وثبت في صحيح البخاري أن نبينا محمد ﷺ قال: **«في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام»**[1] يعني الموت والحبة السوداء تسمى عند بعض الناس (حبة البركة) أو (الشونيز)

---

(١) رواه البخاري (٢/١٤٣) في الطب باب (الحبة السوداء)، ومسلم رقم (٢٢٨٥) في السلام باب (التداوي بالحبة السوداء)، الترمذي رقم (٢٠٤٢) في الطب باب (ماجاء في الحبة السوداء).

العلامات التي يعرف بها الساحر من غيره

نذكر هذه العلامات لكي يستطيع أي مسلم أن يفرق بين المعالج الذي يتبع السنة الصحيحة وبين السحرة الدجالين المشعوذين. فإذا وجدت واحدة من هذه العلامات في أحد المعالجين فهو ساحر كاذب بلا أدنى ريب وهذه العلامات هي:

١ - يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.

٢ - يأخذ أثراً من آثار المريض (ثوبه - قلنسوته - منديل - فانلته).

٣ - أحياناً يطلب حيواناً بصفات معينة ليذبحه ولا يذكر اسم الله عليه وربما لطخ بدمه أماكن الألم من المريض أو يرمى به في مكان خَرب أو يدفنه كذلك.

٤ - تلاوة العزائم والطلاسم الغير مفهومة وإن بدأ أولاً بقراءة بعض السور أو الآيات من القرآن.

٥ - إعطاء المريض (حجاباً) يحتوي على مربعات بداخلها حروف أو أرقام.

٦ - يأمر المريض بأن يعتزل الناس فترة معينة في غرفة لا تدخلها الشمس ويسمهيا العامة (الحِجْبة).

٧ - أحياناً يطلب من المريض ألا يمس ماءً لمدة معينة غالباً تكون أربعين يوماً، وهذه العلامة تدل على أن الجنيَّ الذي يخدم هذا الساحر نصراني.

٨ - يعطى للمريض أشياء يدفنها في الأرض.

٩ - يعطى للمريض أوراقاً يحرقها ويتبخر بها.

١٠ - يتمتم بكلام غير مفهوم.

١١ - أحياناً يخبر الساحر المريض باسمه واسم بلده ومشكلته التي جاء من أجلها.

١٢ - يكتب للمريض حروفاً مقطعة في ورقة (حجاب) أو في طبق من الخزف الأبيض ويأمر المريض بإذابته وشربه.

- فإذا علمت أن الرجل ساحر فتب إلى الله تعالى وإياك والذهاب إليه مرة أخرى وإلا ينطبق عليك قول النبي ﷺ: «**من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً**»[١].

وقوله ﷺ: «**ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سُحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**»[٢]

---

(١) أخرجه الامام مسلم في صحيحه رقم (٢٢٣٠) وأحمد (٦٨/٤) و (٣٨٠/٥) وهو في صحيح الجامع رقم (٥٩٤٠) وفيه (أربعين ليلة) بدلاً من (أربعين يوماً).

(٢) رواه البزار بإسناد جيد ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما دون قوله: (ومن أتى..) بإسناد حسن

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧/٥) والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣/٤) وهو صحيح وذكره الشيخ ناصر الدين الألباني في (صحيح الجامع) رقم (٥٤٣٥).

٥ـ باب في المحبوس (المربوط) عن زوجته

تعريف الربط :

هو أن يعجز الرجل المستو الخلقة والغير مريض عن إتيان (جماع) زوجته.

الرجل المحبوس (المربوط):

هو الرجل الذي لا يستطيع أن يجامع زوجته ويطيق ماسواها، وقد يعرف باسم العقد.

كيف يحدث الربط عند الرجل؟

الربط نوع من السحر يقوم فيه الساحر بالاستعانة بالشياطين على المسحور في اعضائه التناسلية وذلك بتمركز شيطان السحر في مخ الرجل وبالتحديد في مركز الإثارة الجنسية الذي يرسل الاشارات إلى الأعضاء التناسلية، فلا يحدث له الإنتصاب فيفشل في جماعه لزوجته خاصة من دون النساء.. وهو أقسى أنواع السحر وأشدها إيلاما.

س : هل إذا سُحر الرجل ورُبط يمنعه ذلك عن جميع زوجاته؟

لا يلزم هذا بل لعلك تجد الرجل متزوجاً بامرأتين أو أكثر وهو مربوط عن واحدة فقط لأن شيطان السحر يعطل مركز الإثارة الجنسية إذا اقترب منها لأنه مكلف بربطه عنها فقط.

س : هل الربط يحدث للرجال فقط دون النساء؟

لا يقتصر الربط على الرجال دون النساء. بل يصيب النساء أيضاً فتربط المرأة عن زوجها.

أنواع الربط عند النساء

أولا : ربط التبلد:

وهـو أن الـزوج إذا أراد أن يأتي زوجته أفقدها الجنيُّ (الموكل بالسحر والمتمركز في المخ) اللذة فلا تشعر بلذة ولا تتجاوب مع زوجها بل تكون أمامه مخدرة الجسد يفعل بها كيفما شاء ولذلك لا تفرز الغدد السائل الذي يرطب فرج المرأة، فلا تتم العملية الجنسية بنجاح.

ثانيا: ربط التغوير:

وهو أن الرجل يتزوج بنتاً بكراً، وعندما يأتيها يجدها كالثيب تماماً فيشك في أمرها، ولكنها عندما تُعالج ويبطل مابها من سحر يعود غشاء البكار كما كان.

ثالثا: ربط النزيف:

ـ الفرق بين ربط النزيف وسحر النزيف (الاستحاضة):

ذكرنا فيما مضى سحر النزيف وهو يختلف عن ربط النزيف بفارق رئيسي وجـوهـري وهـو أن ربط النزيف يختص بأوقات الجماع فقط، وأما سحر النزيف (الاستحاضة) فهو مستمر ودائم والدم لا ينقطع حتى يزول السحر وليس له علاقة بالجماع.

ـ كيفيته:

وهـو عنـدما يريد الرجل أن يأتي زوجته فإن الشيطان يسبب لها نزيفاً شديداً (استحـاضـة) فلا يستطيع إتيانها فإذا تركها وذهب عنها فإن الدم ينقطع مباشرة.

رابعا: ربط الإنسداد:

تعريفـــه: وهو أن الرجل إذا أراد أن يجامع زوجته وجد أمامه سداً منيعاً

من اللحم لا يستطيع أن يخترقه فلا يتمكن منها ويفشل في اللقاء الجنسي.

خامساً: ربـط المنـع

- تعريفـــه:

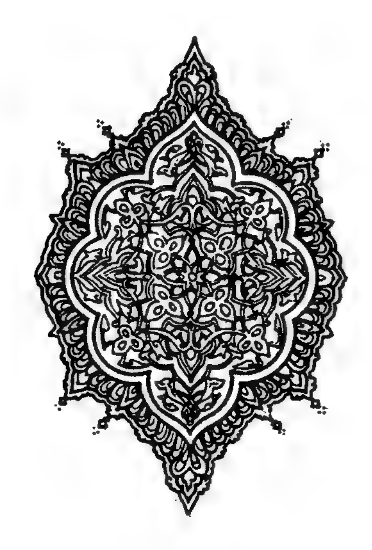
وهو أن الرجل إذا أراد أن يأتي زوجته فإنها تحاول منعه من إتيانها وذلك بأن تلصق فخذيها بعضها ببعض بحيث لا يستطيع زوجها أن يأتيها. وهذا كله وهي في غير وعيها وخارجاً عن إرادتها.

أسباب الربط:

١ - المربوط بسبب عضوي: وهو مايسمى بالعجز الجنسي وعلاجه عند الأطباء.

٢ - المربوط لوهم نفسي: وعلاجه بإزالة الوهم من نفسه وأخذ الثقة بالنفس والرجوع إلى الطرق الشرعية في ذلك.

٣ - المربوط بسبب السحر وتأثير الجن عليه: وهو ما سنذكر علاجه إن شاء الله تعالى.



٦. باب في الطرق الشرعية لعلاج الربط

لعلاج الربط عدة طرق نذكر منها:

الطريقة الأولى:

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز[١]:

ـ ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضاً. وهو علاج نافع للرجل إذا حُبس عن جماع أهله، أن يأخذ سبع ورقات من السدر[٢] الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه، ويجعلها في إناء ويصب عليها من الماء مايكفيه للغسل[٣] ويقرأ فيها آية الكرسي و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

و ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١٧-١١٩].

و ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٧٩ ـ ٨٢].

---

(١) جريدة المسلمون العدد (٩) ص (١٦) بتاريخ ١٢/٤/١٩٨٥م.
ـ راجع رسالة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

(٢) ورق السدر هو النبق.

(٣) يفضل أن لا يزيد عليه ماءً آخر ولا يسخنه على النار، فإن شاء أن يسخنه ففي حرارة الشمس.

﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ سورة طه: ٦٥ - ٦٩.

- وبعد قراءة ماذكر على الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي[١] .. وبذا يزول الداء إن شاء الله تعالى.

- وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء أ. هـ.

الطريقة الثانية :

تقرأ عليه الرقية المذكورة بالتفصيل في الفصل السادس باب [في كيفية علاج المصاب بمس الجن والسحر] فإن نطق الجني الموكل بالسحر تبدأ في التعامل معه فتسأله أولاً عن مكان السحر فإن صَدَقك فتخرجه وتبطله - بإذن الله تعالى - ثم تأمر الجني بالخروج من الجسد فإن خرج الجني بطل السحر.

- ثم إنك إن قرأت الرقية عليه ولم ينطق الجني فعليك أن تستخدم معه الطرق الأخرى.

الطريقة الثالثة :

قال الحافظ ابن حجر[٢] : أخرج عبدالرزاق من طريق الشعبي قال: لا بأس بالنشرة العربية وهي أن يخرج الإنسان في موضع عضاة فيأخذ عن يمينه وشماله من كلٍ - أي من أوراقها - ثم يدقه ويقرأ فيه[٣] ثم يغتسل به. أ. هـ.

---

(١) ويلاحظ أن لا يسكبه في مكان نجس.

(٢) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٣٣)

(٣) يقرأ فيه مثل ماذكره الشيخ ابن باز في (الطريقة الأولى).

الطريقـة الرابعـة :

قال الحـافظ ابن حجر[١]: ثم وقفت على النشرة في كتاب الطب النبوي لجعفر المستغفري قال: وجدت في خط نصوح بن واصل على ظهر جزء من تفسير قتيبة بن أحمد البخاري قال: قال قتادة لسعيد بن المسيب رجل به طب أخذ عن أمرأته أيحل له أن ينشر؟

ـ قال: لا بأس إنما يريد به الإصلاح، فأما ماينفع فلم ينه عنه.

ـ قال نصوح: فسألني حماد بن شاكر ماالحل؟ وما النشرة؟ فلم أعرفها.

ـ فقال: هو الرجل إذا لم يقدر على مجامعة أهله وأطاق ماسواها، فإن المبتلى بذلك يأخذ حزمة قضبان وفأساً ذا قطارين ويضعه وسط تلك الحزمة ثم يؤجج ناراً في تلك الحزمة حتى إذا ماحمي الفأس استخرجه من النار وبال على حره فإنه يبرأ بإذن الله تعالى أهـ.

تنبيـه هـام :

قد يعتقد من لا علم له أن الفأس له تأثير في إزالة السحر وهذا من الخطأ الذي يقدح في عقيدته وتوحيده، بل ينبغي عليه أن يعلم أن هذا الفأس سبب فقط وأن الأبخـرة المتصـاعدة من الفأس المحمى في النار على ذكر الرجل فإنها تؤثر على الجني فيخرج ـ بإذن الله ـ ويبطل السحر.

الطريقـة الخامسـة :

ذكرها الحافظ في الفتح كذلك[٢]:

يجمع المسحور أيام الربيع ماقدر عليه من ورد المفازة وورد البساتين ثم يضعها في إناء نظيف ويضع عليه ماءً عذباً ثم يغلي ذلك الورد في الماء غلياً

---

(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٣٣).

(٢) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٣٤).

يسيراً ثم ينتظر حتى إذا فتر الماء قرأ عليه المعوذات[١] ثم أفاضه عليه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى.

الطريقـة السادسـة:

تحضر إناءً نظيفاً وتكتب فيه بمداد طاهر قوله تعالى ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[٢] وتمحوه[٣] بزيت الحبة السوداء ثم يشرب منه المسحور ويدهن صدره وجبهته.. وبذا يزول الداء ويفك الربط ويزول السحر إن شاء الله تعالى.

ـ وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول.

الطريقـة السابعـة:

قال الحافظ ابن حجر[٤]:

وذكر ابن بطال أن في كتب وهب بن منبه:

ـ أن يأخذ سبع ورقات من سدر[٥] أخضر، فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالمـاء، ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل[٦] ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل[٧] به فإنه يذهب عنه مابه، وهو جيد للرجل اذا حبس عن أهله.

---

(١) المعوذات: هي (قل هو الله أحد) و(قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) راجع التفصيل فيها ص (١٨٠)

(٢) سورة يونس، الآيتان: ٨١ ـ ٨٢.

(٣) راجع الفصل السادس تحت عنوان (جواز كتابة الآيات وشرب مائها).

(٤) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٣٣).

(٥) ورق السدر: هو الورق المعروف بورق النبق.

(٦) القواقل: هي (قل يأأيها الكافرون ـ سورة الإخلاص ـ وسورة الفلق ـ وسورة الناس) وسُميت بالقوافل لانها تبدأ بـ (قل).

(٧) تنبيه: يراعى أن تكون كمية المياه كافية للشرب والاغتسال بحيث أنه بعد قراءة آية الكرسي لا يُزاد الماء ولا يُسخن على النار. فإن شاء أن يسخنه ففي حرارة الشمس وأن يكون الاغتسال في مكان طاهر كما ذكرنا من قبل.

الفرق بين الربط والعجز الجنسي والضعف الجنسي مع ذكر العلاج

أولا الربط :

وهو أن يشعر الرجل المربوط بالنشاط والحيوية والقدرة الكاملة على جماع زوجته، بل ويجد عضوه ينتصب مادام بعيداً عنها، فإذا اقترب منها انكمش ولا يستطيع إتيانها.

العلاج: قد ذكرنا قبل قليل عدة طرق لعلاجه فليراجع.

ثانيا : العجز الجنسي :

هو عدم قدرة الرجل الجنسية سواء كان قريباً أو بعيداً عن زوجته بل لا ينتصب عضوه أصلاً.

علاجه: وهو يعالج عند الأطباء ـ إن استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

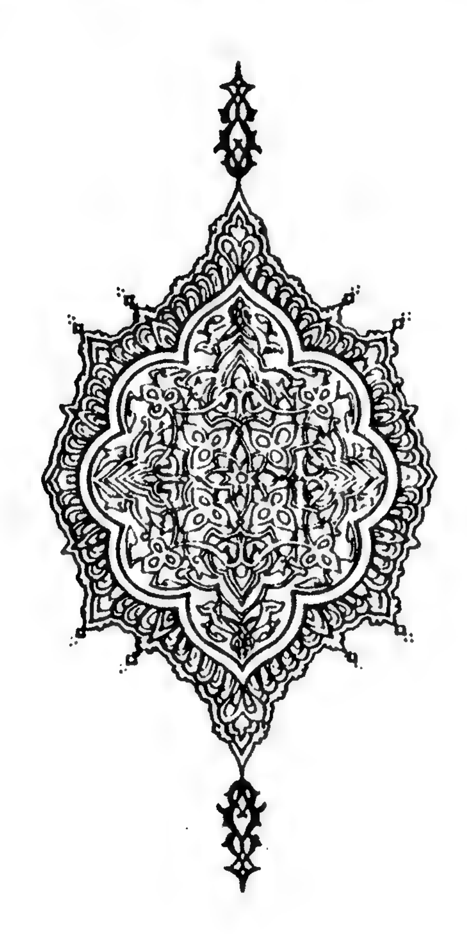
ثالثا : الضعف الجنسي :

وهو لا يستطيع الرجل أن يباشر زوجته إلا في فترات متباعدة، وتتم المباشرة للحظات بسيطة مع سرعة تعرض عضو الرجل للضعف والخمول والانكماش بعد فترة بسيطة من المباشرة.

علاجه:

١ ـ تحضر كيلو عسل نحل نقي و (٢٠٠جرام) غذاء الملكات.
٢ ـ تقرأ عليه الفاتحة وسورة الشرح والمعوذات ٧ مرات.
٣ ـ يأكل المريض كل يوم ٣ ملاعق على الريق. ومعلقة قبل الغذاء وأخرى قبل العشاء.
٤ ـ يستمر على ذلك شهراً أو شهرين حسب درجة الضعف.
٥ ـ وإن استطاع أن يتضلع من ماء زمزم بنية الشفاء فليفعل وذلك لقوله

ﷺ «ماء زمزم لما شُرب له»(١) وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها كانت تحمل من ماء زمزم، وتخبر أن رسول الله ﷺ «كان يحمل ماء زمزم في الأداوي والقرب، وكان يصب على المرضىٰ ويسقيهم»(٢) .



(١) صحيح الجامع الصغير رقم (٥٥٠٢).
(٢) أخرجه الترمذي (١/١٨٠) والبيهقي (٥/٢٠٢) وهو في السلسلة الصحيحة رقم (٨٨٣).

العقم عند الرجال والنساء
(أنواعـه ـ علاجـه)

أولاً: العقم عند الرجال:

أنواعــه :

١ ـ عقم عضوي : وهو يعالج عند الأطباء[١].

٢ ـ عقم بسبب مس الجن داخـل الإنسـان : وهو يعالج بالقرآن والرقى والأدعية والأذكار الصحيحة[٢].

كيفيتــه :

يقـوم الشيطان ـ أحياناً ـ بالضغط على خصيتي الرجل فتفرز أقل من العـدد المطلوب للإنجاب[٣] ثم يقوم الشيطان بمنع إفراز السائل اللعابي الذي تتغذى عليه الحيوانات المنوية داخل الحوصلة المنوية فلا يتم الانجاب أيضاً ـ وهذا كله بقدر الله تعالى ـ.

ثانياً: العقم عند النساء:

أنواعــه :

١ ـ عقم عضوي طبيعي : وهو يعالج عند الأطباء[٤].

٢ ـ عقم بسبب مس الجن للمرأة: وهو يعالج كذلك بالقرآن والرقي والأذكار[٥].

---

(١)(٤) وذلك إن استطاعوا إليه سبيلا.

(٢)(٥) راجع الفصل السادس.

(٣) وهو أن تكون نسبة الحيوانات المنوية عند الرجل اقل من عشرين مليون في السنتيتمر.

كيفيتـــه :

يقوم الشيطان بالإستيطان داخل رحم المرأة فيفسد عليها البويضات فلا يتم الإخصاب.

ـ واحياناً يترك الاخصاب يتم حتى يكتمل الحمل وبعد عدة شهور يقوم الشيطان بركض عرقاً في رحم المرأة فينزل الدم (النزيف) فيسبب لها الإجهاض.

الفرق بين العقم الطبيعي والعقم بسبب الجن

أولاً : العقم الطبيعي ليس له أعراض خاصة به سوى الأمر الظاهر وهو عدم الإنجاب وهو في كامل صحته وشبابه وحيويته.

ثانياً : العقم بسبب الجن فله عدة أعراض منها :

١ ـ ألم في اسفل فقارات الظهر.

٢ ـ شرود ذهني.

٣ ـ قلق في النوم.

٤ ـ ضيق في الصدر.

٥ ـ رؤية الأحلام المخيفة في النوم.



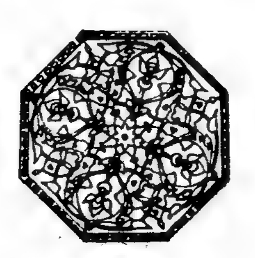
أسباب تأثير السحر

قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله تعالى[1] :

وسلطان تأثير السحر هو في القلوب الضعيفة، ولهذا غالب مايؤثر في النساء والصبيان والجهال. لأن الأرواح الخبيثة إنما تنشط على أرواح تلقاها مستعدة لما يناسبها.

وعند السحرة: أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات، ولهذا فإن غالب مايؤثر في النساء والصبيان، والجهال، وأهل البوادي، ومن ضَعُفَ حظه من الدين والتوكل والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية.

قالوا: والمسحور هو الذي يعين على نفسه، فإنا نجد قلبه متعلقاً بشي كثير الالتفات إليه فيتسلط على قلبه بمافيه من الميل والالتفات والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى مايناسب تلك الأرواح الخبيثة، وبفراغها من القوة الإلهية، وعدم أخذها للعدة التي تحاربها بها، فتجدها فارغة لا عدة معها، وفيها ميل إلى مايناسبها، فتتسلط عليها، ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره والله أعلم.



---

(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٣٥) وزاد المعاد (٤/١٢٦ و١٢٧).

٧ـ باب في
الفرق بين النبي والولي و الساحر

لاشك أن ظهور الخوارق على أيدي بعض الناس لا تدل على ولاية ولا صلاح ولذلك قال الإمام الليث بن سعد[١]:

إذا رأيتم الـرجل يمشي على الماء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة.

ـ فقال الشافعي: قصَّر الليث[٢] ـ رحمه الله ـ:

بل إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء، ويطير في الهواء فلا تغتروا به. حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة.

ـ وعلى ذلك فالعادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن

(النبي)[٣]. يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه. فلو كان كاذباً لم تنخرق العادة على يديه، ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للأنبياء.

ـ وأما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما.

(١، ٢) راجع (كتابي) الرسالة في الفتن والملاحم وأشراط الساعة فصل [في أن ظهور الخوارق والآيات على يد غير النبي لا يدل على ولاية ولا صلاح]. ص (١٤٥).

(٣) راجع صحيح مسلم شرح النووي (١٤/ ١٧٥ و١٧٦).

ـ وأما الفرق بين الولي[1] والساحر[2] فمن وجهين:

أحدهما: أجمع المسلمون على أن السحر[3] لا يظهر إلا على فاسق والكرامة[4] لا تظهر على فاسق. وإنما تظهر على ولي.

الثاني: أن السحر قد يكون ناشئاً بفعلها ويمزجها ومعاناة وعلاج.

ـ والكرامة لا تفتقر إلى ذلك وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير أن يستدعيه أو يشعر به[5] والله أعلم.

---

(١) الولي: هو من والى الله بطاعته ووالاه الله بمعرفته فلازم التقوى واتبع السنة وخالف أهل البدع والأهواء كالرفض والاعتزال والإرجاء ولم يتخلل طاعته عصيان إلا إذا غلبه القدر فيوفق للتوبة حالاً.

(٢) الساحر: هو من يقوم بعمل السحر على طقوس وتقاليد يكررها بطريقة معينة وهذه الطقوس ترتبط في غالب الأمر بأعداد وأوقات وطلاسم معينة لا تتحقق الأعمال السحرية إلا بها.

(٣) السحر: هو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة وهي حيل صناعية يتوصل إليها باكتساب. عمدة القاري (٢١/٢٧٧) فتح (١٠/٢٢٣).

(٤) الكرامة: هي أمر خارق للعادة تظهر على يد غير نبي ممن اتصف بالتقوى فلا تظهر على يد فاسق ومخالف للسنة.

فائـــدة:

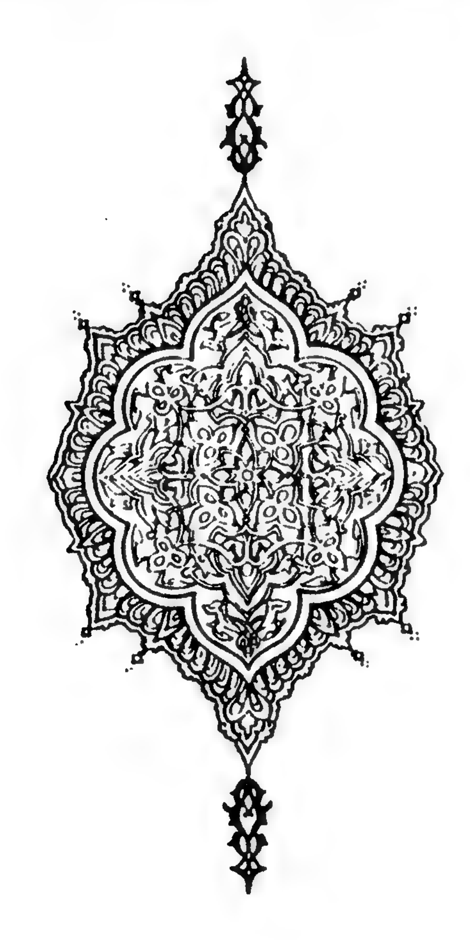
ـ كرامات الأولياء ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة كقصة أهل الكهف، وقصة إتيان آصف ـ وزير سليمان ـ بعرش بلقيس في زمن يسير، وكبركة الطعام للصديق ـ رضي الله عنه ـ وغير ذلك مما اشتهر عن الأولياء. فمن أنكرها كالمعتزلة فهو مكابر معاند.

ـ ثم اعلم أنَّ تَطلُّب الكرامة والسعي في حصولها بملازمة الذكر والمراقبة، أمر غير مرضي. لأن المتعبد لا ينبغي له ذلك لأن التعرض للكرامة غرور وفتنة. بل الكُمَّل من الأولياء يسألون الله سترها عن الخلق. لأنه ربما كان ظهورها فتنة لهم.

انظر أسنى المطالب ص ٣٨١.

(٥) صحيح مسلم شرح النووي (١٤/١٧٦).

- وعلى ذلك فإن
- السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر مايريد.
- والكرامة لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالباً اتفاقاً.
- وأما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي.
- وأما ما يظهر على يد النبي فيسمى معجزة.
- وأما مايظهر على يد الولي فيسمى كرامة.
- وأما ما يظهر على يد الساحر فيسمى استدراجاً.



الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة

قال المازري[١]:

والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة أن السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر مايريد، والكرامة لا تحتاج إلى ذلك بل تقع غالباً اتفاقاً، أما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي أهـ.

قال الحافظ ابن حجر[٢]:

ـ ونقل إمام الحرمين الاجماع على أن السحر لا يظهر إلا من فاسق، وأن الكرامة لا تظهر على فاسق.

ـ وقال الحافظ ايضاً: وينبغي أن يُعتبر بحال من يقع الخارق منه فإن كان متمسكاً بالشريعة، مجتنباً للموبقات فالذي يظهر على يده من الخوارق كرامة وإلا سحر لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإعانة الشياطين.

صفـات الساحـر[٣]

١ ـ يبيع نفسه وكل مايملك للشيطان.

٢ ـ أن يكون صفيقاً، عديم الحياء والضمير والإحساس لا يعترف بالرحمة ولا الحنان أوالعطف.

٣ ـ أن لا ترتعد فرائصه عند ظهور سيده إبليس أو أحد أتباعه في أي صورة مفزعة.

٤ ـ أن لا يتضجر ولا يتذمر إذا ماطل إبليس مساعدته أو منعها عنه. ولا يتردد عن القيام بأي عمل ينافي الدين أو الآداب أو العرف والقانون في سبيل ذلك.

(١، ٢) فتح الباري (١٠/٢٢٣).

(٣) من كتاب السحر لإبراهيم محمد الجمل (بتصرف) ص٥٩.

٥ ـ أن يجتهد بكل قوته في أعماله السحرية بما فيها من طقوس شيطانية غير عابيء بما يصيبه أو ينال غيره نتيجة لهذه الأعمال.

٦ ـ أن يكون له من قوة العناد والإصرار والمكاره مالا يمكن معه زعزعته عن عقيدته الشيطانية ولو قاسى في سبيلها ألوان التعذيب والإهانة.

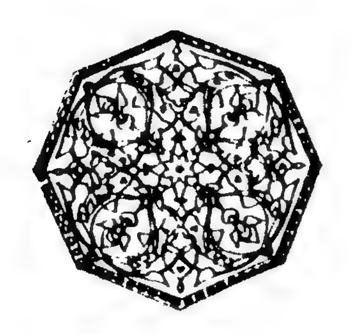
٧ ـ أن يعتقد اعتقاداً راسخاً في قوة الشيطان والأرواح الخبيثة مطيعاً لأوامرها خاضعاً لشروطها.

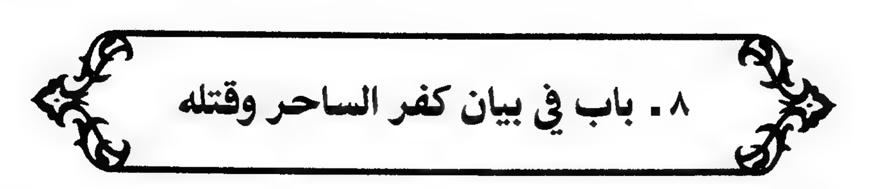
٨ ـ أن يكون عدواً لدوداً لجميع الأديان ويتبرأ من دينه ومن جميع الكتب المنزلة مع تمزيقها وحرقها واستعمالها في أغراض دنيئة.

٩ ـ أن يكون مستعداً لارتكاب أية جريمة خلقية مع الانغماس في الفجور والإباحية.

١٠ ـ أن يكون مثالاً للقذارة ودناءة النفس وأن يحرم استعمال الماء والصابون تحريماً أبدياً حتى يكتسب جسمه وملابسه ومسكنه رائحة قذرة نتنة كريهة.

١١ ـ أن يقضي معظم وقته أو كله منزوياً منطوياً على نفسه لا يتصل بالناس إلا إذا طلب منه ذلك لأعمال السحر وإلحاق الضرر بالناس.





٨ ـ باب في بيان كفر الساحر وقتله

اختلف العلماء في كفر الساحر، فمنهم من أطلق كفره، ومنهم من رد ذلك، ومنهم من فصَّل في أمره[١].

قال الإمام النووي[٢]:

عمل السحر حرام، وهو من الكبائر بالإجماع، وقد عدَّه النبي ﷺ من السبع الموبقات[٣]، ومنه مايكون كفراً ومنه مالا يكون كفراً، بل معصية كبيرة، فإن كان فيه مايقتضي الكفر، كفر واستتيب منه، ولا يقتل، فإن تاب، قبلت توبته، وإن لم يكن فيه مايقتضي الكفر، عُزِّرَ واستتيب.

قال أبو بكر الجصاص[٤]:

اتفق السلف على وجوب قتل الساحر، ونص بعضهم على كفره لقوله عليه السلام: «**من أتي كاهناً أو عرافاً أو ساحراً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**»[٥].

---

(١) راجع زاد المسير في علم التفسير (١/١٠٨). (٢) صحيح مسلم شرح النووي (١٤/١٧٦).

(٣) والحديث هو عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**» قيل: يارسول الله! وماهن؟ قال: «**الشرك بالله. والسحر. وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق. وأكل مال اليتيم. وأكل الربا. والتولي يوم الزحف. وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**».

الموبقات: هي المهلكات. يقال وبق الرجل يبق. وأوبق غيره إذا أهلكه.

ـ أخرجه البخاري في الصحيح (١٠/٢٣٢) والإمام مسلم في (صحيحه) رقم (٨٩) في الإيمان وأبوداود رقم (٢٨٧٤) في الوصايا والنسائي (٦/٢٥٧) في الوصايا باب اجتناب اكل مال اليتيم.

(٤) تفسير آيات الأحكام للصابوني (١/٨٥). (٥) سيأتي تخريجه ص (١٠٧).

أقوال الائمة الأربعة

قال الإمام أبو حنيفة[١] :

روى عنه أنه قال : [الساحر يُقتل إذا علم أنه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله إنى أترك السحر وأتوب منه ، فإذا أقرَّ أنه ساحر فقد حلّ دمه ، وكذلك العبد المسلم ، والحر الذمي من أقر منهم أنه ساحر فقد حلَّ دمه] .

قال الإمام مالك[٢] :

الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ، بل يتحتم قتله كالزنديق فلا تقبل توبته ويقتل حَدًّا إذا ثبت عليه ذلك .

قال الإمام الشافعي[٣] :

لا يكفر بسحره ، فإن قتل بسحره وقال : سحري ، يقتل مثله وتعمدت ذلك قُتل قوداً ، وإن قال : قد يقتل ، وقد يخطيء ، لم يقتل وفيه الدية .

قال الإمام أحمد[٤] :

يكفُرُ بسحره قَتَل به أو لم يَقْتل ، وهل تُقبل توبته؟ على روايتين .

قال القاضي ابن أبي العز[٥] الدمشقي :

وجمهور العلماء يوجبون قتل الساحر كما هو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد ـ رحمهم الله ـ في المنصوص عنه ، وهذا هو المأثور عن الصحابة ،

---

(١) تفسير آيات الأحكام للصابوني (١/ ٨٥).
(٢) فتح الباري (١٠/ ٣٦) وشرح السنة للبغوي (١٢/ ١٨٤).
(٣) تفسير آيات الأحكام للصابوني (١/ ٨٥).
(٤) تفسير الألوسي (١/ ٣٤٠).
(٥) راجع شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ٧٦٤ تحقيق د. عبدالله التركي وشعيب الارنؤوط.

كعمر وابنه وعثمان، وغيرهم ـ رضي الله عنهم ـ أ. هـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية[١] :

إجماع الأمة بل أكثر العلماء على أن الساحر كافر، يجب قتله.

وقد ثبت قتل الساحر عن عمر بن الخطاب[٢]، وعثمان، وحفصة بنت عمر، وعبدالله بن عمر، وجندب بن عبدالله، وروى[٣] ذلك مرفوعاً عنه عن النبي ﷺ وعن غيرهم من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ قتله.

فقال بعض العلماء: لأجل الكفر.

وقال بعضهم: لأجل الفساد في الأرض.

لكن الجمهور هؤلاء يرون قتله حداً. وكذلك أبوحنيفة يعزر بالقتل.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ

---

(١) راجع مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (بتصرف) (٢٨/٣٤٦) و (٢٩/٣٨٤).

(٢) من رواية بجالة (أن عمر كتب إليهم أن اقتلوا كل ساحر وساحرة).

البخاري كتاب الجزية، وزاد عبدالرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار في روايته عن بجالة (فقتلنا ثلاث سواحر) راجع فتح الباري (١٠/٢٣٦). وكذلك هو في المسند رقم (١٦٥٧) أحمد شاكر ـ وراجع عمدة التفسير تحقيق احمد شاكر (١/١٩٩).

(٣) يريد بذلك حديث جندب بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**حد الساحر ضربة بالسيف**» أخرجه الترمذي رقم (١٤٦٠) في الحدود باب ماجاء في حد الساحر وفي سنده إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف وأشار إلى ضعفه الحافظ في الفتح (١٠/٢٣٦).

ـ راجع تحفة الأحوذي شرح الترمذي (٢/٣٣٨) وجامع الأصول لابن الأثير (١٠/٢١٦)، وضعيف الجامع الصغير رقم (٢٦٩٨) وسلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (١٤٤٦) ـ وراجع ماقاله العلامة أحمد شاكر (عمدة التفسير ١/٢٠٠) وشرح الترمذي له [١/٤٥٢ و٤٥٤].

(٤) سورة طه، آية: ٦٩

سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾[1].

قال الحافظ ابن كثير[2] :

وقد يستدل بقوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ ﴾[3] من ذهب إلى تكفير الساحر كما هو رواية عن الإمام أحمد بن حنبل وقول طائفة من السلف.

وقيل: بل لا يكفر، ولكن حده ضرب عنقه لما رواه الشافعي وأحمد بن حنبل عن بجالة بن عبده قال [كتب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أن اقتلوا كل ساحر وساحرة قال: فقتلنا ثلاث سواحر][4].

وكذا صح أن حفصة أم المؤمنين سحرتها جارية لها فأمرت بها فقتلت.

ثم قال الحافظ ابن كثير :

في قوله تعالى إخباراً عن موسى عليه السلام حيث قال: ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾[5] أي: ابتلاؤك واختبارك وامتحانك.

﴿ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ﴾[6].

وقد إستدل بعضهم بهذه الآية على تكفير من تعلم السحر ويشهد له

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢ ـ ١٠٣.

(٢) تفسير عمدة التفسير/ تحقيق أحمد محمد شاكر (١/ ١٩٩) وتفسير ابن كثير (١/ ١٢٨).

(٣) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٤) راجع تخريجه ص (١٠٥) الصفحة السابقة. (٥، ٦) سورة الأعراف، آية: ١٥٥

بالحديث الذي رواه الحافظ أبوبكر البزار عن عبدالله[1] قال: «**من أتى كاهناً أو ساحراً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[1] واسناده جيد وله شواهد أُخر[2].

قال الإمام أحمد بن حنبل:

صح عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ في قتل الساحر] أ. هـ.

قال سعيد بن حجاج عن ابن جريج:

لا يجتريء على السحر إلا كافر.

---

(١) عبدالله هو ابن مسعود وهذا الحديث وإن كان موقوفاً في ظاهره إلا أن له حكم الرفع يقيناً، لأن قول الصحابي بأن هذا العمل كفر ـ مما لا يقال بالرأي ولا يؤخذ بالقياس كما هو ظاهر ومعلوم.

ـ وهذا الحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٤/٥٣) عن عبدالله بن مسعود بنحوه. وقال (رواه البزار وأبويعلى، بإسناد جيد موقوفاً ثم ذكره بعده بنحوه أيضاً وقال (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، خلا هبيربن مريم وهو ثقة) راج صحيح الجامع رقم (٥٨١٥).

ـ وفي ذلك أيضاً حديث لأبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: ﷺ: «**من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد بريء مما أنزل على محمد ﷺ**».

ـ رواه أحمد (٢/٤٠٨) و (٢/٤٢٩ و٤٧٦) وأبوداود (٣٩٠٤) والترمذي (١٣٥) والدارمي (١/٢٥٩) وابن الجارود (١٠٧)، وابن ماجه (٦٣٩) وصححه الحاكم وقواه الذهبي ـ راجع شرح السنة للبغوي (١٢/١٨٢ و١٨٣) وصحيح الجامع الصغير (٥٩٤٢) والبيهقي (٧/١٩٨) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٤٤ و٤٥).

ـ الكاهن: هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الأسرار ومطالعة علم الغيب. وقيل هو الذي يخبر عما في الضمير.

ـ العرَّاف: هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك. وقيل هو الكاهن.

(٢) راجع عمدة التفسير تحقيق أحمد شاكر (١/١٩٨).

هل يقتل ساحر أهل الكتاب؟

قال ابن بطال[١] :

[لا يقتـل ساحر أهل الكتاب عند الإمام مالك والزهري إلا أن يَقتل بسحره فيُقتل، وهو قول أبي حنيفة والشافعي] أ. هـ.

وقال الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى[٢] :

[لا يقتل إلا إن اعترف أنه قتل بسحره فيقتل به فإن اعترف أن سحـره قد يقتل وقد لا يقتل وأنه سحره وأنه مات. لم يجب عليه القصاص ووجبت الدية في ماله لا على عاقلته ولا يتصور القتل بالسحر بالبينة] أ. هـ.

وعن الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى :

(إن أدخل بسحره ضرراً على مسلم لم يعاهد عليه، نقض العهد بذلك فيحل قتله) أ. هـ.

وإنما لم يقتل النبي ﷺ لبيد بن الأعصم[٣] لأنه ﷺ كان لا ينتقم لنفسه، ولأنـه خشى إذا قتله أن تثـور بذلـك فتنة بين المسلمين وبين حلفائه من الأنصار، وهو من نمط ماراعاه من ترك قتل المنافقين سواء كان لبيد يهودياً أو منافقاً على خلاف في ذلك.

قال ابن هبيرة[٤]:

وأمـا ساحـر أهل الكتاب فعند أبي حنيفة أنه يقتل كما يقتل الساحر المسلـم.

ونقل القرطبي عن مالك رحمه الله :

أنه قال في الذمي يقتل إن قتل سحره.

---

(١) (٢) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٣٦).

(٣) هو الذي سحر النبي ﷺ راجع باب السحر.

(٤) أي في كتابه (الإشراف على مذاهب الأشراف) راجع ابن كثير (١/١٣١).

هل تقبل توبة الساحر؟

قال الإمام مالك وأبوحنيفة وأحمد في المشهور عنهم أن توبة الساحر لا تقبل.

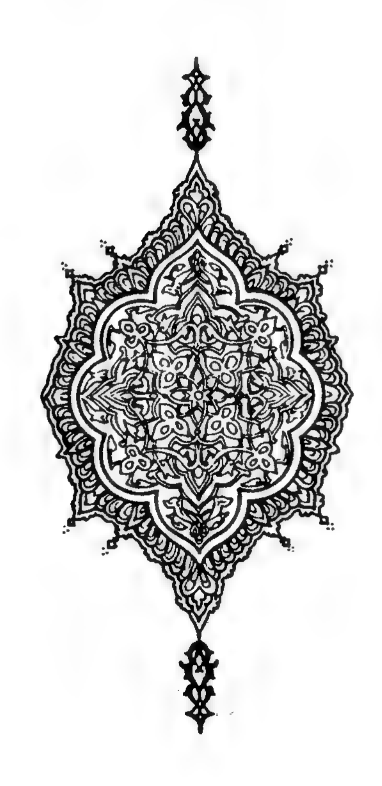
وقال الشافعي وأحمد في الرواية الأخرى:

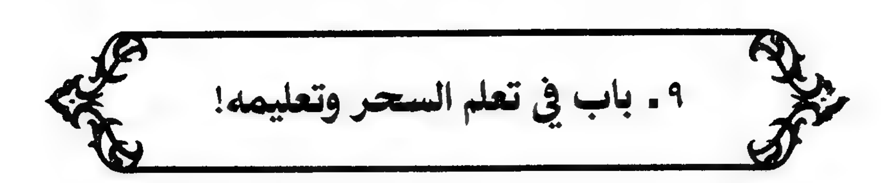
أن توبة الساحر تقبل.

واختلفوا في المسلمة الساحرة!!

فعند الإمام أبي حنيفة أنها لا تقتل ولكن تحبس.

وقال الثلاثة حكمها حكم الرجل. والله أعلم.





٩ـ باب في تعلم السحر وتعليمه!

أقوال العلماء في تعلم السحر وتعليمه!!

قال الحافظ ابن حجر[1]:

وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد أمرين:

أحدهما: إما لتمييز مافيه كفر من غيره.

ثانيهما: إما لإزالته عمن وقع فيه.

ـ فأما الأول: فلا محذور فيه إلا من جهة الاعتقاد. فإذا سلم الاعتقاد فمعرفة الشيء بمجرده لا تستلزم منعاً، كمن يعرف كيفية عبادة أهل الأوثان للأوثان لأن كيفية مايعمله الساحر إنما هي حكاية قول أو فعل.

ـ وأما الثاني: فإن كان لا يتم كما زعم بعضهم إلا بنوع من أنواع الكفر أو الفسق فلا يحل أصلاً وإلا جاز.

قال الإمام النووي[2]:

وأما تعلمه ـ أي السحر ـ وتعليمه فحرام، فإن تضمن مايقتضي الكفر كفر وإلا فلا وإذالم يكن فيه مايقتضي الكفر عُزِّر واستتيب منه ولا يقتل عندنا فإن تاب قبلت توبته.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى[3]:

وقد ذكر الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة[4] ـ رحمه الله تعالى ـ.

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٢٤).

(٢) مسلم بشرح النووي (١٤/١٧٦). (٣) تفسير ابن كثير (١/١٣١).

(٤) في كتابه (الإشراف على مذاهب الأشراف) راجع المصدر السابق.

واختلفوا فيمن يتعلم السحر ويستعمله :

فقال أبوحنيفة ومالك وأحمد يكفر بذلك.

ومن أصحاب أبي حنيفة من قال إن تعلمه ليتقيه أو ليجتنبه فلا يكفر.

ومن تعلمه معتقداً جوازه أو أنه ينفعه كفر. وكذا من اعتقد أن الشياطين تفعل له مايشاء فهو كافر.

وقال الشافعي رحمه الله :

إذا تعلم السحر قلنا له صف لنا سحرك، فإن وصف مايوجب الكفر مثل مااعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة وأنها تفعل مايلتمس منها فهو كافر. وإن كان لا يوجب الكفر.

فإن اعتقد إباحته في كافر.

وذهب الجمهور[١] :

إلى حرمة تعلم السحر أو تعليمه، لأن القرآن الكريم قد ذكره في معرض الذم، وبيَّن أنه كفر فكيف يكون حلالاً؟

كما أن الرسول ﷺ عَدَّهُ من الكبائر الموبقات كما في الحديث الصحيح وهو قوله ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات**»، قيل: يارسول الله وماهن؟ قال: «**الشرك بالله والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**»[٢].

---

(١) تفسير آيات الأحكام (١/٨٣).

(٢) رواه البخاري في الطب، باب الشرك والسحر من الموبقات (١٠/٢٣٢) ومسلم رقم (٨٩) في الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها وأبوداود رقم (٢٨٧٤) في الوصايا والنسائي (٦/٢٥٧) في الوصايا باب اجتناب أكل مال اليتيم.

ثم قال الألوسي[1] :

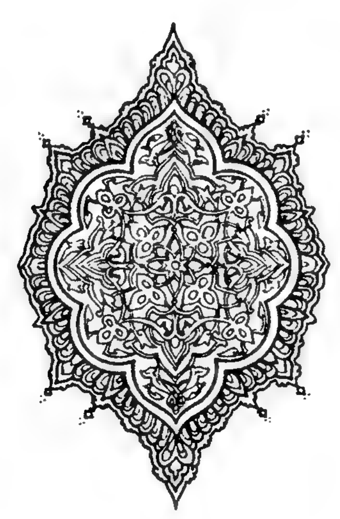
والحق عندي الحرمة تبعاً للجمهور، إلا لداعٍ شرعي.

وقال أبو حيان[2] :

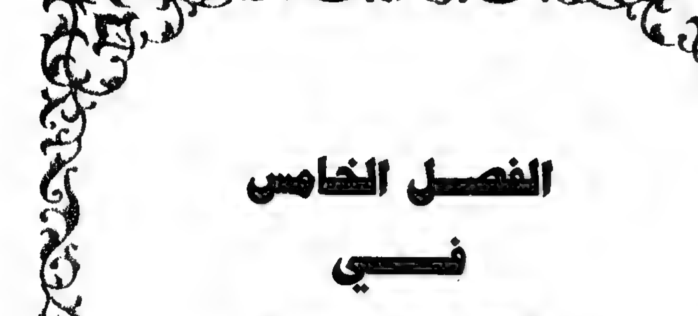
وأما حكم السحر، فما كان منه يُعظَّم به غير الله من الكواكب والشياطين، وإضافة مايحدثه الله إليها فهو كفر إجماعاً لا يحل تعلمه ولا العمل به، وكذا ماقصد بتعلمه سفك الدماء والتفريق بين الزوجين والأصدقاء.

وأما إذا كان لا يعلم منه شيء من ذلك بل يحتمل فالظاهر أنه لا يحل تعلمه ولا العمل به.

وماكان من نوع التخييل، والدجل والشعبندة فلا ينبغي تعلمه لأنه من باب الباطل، وإن قصد به اللهو واللعب وتفريج الناس على خفة صنعته فيكره.



(١) تفسير روح المعاني للألوسي (١/٣٣٨).
(٢) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (١/٣٢٨).



الفصل الخامس

في

الصرع

- أسبابه - أنواعه - الوقاية منه:

١ - باب في تعريف الصرع.

٢ - باب في الأدلة على إثبات الصرع.

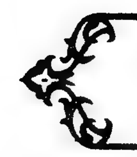
٣ - باب في أقسام الصرع.

٤ - باب في أعراض الصرع.

٥ - نصائح للوقاية من الصرع والجن.



الفصل الخامس في الصرع




١- باب في تعريف الصرع

الصَّرَع(١): هو علة معروفة.

الصرَّيـع(٢): المجنون.

الصَّرْعُ(٣): الطرح بالأرض، وخصه في التهذيب بالإنسان.

من مظاهره: التخبط في الأقوال والأفعال والفكر(٤).

تعريف عام للحافظ ابن حجر للصرع(٥):

هي: علة تمنع الأعضاء الرئيسية عن انفعالها منعاً غير تام.

وسببه: ريح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء.

وقد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة.

وقد يكون الصرع من الجن، ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم.

إما لاستحسان بعض الصور الإنسية.

وأما لإيقاع الأذى به.

والأول هو الذي يثبته جميع الأطباء ويذكرون علاجه.

والثاني: يجحده كثير منهم.

وبعضهم يثبته ولا يعرف له علاجاً إلا بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية لتندفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها] أ.هـ.

(١، ٢، ٣) لسان العرب (٤/٢٤٣٢). (٤) راجع عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة (٢٥٢).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/١١٤).

٢- باب في الأدلة على إثبات الصرع (المس)

لاشك أن الصرع ثابت في الكتاب والسنة وهو واقع مشاهد بيننا لا يماري فيه إلا مكابر أو جاهل. وسنذكر بعض هذه الأدلة:

أولا: الأدلة من القرآن

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾[1].

قال الإمام القرطبي[2]:

في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصَّرْع من جهة الجنّ وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مَسٌّ.

والمس: الجنون[3].

يقال: مُسَّ الرجّلُ وأُلِس فهو ممسوس ومألوس إذا كان مجنونا.

قال الحافظ ابن كثير[4]:

أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له. وذلك أنه يقوم قياماً منكراً.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
(٢) تفسير القرطبي (٣/ ٣٣٠).
(٣) كما في لسان العرب (٢/ ١٠٩٤).
(٤) تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٢).

قال العلامة القاسمي[1]:

وفي (العباب) كل من ضربه بيده فصرعه فقد خبطه وتخبطه.

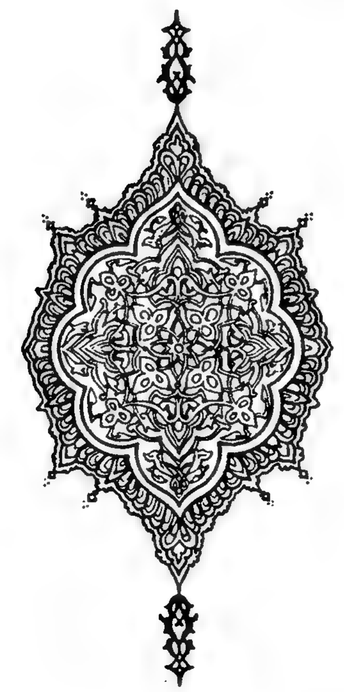
وأصل المس باليد، ثم استعير للجنون لأن الشيطان يمس الإنسان فيجنه.

ثم نقل وقال: واعتقاد السف وأهل السنة أن هذه أمور على حقائقها واقعة كما أخبر الشرع عنها.

قال ابن منظور:

وفي التنزيل: ﴿ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾.

ـ أي يتوطؤه فيصرعه[2]



(١) تفسير القاسمي (٢/ ٣٦١).

(٢) لسان العرب (٢/ ١٠٩٤).

ثانيا: الأدلة من السنة

١ ـ عن عطاء بن أبي رباح ـ قال: قال ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ فقالت: إني أُصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، فقال: **«إن شئت صبرت ولـك الجنة، وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك»** فقالت: أصبر قالت: فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها[1].

---

(١) اخرجه البخاري (١٠/١١٤) كتاب الطب باب (من يصرع من الريح)، ومسلم رقم (٢٢٦٥) في البر والصلة: باب (ثواب المؤمن فيما يصيبه).

فائـــدة:

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني من فوائد الحديث. الفتح (١٠/١١٥).

١ ـ وفي الحديث فضل من يصرع.

٢ ـ وأن الصبر على بلايا الدنيا يورث الجنَّة.

٣ ـ وأن الأخذ بالشدة أفضل من الأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه الطاقة ولم يَضعُف عن إلتزام الشدة.

٤ ـ وفيه دليل على جواز ترك التداوي.

٥ ـ وفيه أن علاج الأمراض كلها بالدعاء والإلتجاء إلى الله أنجح وأنفع من العلاج بالعقاقير وأن تأثير ذلك وانفعال البدن عنه أعظم من تأثير الأدوية البدنية ولكن إنما تنجح بأمرين:

ـ أحدهما: من جهة العليل وهو صدق القصد.

ـ الآخر: من جهة المداوي وهو قوة توجهه وقوة قلبه بالتقوى والتوكل والله أعلم.

ـ قال الإمام ابن القيم (الطب النبوي ص ٧١):

٦ ـ وفي ذلك دليل على جواز ترك المعالجة والتداوي.

٧ ـ وإن علاج الأرواح بالدعوات والتوجه إلى الله يفعل مالا يناله علاج الأطباء.

٨ ـ عقلاء الأطباء معترفون بأن لفعل القوى النفسية وانفعالاتها في شفاء الأمراض عجائب.

٢ ـ عن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف، جعل يعرض لي شيء في صلاتي، حتى ماأدري ماأصلي، فلما رأيت ذلك، رحلت إلى رسول الله ﷺ قال: «**ابن أبي العاص**»؟ قلت: نعم! يارسول الله! قال: «**ماجاء بك**»؟ قلت: يارسول الله! عرض لي شيء في صلواتي، حتى ما أدري ما أصلِّي. قال: «**ذاك الشيطان. أدْنُه**» فدنوت منه، فجلست على صدور قدمي. قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال: «**اخرج عدو الله!**» ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: «**الحق بعملك**»(١).

قال: فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد.

٣ ـ عن صفية بنت حُيي ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ قال: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**»(٢).

استدل بعض العلماء بهذا الحديث على إستطاعة الشيطان النفاذ في باطن الانسان وبه استدلوا على إمكانية وقوع الصرع.

قال الحافظ ابن حجر(٣):

وفيه [إن الله جعل للشيطان قوة على التوصل إلى باطن الإنسان].

٤ ـ عن أبي اليُسر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردِّي ومن الغَرَق والحرق والهرَم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن**

---

(١) رواه ابن ماجة (٢/١١٧٥) وهو في صحيح ابن ماجة (٢/٢٧٣) برقم (٢٨٥٨).

(٢) رواه البخاري (٤/٢٧١) في الإعتكاف باب [هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد] ومسلم رقم (٢١٧٥) نسخة فؤاد عبدالباقي و (١٤/١٥٥) نووي.

(٣) راجع فتح الباري صحيح البخاري (٦/٣٤٢) كتاب بدء الخلق باب (صفة إبليس وجنوده).

أموت في سبيلك مُدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً»[١].

قال ابن منظور[٢]:

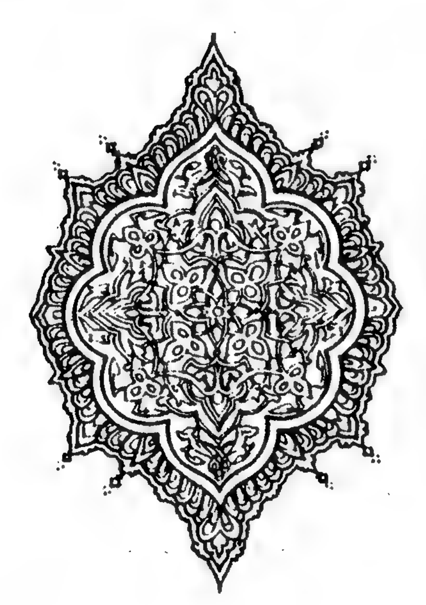
يتخبطني الشيطان: أي يَصْرعني ويلعب بي.

وخبطه الشيطان وتخبطه: مسه بأذى وأفسده.

ويقال: بفلان خبطة من مس.

وقال ابن الأثير[٣]:

تخبَّطه الشيطان: إذا صرعه ولعب به، والخَبْط باليدين كالرَّمَح بالرِّجلين.



(١) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، وأبوداود (٢/٩٢) والنسائي (٦/٢٨٣) صحيح الجامع رقم (١٢٨٢).

(٢) راجع لسان العرب (٢/١٠٩٤).

(٣) انظر جامع الأصول (٤/٣٦١).

أقوال العلماء:

١ - قال عبدالله بن أحمد بن حنبل[١] :

قلت لأبي: إن أقواماً يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنس.

فقال: يابني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه.

٢ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٢] :

وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله، واتفاق سلف الأمة، وأئمتها، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾[٣].

وفي الصحيح عن النبي ﷺ : **«إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»**[٤] ثم قال رحمه الله تعالى[٢].

وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية مابنفي ذلك.

٣ - قال عمرو بن عبيد[٥]:

المنكر لدخول الجن في أبدان الإنس دهري.

---

(١) راجع مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٢/١٩) و(٢٧٦/٢٤) ورسالة الجن (ص٨)، عالم الجن والشياطين ص ٥٤.

(٢) راجع مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٧٦/٢٤ و ٢٧٧) و (١٢/١٩).

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٧٥.

(٤) سبق تخريجه في الصحيحين. ص (٨٠ و١١٩).

(٥) آكام المرجان ص ١٠٩.

٤ ـ قال القاضي بدر الدين الشبلي[1]:

قد ورد السمع بسلوكهم ـ أي الجن ـ في الإنس.

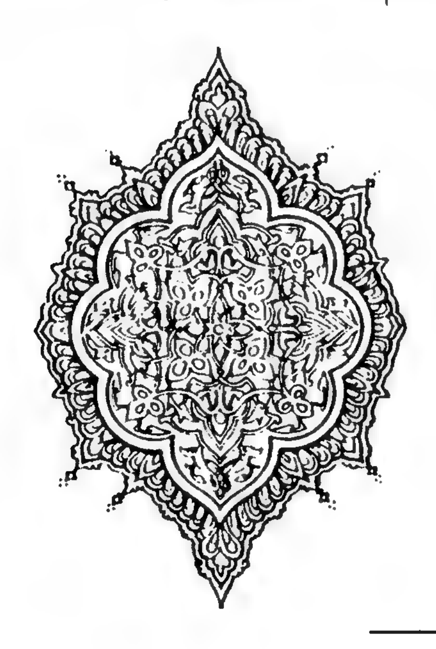
٥ ـ قال الإمام ابن حزم:[2]

وصح أن الشيطان يمس الانسان الذي يسلطه الله عليه مساً كما جاء في القرآن، يثير به من طبائعه السوداء والأبخرة المتصاعدة إلى الدماغ.

ثم قال: وهذا هو نص القرآن وماتوجبه المشاهدة. أ. هـ.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية[3]:

أن ممن أنكر دخول الجن بدن المصروع طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما، ولم ينكروا وجود الجن.



---

(١) آكام المرجان ص ١٠٩.

(٢) راجع الفصل في الملل والنحل (١٤/٥)

(٣) راجع فتاوى ابن تيمية (١٢/١٩).

ذكر أسباب صرع (مس) الجن للانس[1]

نلخص هذه الأسباب في عدة نقاط منها:

١ ـ عشق الجن للإنسية أو عشق الجنية للإنسي.
وذلك يكون عن شهوة وهوى وهو محرم.

٢ ـ ظلم الإنسي للجني بصب ماء ساخن عليه أو بالوقوع عليه من مكان عال أو بقتله أو ببوله عليه وكل هذا وهو لا يدري.

٣ ـ ظلم الجني للإنسي. كأن يمسه (يصرعه) دون سبب ولا يتسنى له ذلك إلا في حالة من هذه الحالات التي تنتاب الإنسان وهي:

أ ـ الغضب الشديد.

ب ـ الخوف الشديد.

ج ـ الانكباب على الشهوات.

د ـ الغفلة الشديدة عن ذكر الله.

أنواع الصرع (المس):

١ ـ مس كُلِّي: وهو أن يمس الجن الجسد كله كمن تحدث له تشنجات عصبية.

٢ ـ مس جُزئي: وهو أن يمسك عضواً واحداً كالذراع أو الرجل أو اللسان.

٣ ـ مس دائم: وهو أن يستمر الجن في جسده مدة طويلة.

٤ ـ مس طائف: وهو لا يستغرق أكثر من دقائق كالكوابيس.

---

(١) راجع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/ ٣٩).



٣ـ باب في أقسام الصرع



قال الإمام ابن القيم[1]:

الصرع صرعان:

١ ـ صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية.

٢ ـ وصرع من الأخلاط الرديئة.

١ ـ وأما صرع الأرواح:

فأئمة (الأطباء) وعقلاؤهم يعترفون به، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة فتدافع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها.

وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم، ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون بأنه تؤثر في بدن المصروع وليس معهم إلا الجهل.

وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر، والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه، وربما كان عرياناً فيؤثرفيه هذا:

(١) راجع الطب النبوي ص ٦٦ (بتصرف).

٢ ـ وأما صرع الأخلاط[1]:

فهو علة تمنع الأعضاء النفسية عن الأفعال والحركة والانتصاب منعاً غير تام.

سببـــه:

أ ـ خلط غليظ لزج يسد منافذ بطون الدماغ سدة غير تامة.

ب ـ قد يكون لأسباب أُخر كريح غليظ يحتبس في منافذ الروح.

ج ـ وبخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء.

وعقلاء الأطباء معترفون بأن لفعل القوى النفسية وانفعالاتها في شفاء الأمراض عجائب، وما على الصناعة الطبية أضر من زنادقة القوم، وسفلتهم وجُهالهم.

---

(١) قال الامام ابن القيم:
ـ والظاهر أن هذه المرأة (التي جاء الحديث أنها كانت تصرع وتتكشف) يجوز أن يكون صرعها من هذا النوع. فوعدها النبي ﷺ الجنة بصبرها على هذا المرض، ودعا لها أن لا تتكشف، وخيرها بين الصبر والجنة، وبين الدعاءلها بالشفاء من غير ضمان. فاختارت الصبر والجنة. (راجع الطب النبوي للإمام ابن القيم ص ٧٠ ـ ٧١) بتصرف. راجع الحديث بطوله ص (١١٨).

٤ـ باب في أعراض الصرع (مس الجن)

لابد لنا من معرفة أعراض (مس الجن للإنس) كي نستطيع التفريق بينه وبين أي مرض آخر.

وهذه الأعراض تنقسم إلى قسمين:

أولاً: الأعراض التي في المنام.

ثانياً: الأعراض التي في اليقظة.

أولا: الأعراض التي في المنام:

١ ـ الأرق: فلا يستطيع أن ينام إلا بعد مدة من الاسترخاء.

٢ ـ القلق: وهو كثرة الإستيقاظ بالليل.

٣ ـ الأحلام المزعجة (الكوابيس): فيرى في منامه أشياء تضايقه فيحاول أن يستغيث فلا يستطيع.

٤ ـ رؤية الحيوانات في المنام: كالقط والكلب والبعير والثعبان والفأر... الخ.

٥ ـ القرض على الأسنان في المنام.

٦ ـ الضحك أو البكاء أو الصراخ في المنام.

٧ ـ التأوه في المنام.

٨ ـ أن يقوم ويمشي وهو نائم دون أن يشعر.

٩ ـ أن يرى في منامه كأنه سقط من مكان عال.

١٠ ـ أن يرى نفسه في مقبرة أو مزبلة أو طريق موحش.

١١ ـ أن يرى في منامه أناساً بصفات غريبة كالافراط في الطول أو القصر أو السواد.

١٢ ـ أن يرى أشباحاً في منامه.

ثانيا: الأعراض التي في اليقظة:

١ ـ الصداع الدائم: بشرط أن لا يكون سببه مرضاً عضوياً في العينين أو الأذنين أو الأسنان أو الحنجرة.. الخ.

٢ ـ الصدود: وهو الصدود عن ذكر الله وعن الصلاة وعن الطاعات كلها.

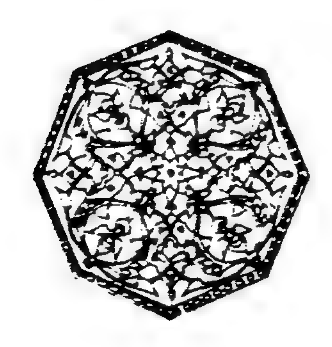
٣ ـ الشرود: أي الشرود الذهني.

٤ ـ الخمول والكسل.

٥ ـ الصرع: وهو مايسمى بالتشنجات العصبية.

٦ ـ الشعور بألم في عضو من الأعضاء. بحيث يعجز الطب البشري عن علاجه.

٧ ـ التخبط المطلق: وهو التخبط في الحركة فلا يتحكم في سيره وكأنه يترنح وكذلك يتخبط في قوله فلا يعي مايقول ولا يستطيع أن يربط بين ماقاله ومايقوله بعد ذلك.



نصائح للوقاية من الصرع[1] والشياطين

١ ـ المحافظة على الأذكار النبوية (الصحيحة) خاصة في الصباح والمساء.
٢ ـ إذا قفزت من مكان عال فسم الله.
٣ ـ إذا ألقيت ماءاً ساخناً على الأرض فسم الله.
٤ ـ إذا دخلت حجرة مظلمة فسم الله.
٥ ـ لا تؤذ كلباً أو قطة.
٦ ـ لا تنم[2] وحدك فإذا اضطررت فعليك بالوضوء وأذكار النوم.
٧ ـ لا تسافر وحدك[3].
٨ ـ لا تتبول أو تتبرز في جُحر[4].

---

(١) راجع كتاب وقاية الإنسان من الجن والشيطان ص (١٠٣) بتصرف.
(٢، ٣) في ذلك عدة أحاديث صحيحة منها.
ـ عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً (نهى عن الوحدة: أن يبيت الرجل وحده، أو يسافر وحده) سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٦٠).
ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: **«الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب»** سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٦٢).
(٤) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الايمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جُحْرها»**.
● رواه البخاري في المدينة (١/٣٢٢) ومسلم في الإيمان (٢/١٧٦) والترمذي (٤/١٢٩) وابن ماجه (٢/١٠٣٨) في المناسك وأحمد في المسند تحقيق أحمد شاكر (٢٠/١٠٤) رقم (١٠٤٤٤) و (٩٤٥٢).
● ومن المعلوم في السنة أن الجن يتشكلون كثيراً بالحيات ثم إنهم بعد ذلك يدخلون الشقوق والجُحُور.
● ولحديث قتادة عن عبدالله بن سرجس رضي الله عنه قال: **«نهى رسول الله ﷺ أن** =

٩ ـ لا تقتـل حية من الحيات التي في البيوت وأمـا ذا الطفيتين والأبتر[١] فيقتلان فوراً.

١٠ ـ لا تتوغل وحدك في الصحراء بالليل.

١١ ـ إذا رميت شيئاً ثقيلاً على الأرض فسم الله.

١٢ ـ إذا دخلت الخلاء فسم الله[٢].

= يُبال في الجُحر». قالوا لقتادة: مايكره من البول في الجُحر؟ قال: يقال: إنها مساكن الجن. رواه أحمد وأبوداود والنسائي ـ صحيح الترغيب والترهيب ـ رقم (١٥٠).

(١) **ذو الطفيتين**: هي حية لها خطان أبيضان وقيل أسودان على ظهرها.

البتراء: هي حية قصيرة الذيل: قيل لأنهما تطمسان البصر وتُسقطان الحبل.

وذلك لقوله ﷺ: «**إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئاً منها فحرجّوا عليها ثلاثاً فإن ذهبت وإلا فاقتلوه فإنه كافر**».

ـ رواه مسلم في (صحيحه) رقم (٢٢٣٦) في السلام والموطأ (٢/٩٧٦).

ـ وفي رواية أخرى «**فأذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنه شيطان**» رواه مسلم (١٤/٢٣٦) نووي.

ـ وصفة التحريج (أنشدكم بالعهد الذي أخذه عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذوننا ولا تظهرن لنا) وقال مالك: يكفي أن يقول (أُحرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذننا) شرح النووي ١٤/٢٣٠). انظر (باب في كيفية طرد الشيطان من البيت). ص (٢٠٢).

ـ وإذا رأيتها بعد ثلاثة أيام تقتلها فهي إما شيطانة أو جن يهودي أو نصراني أو جن مسلم متعد ظالم أو حية حقيقية.

ـ والنهي السابق خاص بالعوامر (حيات البيوت) أما الحيات خارج البيوت فأقتلها أيًّا كان نوعها. وكذلك إذا وجدت في المسجد فاقتلها وهو قول الإمام مالك.

(٢) وذلك لقول النبي ﷺ: «**ستر مابين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدكم الخلاء أن يقول: بسم الله**». انظر ص (٢٥).

ـ رواه الترمذي (٦٠٦) في الجمعة وهو حديث حسن بمجموعة طرقه (راجع تمام المنة في التعليق على فقه السنة) للألباني. عن ابن عباس

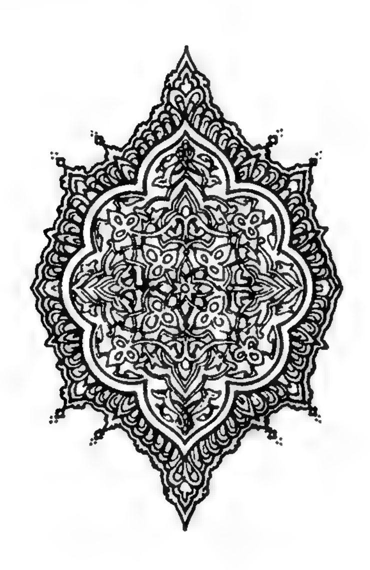
١٣ ـ المحافظة على رقية الأولاد الصغار بالمعوذتين والرقى الشرعية[١].

١٤ ـ المحافظة على أذكار النوم خصوصاً آية الكرسي.

١٥ ـ إذا جامعت أهلك فقل: (بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا)[٢].

١٦ ـ إذا نمت على فراشك فسم الله.

١٧ ـ ترك الكلام أو الغناء أو الصراخ داخل الحمامات ودورات المياه.



(١) [كان رسول الله ﷺ يُعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما «**أعيذكما بكلمات الله التَّامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**» ويقول: «**إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق**» رواه البخاري (٦/٢٩٢) عن ابن عباس.

(٢) رواه البخاري (٦/٢٤٠) في بدء الخلق (باب صفة إبليس وجنوده) ومسلم رقم (١٤٣٤) في النكاح (باب مايستحب أن يقوله عند المنام) وأبوداود رقم (٢١٦١) في النكاح (باب جامع النكاح) والترمذي رقم (١٠٩٢) في النكاح (باب مايقول إذا دخل على أهله).



الفصل السادس
في
علاج السحر والصرع



الفصل السادس
في علاج السحر والصرع وكيفية إبطاله

١ ـ باب في كيفية علاج السحر

علاج السحر يكون بثلاث طرق:

أولاً : الوقاية من السحر قبل وقوعه [الوقاية خير من العلاج].

ثانياً: معرفة مكان السحر وإخراجه وإتلافه ليبطل السحر.

ثالثاً: علاج السحر بعد وقوعه.

أولا: الوقاية من السحر قبل وقوعه (الوقاية خير من العلاج)

قال الإمام ابن القيم[١]:

[فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله معموراً بذكره وله ورد من الذكر والدعاء والتوجه لا يخل به كان من أعظم الأسباب المانعة من إصابة السحر له] أ. هـ.

* ولذلك يجب اتقاء السحر قبل وقوعه بعدة أشياء نذكر منها:

١ ـ التحصن بالأذكار الشرعية والتعوذات النبوية الصحيحة[٢].

---

(١) نقله الحافظ في الفتح عن الإمام ابن القيم (١٠/٢٣٥).

(٢) وذلك لأن في الأحاديث الصحيحة مايغني ومايسد عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

٢ ـ المحافظة على أذكار الصباح والمساء[1].
٣ ـ قراءة (قل هو الله أحد) والمعوذتين خلف كل صلاة مكتوبة.
٤ ـ قراءة (آية الكرسي)[2] خلف كل صلاة مكتوبة.
٥ ـ قراءة (آية الكرسي) عند النوم.
٦ ـ قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة[3] في أول الليل.
٧ ـ الإكثار من (التعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق)[4] في الليل والنهار وعند نزول أي منزل.
٨ ـ أن يقول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)[5] ثلاث مرات.
٩ ـ أكل سبع تمرات عجوة في الصباح على الريق[6]

---

(١) راجع (كتابي) صحيح الأذكار (فصل في أذكار الصباح والمساء).
(٢) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.
(٣) سورة البقرة الآيات: ٢٨٥ ـ ٢٨٦. سبق تخريج الحديث ص (٤٨) ص (١٩٢) من فتح المغيث.
(٤) هو حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها رواه مسلم رقم (٢٧٠٨) في الذكر باب (التعوذ من سوء القضاء) سبق تخريجه ص (٤٧).
(٥) هو حديث عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ رواه الترمذي رقم (٣٣٨٥) في الدعوات وهو حسن سبق تخريجه ص (٤٧).
(٦) وذلك لقوله ﷺ: «**من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر**» رواه البخاري (١٠/٢٤٧) من الفتح كتاب الطب ومسلم (١٤/٣) نووي.
فائـــدة:
ـ وفي رواية عند الإمام مسلم رقم (٢٠٤٨) قال رسول الله ﷺ: «**إن في عجوة العالية شفاء، أو انها ترياق، أول البكرة**». والعالية هي مكان بالمدينة المنورة.
ـ قال الحافظ ابن حجر (١٠/ ٢٤٠) من فتح الباري (باب الدواء بالعجوة للسحر). =

ثانيا: معرفة مكان السحر وإخراجه وإتلافه ليبطل السحر

قال الإمام ابن القيم[1]:

وهو أبلغهما (أي في علاج السحر): استخراجه وإبطاله كما صح عنه ﷺ أنه سأل ربه سبحانه في ذلك فدُل عليه فاستخرجه من بئر، فكان في مشط ومشاطة، وجف طلعة ذكر[2] فلما استخرجه، ذهب مابه، حتى كأنما نشط من عقال، فهذا من أبلغ مايعالج به المطبوب[3]، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ.

= قال القرطبي: ظاهر الأحاديث خصوصية عجوة المدينة بدفع السم وإبطال السحر) أ.هـ.

ـ قال الخطابي: كون العجوة تنفع من السم والسحر إنما هو ببركة دعوة النبي ﷺ لتمر المدينة لا لخاصية في التمر) أ.هـ.

ـ قال الامام النووي (١٤/٣) (باب فضل تمر المدينة) من شرح مسلم.

ـ وفي هذه الأحـاديث فضيلة تمر المدينة وعجوتها وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الإيمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها وهذا كأعداد الصلوات ونصب الزكاة وغيرها) أ.هـ.

(١) زاد المعاد (٤/١٢٤).

(٢) هو جزء من حديث عائشة المتقدم في باب (سحر النبي ﷺ) فليراجع فإنه مهم.

(٣) المطبوب أي المسحور.

ثالثا: علاج السحر بعد وقوعه

ويكون ذلك العلاج كما يلي:

١ - استعمال الأدوية الشرعية من قرآن وسنة (صحيحة) لفك السحر وإبطاله:

قال ابن أبي حاتم عن ليث وهو ابن أبي سليم قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى تقرأ في إناء فيه ماء ثم تصب على رأس المسحور.

أ - ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[١].

ب - ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾[٢].

ج - ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[٣].

قال الحافظ ابن كثير[٤]:

أنفع مايستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله في إذهاب ذلك، وهما المعوذتان، وفي الحديث «**لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما**» وكذلك قراءة آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان.

ثم إن هناك آيات لفك السحر وإبطاله:

أ - قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥].

---

(١) سورة يونس، الآيات: ٨١ - ٨٢.

(٢) سورة الأعراف، الآيات: ١١٨ - ١٢٢.

(٣) سورة طه، آية: ٦٩.

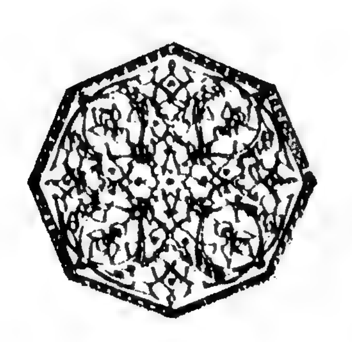
(٤) تفسير ابن كثير (١٤٨/١).

(٥) سورة يونس، آية: ٥٧.

ب - قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلۡ أَنتُم مُّجۡتَمِعُونَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ فَأَلۡقَوۡاْ حِبَالَهُمۡ وَعِصِيَّهُمۡ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبُونَ فَأَلۡقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1].

ج - قال تعالى: ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ﴾[2].

وهذه الآيات مع التي قبلها تُستخدم في رقية المسحور بالاضافة إلى آيات الشفاء.



(١) سورة الشعراء، الآيات: ٣٦ - ٤٧.

(٢) سورة فصلت، آية: ٤٤.

جواز كتابة الآيات وشرب مائها[1]

قال الإمام البغوي[2]:

وروى عن عائشة أنها كانت لا ترى بأساً أن يُعوذ في الماء، ثم يعالج به المريض.

وقال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله، ويسقيه المريض، ومثله عن أبي قلابة.

وكرهه النخعي وابن سيرين.

وروى عن ابن عباس أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها ولادتها، آيتان من القرآن وكلمات، ثم تُغسل وتسقى.

وقال أيوب:

رأيت أبا قلابة، كتب كتاباً من القرآن، ثم غسله بماء وسقاه رجلاً كان به وجع، يعني: الجنون.

وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز[3] (بعد أن ساق بعض الآيات لفك السحر):

وبعد قراءة ماذكر في الماء يشرب بعضاً منه ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء أ. هـ.

---

(١) تكتب هذه الآيات بمداد طاهر (كالزعفران) ثم تذاب في كوب ماء ثم يشرب منها المسحور ويفعل ذلك مراراً إن دعت الحاجة.

(٢) شرح السنة للإمام البغوي (١٢/١٦٦).

(٣) ذكر ذلك في كلام له في جريدة (المسلمون) وسنذكره بتفصيله إن شاء الله في رسالة خاصة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[١]:

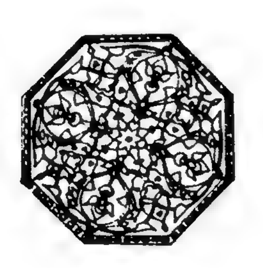
يجوز أن يكتب للمصاب وعيره من المرضى شيئاً من كتاب الله وذكره بالمداد المباح، ويسقى كما نص على ذلك الإمام أحمد وغيره.. أ.هـ.

واستدلوا بما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: (إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب لها: بسم الله لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين) ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[٢] ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٣].

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل قال أبي:

حدثنا أسود بن عامر بإسناده بمعناه: وقال يكتب في إناء نظيف فيسقى... قال أبي: وزاد فيه وكيع: فتسقى وينضح مادون سرتها.

قال عبدالله: رأيت أبي يكتب للمرأة في جام أو شيء نظيف[٤].



(١) راجع مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/ ٦٤).

(٢) سورة النازعات، آية: ٤٦.

(٣) سورة الأحقاف، آية: ٣٥.

(٤) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة. راجع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/ ٦٤).

٢ـ إخراج الجني من المسحور والمصروع[1]

ويكون ذلك بطريقتين:

أ ـ طريقة شرعية جائزة.

ب ـ طريقة محرمة باطلة.

أـ الطريقة الشرعية[2] الجائزة لاخراج الجني

وذلك بقراءة الآيات القرآنية الخاصة بالسحر[2] والرقى الشرعية الثابتة عن النبي ﷺ وكذلك التعامل مع الجني بما يناسبه.

ب ـ الطرق المحرمة الباطلة في إخراج الجن

وهناك طرق كثيرة محرمة لإخراج الجني من الانسان نذكر منها:

١ ـ طريقة الزار:

وهي إقامة خفلة للمريض بحجة شفائه وإزالة ما ألمَّ به من صرع. فيجتمع الرجال والنساء ويختلط الحابل بالنابل وتذبح الذبائح تقرباً للجن ولاشك في منع ذلك لما فيه من الحرمة الظاهرة.

٢ ـ طريقة الاستعانة أو (التسخير):

وهي استعانة الساحر بالجني الذي يُسخِّره (يخدمه) بطريقة أو بأخرى لاستخراج الجني الصارع من المريض وهذا التسخير لا يكون إلا بعد تأكد الجني من كفر الساحر وردته حتى يخدمه وينفذ مايريده منه.

---

(١) جواز إخراج الجني من المسحور مستنبط من الناحية الفقهية من حكم دفع الصائل يكون بالأدنى فالأعلى حتى يصل إلى القتل أو الحرق. ولا يجوز ذلك إلا بالطرق الشرعية من كتاب وسنة.

(٢) راجع (فصل في العلاج بالرقى الشرعية) و (علاج السحر بعد وقوعه) فإنه مهم.

وهذا شرك لأنه استعانة بغير الله . والشياطين لا تخدم الساحر حتى يكفر إما بقول أو فعل . .

٣ - طريقة الاسترضاء:

وهي استرضاء الجني الصارع بتلبية جميع طلباته من ذبح للحيوان أو لبس للذهب - للرجال - أو شرب للحشيش والمخدرات أو غيرها من الأمور المحرمات .

ولاشك في بطلان ذلك لما فيه من إعانة الظالم على ظلمة وطاعة المخلوقين في معصية الخالق فهي لا تزيد الجني إلا طغياناً وكفراً وعتواً وتمرداً . وهذا لا ينفع المريض بل يزيده رهقاً .

٤ - طريقة الإقسام:

من المعلوم أن الجن قبائل وعشائر، فمنهم القوي والضعيف، ومنهم السيد والمسود، ومنهم العظيم والحقير. فيقوم الساحر بالتعرف على قبيلة الجني الصارع وذلك بمساعدة الجني المساعد للساحر، ثم يُقسم على الجني بعظيم هذه القبيلة وسيدها فيخاف الجني ويخرج، وهذا فيه من الشرك مالا يخفى .

٥ - طريقة سجن الجني الصارع:

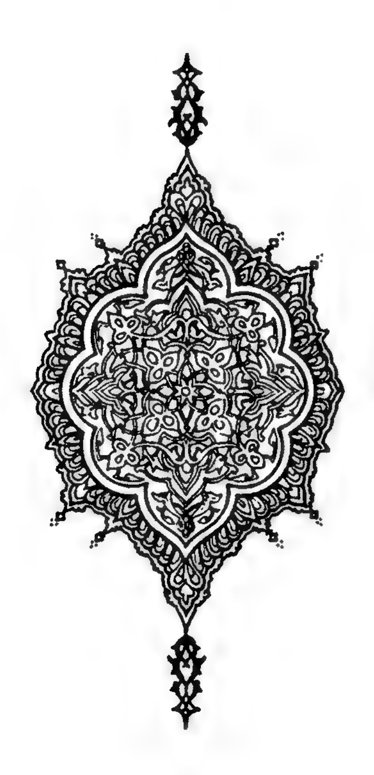
إذا عجز الساحر فإنه - أحياناً - يقوم بالتقرب إلى رؤساء قبيلة ذلك الجني الصارع بأنواع معينة من الشرك ثم يطلب منهم سجن هذا الجني حتى لا يصرع المريض فيقومون بسجنه .

٦ - طريقة تعذيب الجني وقتله:

وهذه الطريقة مثل التي قبلها ولكن بدلاً من السجن يكون التعذيب والقتل .

٧ ـ طريقة حرق[١] الجني الصارع:

وهذه كذلك مثل سابقتيها ـ أحياناً ـ ولكن الشرك فيها يكون أعظم لأنها تكون ـ أحياناً ـ باستخدام بعض الطلاسم والتعاويذ والعزائم التي ليس لها معنى بل هي ضرب من ضُروب السحرة والكهنة. وقد يُدخلون فيها شيئاً من القرآن حتى يظن الجهال أنهم لا يستخدمون إلا القرآن.



(١) وهذا الحرق محرم لاشك فيه ذلك لأن الساحر يستخدم الطلاسم والتعاويذ الشركية.
أما إذا استخدمت الآيات والأحاديث النبوية الصحيحة في ذلك فجائز والله أعلم.
ــ راجع كتاب (وقاية الإنسان من الجن والشيطان) للشيخ وحيد عبدالسلام بالي.

جواز ضرب الجني لاخراجه ولابراء المصروع[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

قد يُحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنه إلى الضرب فيُضرب ضرباً كثيراً جدًّا، والضرب إنما يقع على الجني ولا يحس به المصروع، حتى يفيق المصروع ويخبر أنه لم يحس بشيء من ذلك، ولا يؤثر في بدنه، ويكون قد ضُرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاثمائة أو أربعمائة ضربة وأكثر وأقل، بحيث لو كان على الأنسي لقتله، وإنما هو على الجني، والجني يصيح ويصرخ ويحدث الحاضرين بأمور متعددة كما قد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثيرين.

وقال القاضي أبو الحسن بن القاضي أبي يعلى بن الفراء الحنبلي[2]:

سمعت أحمد بن عبيدالله قال: سمعت أبا الحسن علي بن علي بن أحمد بن علي العكبُرى قدم علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة قال: حدثني أبي عن جدي قال: كنت في مسجد أبي عبدالله أحمد ابن حنبل فأنفذ إليه المتوكل صاحباً له يُعْلمه أن له جارية بها صرع وسأله أن يدعو الله لها بالعافية، فأخرج له أحمد نعلى خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه إلى صاحب له وقال له: امض إلى دار أمير المؤمنين وتجلس عند رأس هذه الجارية وتقول له - يعني للجني - قال لك أحمد: أيما أحب إليك تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذه النعل سبعين فمضى إليه وقال له مثل ماقال الإمام أحمد، فقال له المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة لو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ماأقمنا به.. وخرج من الجارية. وهدأت ورزقت أولاداً.

---

(١) راجع فتاوى شيخ الإسلام (١٩/ ٦٠)، أحكام الجان ص ١٥٠ تحقيق السيد الجميلي.

(٢) كتاب طبقات أصحاب الإمام أحمد، أحكام الجان ص ١٥٢.

قال الإمام ابن قيم الجوزية[١]:

وشاهدت شيخنا[٢] يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح[٣] التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ[٢]: اخرجي، فإن هذا لا يحل لك فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع ولا يحس بألم.

ثم قال ـ رحمه الله تعالى ـ:

وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع ـ أي قوله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾[٤] ـ فقالت الروح: نعم، ومد بها صوته. قال: فأخذت له عصا، وضربته بها في عروق عنقه حتى كلَّت يداي من الضرب، ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب.

ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه، فقلت لها: هو لا يحبك.

قالت: أنا أريد أن أحج به.

فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك.

فقالت: أنا أدعه كرامة لك.

قال: قلت: لا ولكن طاعة لله ولرسوله.

قالت: فأنا أخرج منه.

قال: فقعد المصروع يلتفت يميناً وشمالاً، وقال: ماجاء بي إلى حضرة الشيخ، قالوا له: وهذا الضرب كُلُّه؟ فقال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب، ولم يشعر بأنه وقع به ضرب ألبتة.

---

(١) راجع الطب النبوي ص ٦٨ تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط.

(٢) يقصد به شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٣) أي (الجني) أو (الجنية).

(٤) سورة المؤمنون، آية: ١١٥.

صفـات المعالـج[١]

من يقوم بعلاج المصروع يجب أن يتصف بصفات خاصة وذلك حتى لا يقع في الشرك والخرافات نذكر منها:

١ ـ أن يكون معتقداً عقيدة السلف الصالح.

٢ ـ أن يكون محققاً للتوحيد الخالص في قوله وعمله.

٣ ـ أن يكون معتقداً أن لكلام الله تأثيراً على الجن والشياطين.

٤ ـ أن يكون عالماً بأحوال الجن والشياطين.

٥ ـ أن يكون عالماً بمداخل الشيطان[٢].

٦ ـ يستحب للمعالج أن يكون متزوجاً.

٧ ـ أن يكون مجتنباً للمحرمات التي بها يستطيل الشيطان على الإنسان.

٨ ـ أن يكون موالياً بالطاعات التي بها يرغم أنف الشيطان.

٩ ـ أن يكون ملازماً لذكر الله تعالى الذي هو الحصن الحصين[٣].

١٠ ـ أن يخلص النية في المعالجة. فلا يشترط أجراً معيناً قبل العلاج مثلاً.

١١ ـ أن يكون محافظاً على صلاة الجماعة في المسجد.

١٢ ـ أن يكون ملتزماً بالكتاب والسنة.

---

(١) راجع كتاب وقاية الإنسان ص ٧٤ (بتصرف).

(٢) فانظر إلى شيخ الإسلام ابن تيمية عندما قال له الجني: أنا أخرج كرامة لك. قال: لا ولكن طاعة لله ورسوله، فلولا أن شيخ الإسلام كان عالماً بمداخل الشيطان ماقال ذلك.

(٣) ولا يكـون ذلك إلا بمعرفة الأذكار النبوية (الصحيحة) وتطبيقها كالذكر عند دخول الخلاء والخروج منه ودخول المنزل والخروج منه وكذلك المسجد وعند سماع صياح الديك أو نهيق الحمار وعند رؤية القمر وركوب الدابَّة وماشابه ذلك ـ راجع كتاب صحيح الأذكار. من كلام خير الابرار (للمؤلف).

٢ـ باب في كيفية علاج المصاب بمس الجن[1] (الصرع)

وذلك يكون على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة ماقبل العلاج.

المرحلة الثانية: مرحلة العلاج.

المرحلة الثالثة: مرحلة مابعد العلاج.

ونبدأ بالمرحلة الأولى وهي مرحلة (ماقبل العلاج):

١ ـ تهيئة الجو الصحيح للعلاج فتقوم بإخراج الصور من البيت الذي تعالج فيه حتى يتسنى للملائكة أن تدخل[2].

٢ ـ إخراج مامع المريض من حجاب أو تميمة وحرقها إن وجد.

٣ ـ خلو المكان من غناء أو مزمار[3].

٤ ـ خلو المكان من مخالفات شرعية كاختلاط الرجال بالنساء أو وجود رجل غير محرم مع بعض النساء أو وجود رجل يلبس ذهباً أو امرأة متبرجة.

٥ ـ إعطاء المريض وأهله درساً في العقيدة حتى يتعلق قلبه بالله ويترك ماسواه.

٦ ـ تبين للمريض أو لأهله الفرق بين طريقتك الشرعية في العلاج وطريقة المبتدعة والسحرة والدجالين.

٧ ـ تقوم بعد ذلك بتشخيص حالة المريض بعدة أسئلة مثل:

---

(١) راجع كتاب (وقاية الإنسان) بتصرف.

(٢) وذلك لقول النبي ﷺ: «**إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة**» متفق عليه.

(٣) وذلك لحرمتها. راجع (الفصل الثامن في التحصينات الشرعية) الفقرة السادسة (تطهير البيت من الغناء والمعازف).

أ ـ هل ترى أحلاماً مفزعة؟

ب ـ هل ترى كأنك ستقع من مكان عال؟

ج ـ هل ترى حيوانات في المنام؟ وكم حيوان ترى؟ وهل نفس الحيوان في كل مرة؟

د ـ هل ترى كأنك تسير في مكان موحش؟

هـ ـ هل ترى حيواناً يطاردك في المنام؟

٨ ـ يستحب أن تتوضأ قبل البدء في العلاج وتأمر من معك بالوضوء.

٩ ـ إذا كانت المريضة أنثى يجب أن تحتشم وتشد عليها ملابسها قبل العلاج حتى لا تتكشف أثناء العلاج.

١٠ ـ لا تعالج امرأة إلا في وجود أحد محارمها.

١١ ـ لا تدخل معك أحداً من غير محارمها.

١٢ ـ تسأل الله أن يعينك على إخراج هذا الجني.

المرحلة الثانية: مرحلة العلاج:

تضع يدك على رأس المريض وتقرأ هذه الآيات في أذنه بترتيل:

الفاتحة.

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ١ ـ ٧].

سورة البقرة

﴿ الم ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [البقرة: ١ ـ ٥].

- وكذلك الآية من سورة البقرة

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

- وهاتين الآيتين

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٣ - ١٦٤].

- وآية الكرسي

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا

طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥ ـ ٢٨٦].

ـ وآيتين من آخر سورة البقرة

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ـ وآيتين من آل عمران

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [آل عمران: ١٨ ـ ١٩].

ـ والآيات من سورة الأعراف

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤ ـ ٥٦].

ـ وكذلك سورة الاعراف الآيات من

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ

وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢].

ــ ثم آيتين من سورة يونس

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨١-٨٢].

ــ وآية من سورة طه

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [طه: ٦٩].

ــ وآخر سورة المؤمنين

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنين: ١١٥ - ١١٨].

ــ وعشر ايات من أول سورة الصافات

﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات: ١-١٠].

ــ وسورة الاحقاف

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا

أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأحقاف: ٢٩ - ٣٢].

ـ وكذلك سورة الرحمن

﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٣-٣٦].

ـ وثلاث آيات من سورة الحشر

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الحشر: ٢١-٢٤].

ـ والآيات من أول سورة الجن

﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا

ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾

[الجن: ١-٩].

ـ وقل هو الله أحد (سورة الاخلاص)

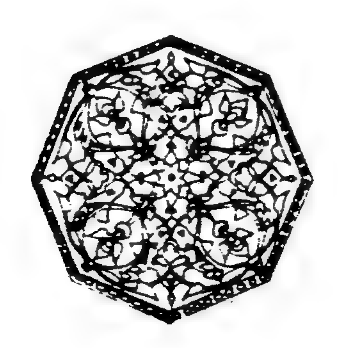
﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [سورة الاخلاص]

ـ والمعوذتين: (سورة الفلق، وسورة الناس)

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ مَلِكِ ٱلنَّاسِ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾

فهذه الرقية تؤثر على الجني بالطرد والإبعاد أو بالجذب والإحضار.



كيفية معرفة حضور الجني على المريض

يمكن معرفة حضور الجني على المريض بعلامة من هذه العلامات:

١ - تغميض العينين، أو شخوصهما، أو طرف العينين طرفاً شديداً، أو وضع اليدين على العينين.

٢ - انتفاضة شديدة.

٣ - صياح وصراخ.

٤ - رعشة شديدة في الجسد أو رعشة خفيفة في الأطراف.

٥ - التصريح باسمه.

التحدث مع الجني وسؤاله!

ثم يمكن التحدث مع الجني للتعرف عليه والتعامل معه بما يناسبه وسؤاله بهذه الأسئلة:

١ - مااسمك؟

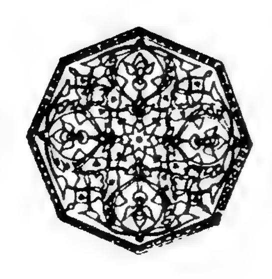
٢ - مادينك؛

٣ - ماسبب دخولك في هذا الجسد؟

٤ - هل معك غيرك في هذا الجسد؟

٥ - هل تعمل مع ساحر؟

٦ - أين تسكن في هذا الجسد؟



كيفية التعامل مع الجني المسلم لإخراجه

إذا علمت أنّ الجني مسلماً فتسأله عن سبب دخوله[1] هذا الجسد وعلى ذلك تعامله.

أ ـ فإن كان سبب دخوله عشق الإنسي فتبين له حرمة ذلك وتخوفه من عذاب الله وعقابه.

ب ـ وان كان سبب دخوله ظلم الإنسي له عن طريق صب المال الساخن عليه أو الوقوع عليه من مكان عال أو البول عليه. فتبين له أن الانس لم يره ولم يتعمد إيذاءه ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة.

ج ـ وإن كان سبب دخوله ظلم للإنسي فتعرفه عاقبة الظالمين الوخيمة وان الظُّلم ظلمات يوم القيامة.. الخ.

فإن استجاب وخرج فالحمد لله رب العالمين، ولكن قبل أن يخرج لابد أن يعاهد الله ويردد وراءك العهد حتى لا يعود.

صيغة العهد:

عاهدت الله تعالى أن أخرج من هذا الجسد ولا أعود إليه مرة أخرى ولا إلى أحد من المسلمين، وإن نكثت في عهدي فعليَّ لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين، اللهم إن كنت صادقاً فسهل عليَّ خروجي، وإن كنت كاذباً فمكن المؤمنين مني، والله على ماأقول شهيد.

تحديد المكان للجني ليخرج منه:

وبعد العهد تسأل الجني من أين ستخرج؟

فإن قال لك من عينه أو من حنجرته أو بطنه أو أي مكان يكون فيه خطر

---

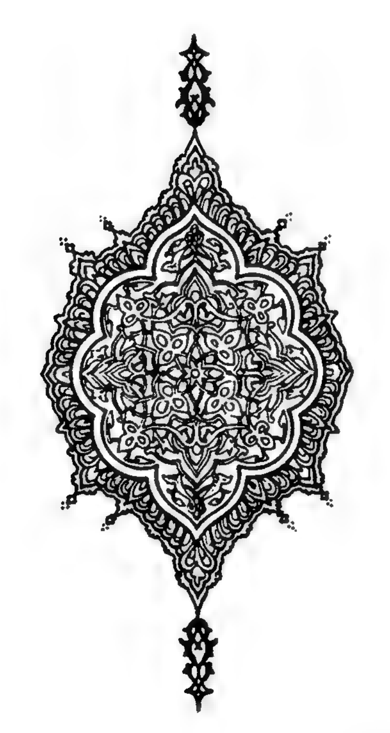
(١) راجع [ذكر أسباب صرع الجن للإنس]. ص (١٢٣).

شديد على الانسي فقل له لا، ولكن أخرج من فمه أو أنفه أو أذنه أو من أصابع يديه، ورجليه وتقول له: بعد أن تجمع نفسك من الجسد وقبل أن تخرج قل السلام عليكم ورحمة الله.

التأكد من خروج الجني:

ثم بعد ذلك يمكن التأكد من خروج الجني لأن الجن فيهم الكذب كثير إلا من عصمهم الله.

فلابـد أن تقـرأ عليه الرقية مرة أخرى، فإن تأثر بالقرآن[1] كأن ترتعد أطرافه فاعلم أن الجني مازال في الجسد وأن لم يتأثر فاعلم أنه قد خرج بفضل الله ومنّه.



(١) راجع (كيفية معرفة حضور الجني على الإنس) ص (١٥٣).

كيفية التعامل مع الجني الكافر لإخراجه

١ ـ بعد سؤال الجني فإذا علمت أنه كافر فقبل أي شيء تعرض عليه الإسلام عرضاً شاملاً وواضحاً، وتأمره بالإسلام فإن أسلم تعلمه بالتوبة لكي يتوب الله عليه، ومن التوبة الخروج من ذلك الجسد لأن ذلك من الظلم وهو حرام في الإسلام.

٢ ـ فإن أصرّ على الكفر فتأمره بالخروج، فإن خرج فالحمد لله وإن أصرّ على البقاء فيمكن استخدام الطرق الأخرى مثل:

أ ـ الضـرب[١].

ولا يستعمله إلا ذا خبرة يعرف بها أن الضرب واقع على الجني، لأنه من الممكن أن يهرب الجني بخبثه فيقع الضرب على الإنسي فيؤلمه.

ولا يكون الضرب إلا على الأكتاف والأرداف والأطراف.

ب ـ تلاوة القرآن[٢].

وذلك بتلاوة السور والآيات التي تؤذي الجن وتؤثر فيه علماً بأن كل آية وسورة فيها ذكر العذاب أو ذكر النار أو ذكر الشياطين تؤذي الجن وتؤلمه كآية الكرسي وسورة يس وسورة الصافات وسورة الدخان وسورة الجن وآخر سورة الحشر وسورة الهمزة وسورة الأعلى وسورة ق.

فإن أستجاب فاتركه وخذ عليه العهد من الله أن لا يعود ومره بالخروج.

المرحلة الثالثة: مرحلة مابعد العلاج:

وهـذه المـرحلة هامـة وخـطيرة يجب على المـريض أن يحافظ على عدة

---

(١) راجع (جواز ضرب الجن لإخراجه ولإبراء المصروع) ص (١١٩) والطب النبوي ص ٦٨ تحقيق شعيب الأرنؤوط.

(٢) راجع المرحلة الثانية: مرحلة العلاج ص (١٤٧).

نصائح[1] تقدم إليه تكون له نوراً وهداية في حياته حتى لا يتمكن عدوه من الرجوع إليه مرة أخرى وخاصة في مرحلة النقاهة (مابعد خروج الجني).

* وهذه النصائح هي:

١ ـ المحافظة على الصلاة في جماعة.

٢ ـ عدم سماع الغناء والتلفاز والموسيقى.

٣ ـ الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي وأذكار النوم.

٤ ـ المحافظة على أذكار الصباح والمساء.

٥ ـ المحافظة على أذكار دخول الخلاء.

٦ ـ قراءة سورة البقرة في البيت كل ثلاثة أيام.

/ قراءة سورة الملك قبل النوم.

٨ ـ مصاحبة الصالحين، والبعد عن الفاسقين.

٩ ـ تبسملة عند كل شيء.

١٠ ـ عدم النوم وحده.

١١ ـ وإذا كانت امرأة تأمرها بالحجاب الشرعي وعدم الخروج متعطرة لأن الشياطين أقرب للمتبرجة المتعطرة.

١٢ ـ المحافظة على سماع القرآن وقراءة جزء يومياً.

ثم بعد شهر تقريباً تقرأ عليه الرقية للتأكد من خلوه من الشيطان. ويؤمر بالمحافظة على التحصينات كي يكون في حصن حصين من الشياطين.

---

(١) راجع (نصائح للوقاية من الصرع والشيطان). ص (١٢٨).

تنبيهات هامة للمعالج[1]

١ ـ يمكنك أن تعرف عقيدة الجني دون أن تسأله وذلك بقرءاة الآيات التي تخاطب أهل الكتاب كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[2] ومثلها من الآيات فإن صرخ فأعلم أنّه نصراني.

٢ ـ إذا سبّك الجني أو شتمك أثناء العلاج فلا تغضب لنفسك.

٣ ـ من الممكن أن يثني عليك الجني بألفاظ المدح ليدب فيك الغرور والعجب ويقول سأخرج طاعة لك أو كرامة لك. فقل له أنا عبد لله ضعيف واخرج طاعة لله.

٤ ـ إذا كان الجني الصارع معانداً ولا يريد الخروج فيمكنك في هذه الحالة إحضار نصف كوب من ماء وقربه من فيك وإقرأ عليه آيات الرقية[3] وزد عليها سور (يس، والصافات، والدخان، والجن) وإسقها للمريض. وعند ذلك سيتألم الجني ويطيعك ويخرج بإذن الله.

٥ ـ وإذا حضر الجني وأبى أن يخرج فقرأ عليه السور التي تؤذيه وتؤلمه فإن أصرّ على البقاء فيمكن أن تستخدم الضرب[4] فإن لم يخرج فاستخدم الطريقة السابقه، فإن لم يخرج فاجعل الجني ينصرف عن المريض ثم إعطه التعليمات السابقة[5] يطبقها شهراً (تقريباً) ليضعف الجني ويخرج

(١) راجع كتاب وقاية الإنسان للشيخ وحيد عبدالسلام بالي (بتصرف).

(٢) سورة المائدة، آية: ٧٢.

(٣) استُدل على جواز ذلك بحديث جمع الكفين والنفث فيهما وقراءة المعوذات وذلك عند النوم.

(٤) راجع (جواز ضرب الجني لإخراجه ولابراء المصروع) ص (١٤٣) و (كيفية التعامل مع الجني الكافر لإخراجه) ص (١٥٦) والطب النبوي ص ٦٨.

(٥) راجع هذه التعليمات ص (١٢٨ و١٥٧) (مرحلة مابعد العلاج).

في محاولات أخرى بإذن الله.

٦ ـ يمكنك معرفة كذب الجني بإيهامه لك أنه خرج ولعله هو الذي يخاطبك على لسان المريض ـ وذلك بوضع يدك على رأس المريض فستشعر برعشة ضعيفة وكذلك على ركبته.

٧ ـ من الممكن أحياناً أن يحضر الجني يصيح ويصرخ ويتوعد ويهدد لكي يخيفك أمامه. فلا تخف ولكن إضربه وأدبه فعندئذ سيسكن ويخنس بإذن الله تعالى وإقرأ عليه قول الله تعالى ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[1].

٨ ـ أحياناً تقرأ الرقية على المريض فيشعر بدوخة أو ضيق وخنقة أو رعشة ومع ذلك لا يحضر الجني ولا يتكلم.

ففي هذه الحالة كرر الرقية عدة مرات فإن لم يحضر فاعطه التعليمات التي ذكرناها من قبل ثم زد عليها.

١ ـ قراءة سورة الصافات والدخان والجن أو يستمع إليها وذلك قبل النوم.

٢ ـ يقرأ في الصباح سورة (يس والرحمن والمعارج).

٣ ـ قراءة هذه السور أو الإستماع إليها على شرائط يومياً عدة مرات.

وهي (الفاتحة، البقرة، آل عمران، الأنعام، هود، الحجر، الكهف، السجدة، الأحزاب، يس، الصافات، فصلت، الدخان، الفتح، الحجرات، ق، الذاريات، الرحمن، الحشر، الصف، الجمعة، المنافقون، الملك، المعارج، الجن، التكوير، الانفطار، البروج، الطارق، الأعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الزلزلة، القارعة، الهمزة، الكافرون، المسد، الإخلاص، الفلق، الناس.

وبعد مدة شهر (تقريباً) تقرأ عليه الرقية فإما أن تجد الجني قد طرد

---

(١) سورة النساء، اية: ٧٦.

بفضل الله ورحمته. وتستدل على ذلك بشفاء الألم العضوي وعدم رؤية الأحلام ـ المفزعة ـ وعدم التأثر بالرقية اذا قرأت عليه أو تجد الجني قد ضعف جداً. فتقرأ عليه الرقية. فيأتيك صاغراً بإذن الله.

٩ ـ أحياناً تقرأ الرقية على المريض فيبكي ويشتد بكاءه ولكنه في كامل قواه العقلية وإذا سألته عن سبب ذلك البكاء فيقول لك أبكي رغم أنفي، ولا أستطيع أن أتمالك نفسي.

فهذه الحالة ـ والله أعلم ـ سحر وإذا أردت أن تتأكد من ذلك فعليك بقراءة هذه الآيات في أذنه

١ ـ قال تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾[١].

٢ ـ ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾[٢].

٣ ـ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[٣].

ـ تقرأ هذه الآيات في أذنه ـ عدة مرات ـ فإن زاد في البكاء فتأكد أنه حالة سحر[٤].

---

(١) سورة يونس، الآيات: ٨١ ـ ٨٢.

(٢) سورة الاعراف، الآيات: ١١٧ ـ ١٢٢.

(٣) طه، الآية: ٦٩.

(٤) راجع (الفصل السادس في علاج السحر والصرع وكيفية إبطاله). ص (١٣٣).

١٠ - من الآيات التي تعذب الجنى وتتعبه تعباً شديداً:

١ - قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [آية الكرسي البقرة: ٢٥٥].

٢ - قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ

ٱسْتَنكَفُواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء الآيات: ١٦٧ - ١٧٣].

٣ - قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة: الآيات: ٣٣-٣٤].

٤ - قال تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الانفال آية: ١٢].

٥ - قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ [الحجر الآيات: ١٦ - ١٨].

٦ - قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الاسراء الآيتان: ١١٠ - ١١١].

٧ - قال تعالى: ﴿ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾

[الأنبياء آية: ٧٠].

٨- قال تعالى: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴾ [الحج الآيتان: ١٩ - ٢٠].

٩- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [النور آية: ٣٩].

١٠- قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان آية: ٢٣].

١١- قال تعالى: ﴿ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ [الصافات آية: ٩٨].

١٢- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر آية: ٧٨].

١٣- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت آية: ٤٤].

١٤- قال تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ كَٱلْمُهْلِ

يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾ [الدخان آية: ٤٣ ـ ٥٠].

١٥ ـ قال تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ قَالُوا يَٰقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ يَٰقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُولَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [الأحقاف آية: ٢٩ ـ ٣٤]

١١ ـ من المهم جداً المناداة بالأذان في البيت أثناء الخروج[1] وذلك لأن الأذان من أسباب هروب الجني وخروجه.

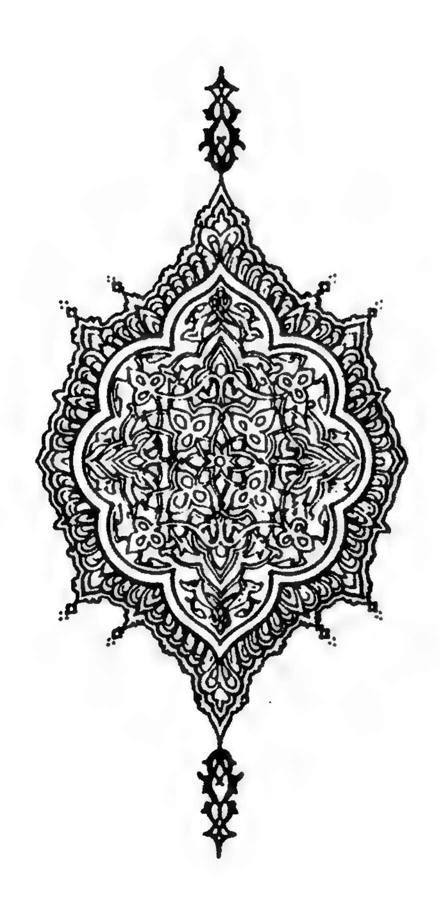
١٢ ـ أحياناً يوافق الجني على الخروج ولكنه لا يستطيع الخروج لصغر سنه أو لقلة خبرته، وهنا قد يطلب من المعالج المساعدة على الخروج بقراءة سورة كذا وكذا عدة مرات، أو تؤذن في أذن المريض، فليساعد على ذلك.

---

(١) راجع الوابل الصيب ص ٨١ وص ١٠٨ وآكام المرجان ص ١٩٠ و ص١٩١.

١٣ ـ أحياناً يطلب الجني ملابس معينة أو خواتم ذهب أو ذبح دجاج أو ديك أو غير ذلك من الطلبات فلا يجوز تحقيق أي طلب من هذه الطلبات ولا غيرها لأن ذلك من الشرك.

١٤ ـ قد يشترط الجني قبل خروجه أن يزور المريض مرة كل شهر أو كل سنة وهذا الطلب يرفض تماماً.





١ - باب في مشروعية الرقية.

٢ - باب في أمره ﷺ بالرقية.

٣ - باب في شروط الرقى الشرعية والتعاويذ.

٤ - باب في استحباب رقية المريض.

٥ - باب في رقية النبي ﷺ.

٦ - باب في جواز النفث والتفل في الرقية بالمعوذتين.

٧ - باب في النهي عن الرقى الشركية والتعاويذ البدعية.

٨ - باب في ترك الرقى توكلا.



الفصل السابع
العلاج بالرقى الشرعية

١ ـ باب في مشروعية الرقية

كانت الرقية في أول الأمر منهياً عنها ثم رخص فيها النبي ﷺ.

١ ـ فعن عبدالرحمن بن الأسود عن أبيه قال «سألت عائشة عن الرقية من الحُمْة فقالت: رخص النبي ﷺ الرقية من كل ذي حُمة[١]»[٢].

قال الحافظ ابن حجر[٣]:

(رخص): فيه إشارة إلى أن النهي عن الرقية كان متقدماً) أ. هـ.

٢ ـ وعن عمران بن حصين ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «لا رقية إلا من عَين[٤] أو حُمة»[٥].

---

(١) (حُمَة): بضم المهملة وتخفيف الميم:
ـ قال الخطابي: الحمة كل هامة ذات سم من حية أو عقرب.
ـ وقيل أنها الابرة التي تضرب بها العقرب والزنبور.

(٢) أخرجه البخاري كتاب الطب باب (رقية الحية والعقرب) (١٠/٢٠٥) فتح والإمام مسلم في صحيحه كتاب الطب باب (استحباب رقية المريض) (١٤/١٨٣) نووي.

(٣) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٠٦).

(٤) (عين): أي الذي يصاب بالعين من حسد.

(٥) رواه الإمام أحمد في المسند (٤/٤٣٨) والترمذي (٢٠٥٨) في الطب باب (ماجاء في الرخصة في الرقية) وأبوداود (٣٨٨٤) في الطب واسناده صحيح راجع شرح السنة للإمام البغوي (١٢/١٦٢). =



ومعنى الحديث: لا رقية أولى وانفع منها.

٣ ـ وعن أنس قال: «رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والنملة[١]»[٢].

قال الإمام النووي[٣]:

وليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة، إنما معناه سُئل عن هذه الثلاثة فأذن فيها ولو سئل عن غيرها لأذن فيه وقد أذن لغير هؤلاء، وقد رقى هو ﷺ في غير هذه الثلاثة والله أعلم.

٤ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: كان خالي يرقى من العقرب فنهى رسول الله ﷺ عن الرقى قال فأتاه فقال: يارسول الله! إنك نهيت عن الرقى. وأنا أرقى من العقرب فقال: «من إستطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»[٤].

= فائــــدة:

لم يقصد بهذا الحديث حصر الرقية الجائزة في (العين والحمة) فقط ونفى جواز الرقية في غيرها من الأمراض والأوجاع. وانما معناه: أنه لا رقية أحق وأولى وأنفع من رقية العين والحمة لشدة الضرر فيها، لأنه قد ثبت عن النبي ﷺ أنه رقى بعض أصحابه من وجع كان به، وهذا كما قيل لا فتى إلا علي ولا سيف إلاذو الفقار.

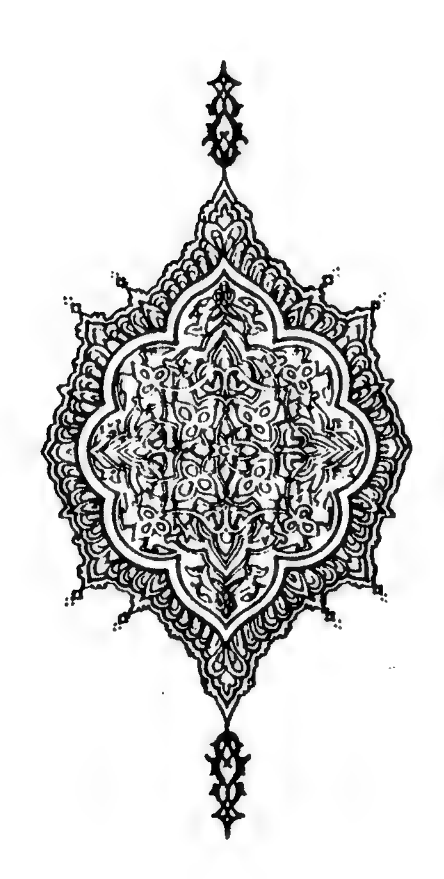
(١) النملة: هي قروح تخرج في الجنب، وقد تخرج في غير الجنب فترقى فتذهب بإذن الله تعالى.

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه (١٤/١٨٥) نووي وهو في صحيح ابن ماجة رقم (٢٨٣٤) وشرح السنة للبغوي (١٢/١٦٢).

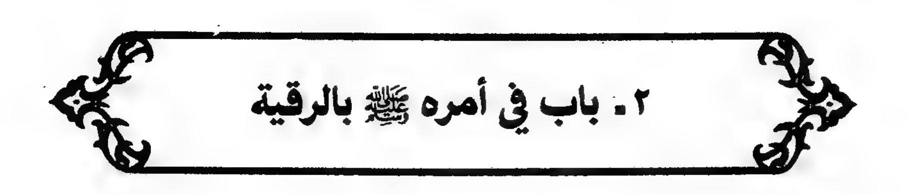
(٣) مسلم بشرح النووي (١٤/١٨٥).

(٤) أخرجه الامام مسلم في صحيحه (١٤/١٨٦) نووي وبرقم (٢١٩٩) نسخة فؤاد عبدالباقي راجع سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٤٧٢).

٥ ـ عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: كان أهل بيت من الأنصار يقال لهم آل عمرو بن حزم، يرقون من الحُمة. وكان رسول الله ﷺ قد نهى عن الرقى. فأتوه فقالوا: يارسول الله! إنك قد نهيت عن الرقى، وإنا نرقي من الحُمة. فقال لهم: «**اعرضوا عليَّ**» فعرضوها عليه، فقال: «**لا بأس بهذه هذه مواثيق**»[1].



(١) رواه الإمام مسلم في (صحيحه) وهو في صحيح ابن ماجة للألباني رقم (٢٨٣٣).



٢ـ باب في أمره ﷺ بالرقية

١ ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أسترق من العين[١].

٢ ـ وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لجارية في بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ رأى بوجهها سفعة[٢] فقال «بها نظرة[٣] فاسترقوا لها»[٤] يعني بوجهها صفرة.

٣ ـ وعن جابر بن عبدالله قال: رخص النبي ﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس «مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة[٥] تصيبهم الحاجَةُ» قالت: لا. ولكن العين تسرع إليهم. قال: «ارقيهم» قالت: فعرضت عليه فقال: «ارقيهم»[٦].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (١٠/١٩٩) كتاب الطب باب (رقية العين) ورواه الإمام مسلم في (صحيحه) (١٤/١٨٤) نووي ورقم (٢١٩٥) فؤاد عبدالباقي.

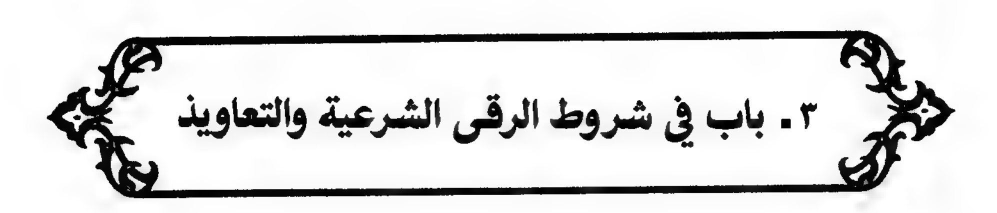
(٢) (السفعة): قد فسرها في الحديث بالصفرة. وقيل: سواد.
قال ابن قتيبة: هي لون يخالف لون الوجه.

(٣) (نظرة): النَّظرة هي العين. أي أصابتها عين. وقيل: هي المس أي مس الشيطان.

(٤) البخاري (١٠/١٩٩) ورواه الإمام مسلم في (صحيحه) (١٤/١٨٥) نووي. ورقم (٢١٩٧). فؤاد عبدالباقي.

(٥) (ضارعة) أي نحيفة. والمراد اولاد جعفر رضي الله عنه.

(٦) رواه الإمام مسلم في (صحيحه) (١٤/١٨٥ و١٨٦) نووي ورقم (٢١٩٨) فؤاد عبدالباقي.



٣ ـ باب في شروط الرقى الشرعية والتعاويذ

أقوال العلماء في ذلك:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[١]:

ولا يشرع الرقى بما لا يعرف معناه لا سيما إن كان فيه شرك، فإن ذلك محرم وعامة مايقوله أهل العزائم فيه شرك، وقد يقرءون من الشرك، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله مايغني عن الشرك وأهله.

قال الشيخ شعيب الأرناؤوط[٢]:

والرقى المأذون بها شرعاً هي ماكانت بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى وصفاته على لسان الأبرار من الخلق، أما تلك التي يستعملها المشعوذون وغيرهم ممن يدعي تسخير الجن، فيجمع إلى ذكر الله وأسمائه مايشوبه من ذكر الشياطين، والإستعانة بهم، والتعوذ بمردتهم، فهي مما نهى عنه الشرع الكريم.

قال الإمام الخطابي[٣]:

وكان عليه السلام قد رقى ورُقي، وأمر بها وأجازها، فإذا كانت بالقرآن وبأسماء الله فهي مباحة أو مأمور بها، وإنما جاءت الكراهة والمنع فيما كان منها بغير لسان العرب، فإنه ربما كان كفراً أو قولاً يدخله الشرك.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية[٤]:

كل إسم مجهول فليس لأحد أن يرقى به، فضلاً عن أن يدعو به، ولو

---

(١) فتاوى الإسلام ابن تيمية (١٩/ ٦٠).
(٢) شرح السنة للبغوي (١٢/ ١٦٣).
(٣) فتح المجيد (ص١٢٦).
(٤) فتح المجيد (ص١٢٦).

عرف معناه، لأنه يكره الدعاء بغير العربية، وإنما يرخص لمن لا يحسن العربية فأما جعل الألفاظ الأعجمية شعاراً فليس من دين الإسلام.

قال ابن التين[١]:

تلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن، فأتى بأمور مشبهة مركبة من حق وباطل، يجمع إلى ذكر الله وأسمائه مايشوبه من ذكر الشياطين والإستعانة بمردتهم.

وقال الإمام السيوطي[٢]:

ـ قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاث شروط:

١ ـ أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

٢ ـ ان تكون الرقى باللسان العربي وما يعرف معناه.

٣ ـ ان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى.

وقال الإمام البغوي[٣]:

والمنهي عنه من الرقى ماكان فيه شرك أو كان يُذكر مردة الشياطين أو ماكان منها بغير لسان العرب، ولا يُدري ماهو، ولعله يُدخله فيه سحر، أو كفر، فأما ماكان بالقرآن، وبذكر الله عز وجل، فإنه جائز مستحب، فإن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه بالمعوذات[٤] وقال ﷺ للذي رقى بفاتحة الكتاب على غنم «**من أين علمتم أنها رقية؟ أحسنتم، اقتسموا واضربوا لي معكم بسهم**»[٥].

---

(١) نيل الأوطار (٢/٢١٤).

(٢) فتح المجيد ص ١٢٧.

(٣) شرح السنة للبغوي (١٢/١٥٩).

(٤) أخرجه البخاري في (صحيحه) (١٠/١٦٧) ومسلم رقم (٢١٩٢).

(٥) أخرجه البخاري (٤/٣٧٤) في الإجارة: باب مايعطى في الرقية.

٤ـ باب في استحباب رقية المريض

١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا إشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ثم قال: «**أذهب البأسَ ربَّ الناس واشف أنت الشافي[١] لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر[٢] سُقْما[٣]**»[٤].

٢ ـ وعنها ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ كان إذا إشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح، قال النبي ﷺ بأصبعه هكذا، ووضع سفيان بن عيينة أصبعه بالأرض، ثم رفعها وقال: «**بسم الله تربة أرضنا[٥] بريقة بعضنا[٦]**

---

(١) (أنت الشافي): يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن بشرطين:
أحدهما: أن لا يكون في ذلك مايوهم نقصاً.
الثاني: أن يكون له أصل في القرآن وهذا من ذاك، فإن في القرآن ﴿**وإذا مرضت فهو يشفين**﴾ قاله الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/٢٠٧).

(٢) (لا يغادر): المغادرة الترك، أي لا يترك.

(٣) (سقما): والسقم بضم السين وإسكان القاف وبفتحهما لغتان. أي مرضاً.

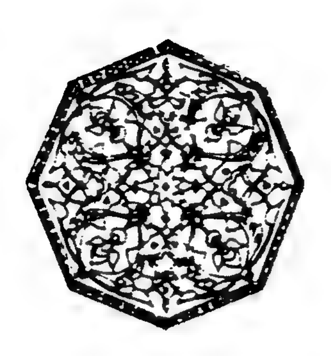
(٤) رواه الامام مسلم في (صحيحه) كتاب السلام باب (إستحباب رقية المريض) رقم (٢١٩١) فؤاد عبدالباقي. وكذلك راجع جامع الأصول لابن الأثير تحقيق الأرناؤوط (٥٦٠/٧).

(٥) (تربة أرضنا): أي هذه تربة أرضنا.
قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا هنا جملة الأرض. وقيل أرض المدينة خاصة لبركتها.

(٦) (بريقة بعضنا): أي ممزوجة بريقه.
بعضنا: قيل أن المراد بها رسول الله ﷺ لشرف ريقه فيكون ذلك مخصوصاً. وفيه نظر وذلك لأن التخصيص يحتاج لدليل له.

=

يشفي سقيمنا بإذن ربنا»[1]



= قال الإمام النووي:
ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على أُصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها فيه شيء فيمسح به الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام المذكور في حالة المسح والله اعلم] اهـ. (١٤/١٨٤) مسلم شرح النووي.
قال القرطبي:
فيه دلالة على جواز الرقى من كل الآلآم، وأن ذلك كان أمراً فاشياً معلوماً بينهم.
قال: ووضع النبي ﷺ سبابته بالأرض ووضعها عليه يدل على إستحباب ذلك عند الرقية) أهـ. راجع الفتح (١٠/٢٠٨).

(١) أخرجه البخاري كتاب الطب باب (رقية النبي ﷺ) (١٠/٢٠٦) فتح ومسلم في (صحيحه) كتاب السلام باب (إستحباب الرقية من العين) (١٤/١٨٣) نووي وبرقم (٢١٩٤) نسخة فؤاد عبدالباقي وأبوداود رقم (٣٨٩٥) في الطب باب (كيف الرقى) و (١٠/٣٨٨) عون وهو في صحيح ابن ماجة (٢/٢٦٦).

٥- باب في رقية النبي ﷺ

١ - عن عبدالعزيز بن صهيب قال دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت: ياأباحمزة اشتكيت فقال أنس ألا أرقيك[1] برقية رسول الله ﷺ قال: بلى، قال: اللهم رب الناس مذهب الباس[2]، إشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما[3]»[4].

٢ - عن عثمان بن أبي العاص الثقفي: أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده مُنذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ: «**ضع يدك على الذي تألم من جسدك. وقل باسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ[5] بالله وقدرته من شر ماأجد وأحاذر**»[6].

---

(١) (**ألا أرقيك**): أي ألا أعوذك.

(٢) (**الباس**): الشدة والألم.

(٣) (**لا يغادر سقما**) لا يترك سقماً إلا أذهبه.

(٤) أخرجه البخاري في (صحيحه) (٢٠٦/١٠) الفتح كتاب الطب باب (رقية النبي ﷺ) وكذلك أخرجه أبوداود (٣٨٣/١٠) عون والترمذي (٤٧/٤) تحفة وابن السني رقم (٥٤٩).

(٥) (**أعوذ**): أي أعتصم.

(٦) أخرجه الامام مسلم في (صحيحه) (١٨٩/١٤) نووي ورقم (٢٢٠٢) عبدالباقي واللفظ له وأبوداود (٣٨٤/١٠) عون وهو في صحيح ابن ماجه للألباني رقم (٢٨٣٩) والسلسلة الصحيحة رقم (١٤١٥).

فائــدة:

ـ قال النووي: يستحب وضع يده على موضع الألم ويأتي بالدعاء المذكور (١٨٩/١٤) =

٣ - وفي حديث ابن عباس أن النبي ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين **«أعيذكما بكلمات الله التَّامة من كل شيطان وهامَّة ومن كل عين لامة»** ويقول: ان أباكما كان يعوذ بهما اسماعيل واسحاق[١].

٤ - عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ وهو يوعك[٢] فقال: **«بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حسد حاسد ومن كل عين الله يشفيك»**[٣].

٥ - عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان يرقي بهذه الرقية: **«أذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت»**[٤].

٦ - وعنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أتى المريض يدعو له قال: **«أذهب الباس، رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً»**[٥].

٧ - وعن أبي سعيد أن جبرائيل أتى النبي ﷺ فقال يا محمد! إشتكيت؟ قال: «نعم» قال: **«بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين أو حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك»**[٦].

= مسلم شرح النووي باب (استحباب وضع يده على موضوع الألم مع الدعاء).

- وفيه كذلك التعوذ من كل وجع ومكروه هو فيه، ومما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف. فإن الحذر هو: الاحتراز من مخوف.

(١) رواه الامام البخاري في (صحيحه) (٦/٢٩٢) وهو في صحيح ابن ماجة للالباني رقم (٢٨٤١).

(٢) **(يوعك)**: على بناء المفعول. من وعكته الحمى فهو موعوك.

(٣) حديث حسن وقد حسنه الألباني في صحيح ابن ماجة رقم (٢٨٤٢).

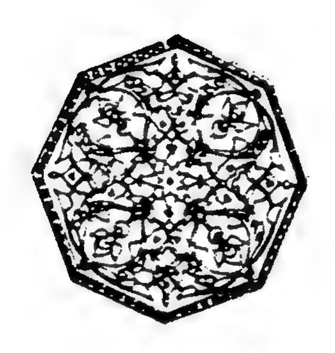
(٤) رواه الإمام مسلم في (صحيحه) كتاب السلام باب (إستحباب رقية المريض) رقم (٢١٩١) فؤاد عبدالباقي.

(٥) نفس التخريج السابق وراجع باب (في إستحباب رقية المريض) السابق.

(٦) حديث صحيح وهو في صحيح ابن ماجه للألباني رقم (٢٨٤٠).

٨ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يعود مسلماً فيقول سبع مرات: أسأل الله العظيم[١] ربَّ العرش العظيم أن يشفيك إلا شُفي إلا أن يكون قد حضر أجله»[٢].

٩ ـ عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل: «اللهم اشف عبدك ينكأ[٣] لك عدواً[٤] أو يمشي لك إلى جنازة»[٥].



---

(١) (أسأل الله العظيم): أي في ذاته وصفاته.

(٢) صحيح أخرجه الإمام أبوداود (٨/ ٣٧١) عون باب (الدعاء للمريض عند العيادة) وهو في صحيح الترمذي للألباني (١٦٩٨) والمشكاة (١/ ٤٨٩).

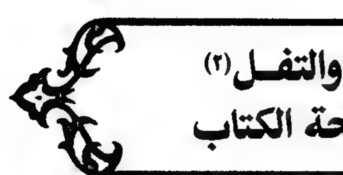
(٣) (ينكأ): أي يجرح. وينكى من النكاية من باب ضرب أي التأثير بالقتل والهزيمة.

(٤) (لك عدواً): أي الكفار أو إبليس وجنوده.

ـ فائــــدة:

قال الطيبي: ولعله جمع بين النكاية وتشييع الجنازة لأن الأول كدح في إنزال العقاب على عدو الله، والثاني سعي في إيصال الرحمة إلى ولي الله.

(٥) إسناده حسن، وأخرجه أبوداود (٨/ ٣٧٢) عون، وصححه الحاكم (١/ ٣٤٤ و٥٤٩) ووافقه الذهبي وأخرجه ابن حبان ـ راجع المشكاة (١/ ٤٩٠) للألباني.



٦ـ باب جواز النفث[1] والتفل[2] في الرقية بالمعوذتين[3] وفاتحة الكتاب

١ ـ عن عائشة أن النبي ﷺ (كان ينفث[1] في الرقية)[4].

٢ ـ عن عروة ـ رضي الله عنه ـ أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أخبرته (أن رسول الله ﷺ كان إذا إشتكى نفث على نفسه بالمعوذات[3] ومسح عنه بيده، فلما إشتكى وجعه الذي توفى فيه طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح بيد النبي ﷺ عنه)[5].

٣ ـ وعنها ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعاً ثم يمسح بهما وجهه ومابلغت

(١) (النفث): النفث بالفم وهو شبيه بالنفخ فهو نفخ لطيف بلا ريق وذكر الحافظ بالفتح (٢٠٩/١٠) أن فيه ريقاً خفيفاً.

(٢) (التفل): هو أكثر من النفث، فإن النفث لا يكون معه بزاق يُرى والتفل لابد له من ذلك.

(٣) (المعوذتان): هما سورتا (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) وقد يقال (المعوذات) فهي جمع إما بإعتبار أن أقل الجمع إثنان أو بإعتبار أن المراد الكلمات التي يقع التعوذ بها من السورتين، ويحتمل أن المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) وإطلق ذلك تغليباً وهذا هو المعتمد.

(٤) صحيح ابن ماجة للألباني رقم (٢٨٤٣).

(٥) أخرجه البخاري (١٣١/٨) كتاب المغازي باب (مرض النبي ﷺ ووفاته) ورواه مسلم (١٨٣/١٤) نووي رقم (٢١٩٢) فؤاد عبدالباقي وأبوداود (٢٢٤/٤) وصحيح ابن ماجة رقم (٢٨٤٣).

يداه من جسده قالت عائشة: فلما إشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به)(١).

٤ - وفي رواية المفضل بن فضالة عن عقيل (ثم يمسح بهما ما إستطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات)(٢).

٥ - عن أبي سعيد أن رهطاً من أصحاب رسول الله ﷺ انطلقوا في سفرة سافروها حتى نزلوا في حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلُدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم، لعله أن يكون عند بعضهم شيء. فأتوهم فقالوا: ياأيها الرهط إن سيدنا لدغ فسعينا له بكل شيء، لا ينفعه شيء، فهل عند أحد منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لراق، ولكن والله لقد إستضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جُعلاً(٣)، فصالحوهم على قطيع(٤) من الغنم. فانطلق فجعل يتفُل ويقرأ (الحمد لله رب العالمين) حتى لكأنما نشط من عقال(٥)، فانطلق يمشي مابه قلبه(٦) قال فأوفاهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال

---

(١) رواه البخاري في (صحيحه) كتاب الطب باب النفث في الرقية (١٠/٢٠٩) فتح الباري.

(٢) رواه البخاري في (صحيحه) كتاب الطب باب النفث في الرقية (١٠/٢٠٩) من الفتح.

(٣) (جعلاً): الجُعل: الأجرة التي تُجعل لك على أمر تفعله.

(٤) (قطيع): هو الطائفة من الغنم. وقال أهل اللغة: الغالب إستعماله فيما بين العشر والأربعين وقيل مابين خمس عشرة إلى خمس وعشرين والمراد بالقطيع في هذا الحديث ثلاثون شاة.

(٥) (عقال): العقال: الحبل الذي تشد به ركبة البعير لئلا يسرح.

(٦) (قَلَبة): مابه قلبه: أي مابه عِلَّة.

بعضهم: اقسموا فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان، فننظر مايأمرنا. فقدموا على رسول ﷺ فذكروا له، فقال: «ومايدريك أنها رقية؟ أصبتم، أقسموا واضربوا لي معكم بسهم»(١).

---

(١) أخرجه الامام البخاري في (صحيحه) كتاب الطب باب (النفث في الرقية) (٢٠٨/١٠) من الفتح، وأخرجه الإمام مسلم رقم (٢٢٠١) في السلام باب (جواز أخذ الأجر على الرقية بالقرآن والأذكار). ورواه أبوداود رقم (٣٨٨٢) عون في كتاب الطب باب (كيف الرقى) والترمذي رقم (٢٠٦٤) في الطب باب (ماجاء في أخذ الأجر على التعاويذ).

فائـــدة:

(١) في هذا الباب إشارة إلى الرد على من كره النفث مطلقاً لثبوته في الأحاديث الصحيحة. وقد أجمع العلماء على جواز النفث والتفل واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وإنما المذموم ماكان من نفث السحرة وأهل الباطل لقوله تعالى: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾. وقد نقل الإمام النووي في شرح مسلم (١٨٢/١٤) عن القاضي عياض قوله: وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشر للرقية والذكر الحسن لكن قال: كما يتبرك بغسالة مايكتب من الذكر والأسماء الحسنى وكان مالك (رحمه الله) ينفث إذا رقى نفسه] أهـ.

ـ وقال أبوعبيد (وسئلت عائشة عن نفث رسول الله ﷺ في الرقية فقالت: «كما ينفث آكل الزبيب لا ريق معه» قال: ولا إعتبار بما يخرج عليه من بلة ولا يقصد ذلك. . وقد جاء في حديث الذي رقى بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بزاقه ويتفل انظر ص (٥٨).

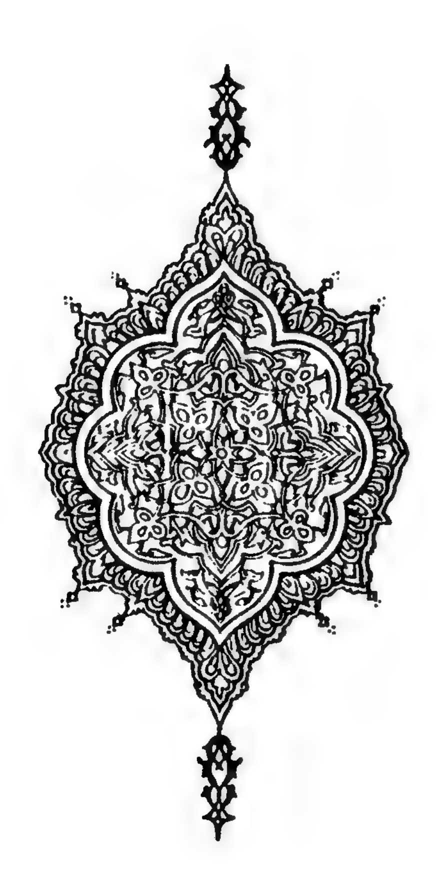
(٢) قال الإمام النووي (١٨٣/١٤) مسلم شرح النووي.

وفي هذا الحديث إستحباب الرقية بالقرآن والأذكار. وانما رقي بالمعوذاتٌ لأنهن جامعات للإستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلاً ففيها الاستعاذة من شر ماخلق فيدخل فيه كل شيء ومن شر النفاثات في العُقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس الخناس] أهـ. والله أعلم.

(٣) لا يلزم أن تكون الرقية مختصة برجل بعينه أو يكون عمله وتخصصه أنه راقٍ. فقد قال الإمام مسلم في صحيحه (ص١٧٢٨) (طبعة فؤاد عبدالباقي بعد أن روى هذا الحديث =

= [فقام معها رجل منا ماكنا نأبنه برقية] ـ ونأبنه: أي نظنه ـ وعلى ذلك فأي مسلم له أن يرقى نفسه أو غيره.

ـ والظاهر في الحديث أن الرقية تنفع في المسلمين كما تنفع في غير المسلمين. لما رواه الإمام أبوداود والنسائي في (السنن) بإسناد حسن قول هؤلاء القوم للصحابة [إنا قد أنبئنا أنكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم داوء أو رقية.. الحديث] ومنها يظهر أنهم كانوا غير مسلمين.



٧ـ باب
النهي عن الرقى الشركية والتعاويذ البدعية

إعلم ـ رحمك الله تعالى ـ إن الرقى التي يستخدمها المعزمون والدجالون والعرافون والمشعوذون حرام تلك التي تكون بلسان غير عربي أو كلام غير مفهوم وغيره مما يُسخر به الجن والشياطين ومما لا يعرف معناه من اسم مجهول أو لفظ معجم مما لا يدرى ماهو ولعله يدخله سحر أو كفر.

والمشروع من ذلك فقط ماكان من كلام الله تعالى وأسمائه وصفاته وصحيح سنة النبي ﷺ فإنه جائز ومستحب.

١ ـ عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقى في الجاهلية فقلنا يارسول الله: كيف ترى في ذلك فقال: «**اعرضوا عليَّ رقاكم[١] لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك[٢]**»[٣].

٢ ـ عن زينب امرأة عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن عبدالله قال

---

(١) (رُقاكم): بضم الراء جمع رقية.

(٢) (مالم يكن فيه شرك): وهذا هو وجه التوفيق بين أحاديث النهي عن الرقية والإذن فيها.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في (صحيحه) (١٤/ ١٨٧) وأخرجه أبوداود كتاب الطب باب (في الرقى) (١٠/ ٣٧٢) عون.

فائـــــدة:

ـ قال شارح سنن أبي داود المسمى بـ (عون المعبود) العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (١٠/ ٣٧٣).

ـ والحديث فيه دليل على جواز الرقى والتطيب بما لا ضرر فيه ولا منع من جهة الشرع. وان كان بغير أسماء الله وكلامه لكن إذا كان مفهوماً لأن مالا يُفهم لا يُؤمن أن يكون فيه شيء من الشرك) أ. هـ.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الرقى[١] والتمائم[٢] والتولة[٣] شرك[٤]**» قالت قلت: لم تقول هذا، والله لقد كانت عيني تقذف[٥] فكنت أختلف[٦] إلى فلان اليهودي يرقيني فإذا رقاني سكنت. فقال عبدالله: إنما ذاك عمل الشيطان كان ينخسها[٧] بيده فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله ﷺ يقول: «**أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما**»[٨].

---

(١) (**الرقى**): والمراد بها هنا ماكان فيه الإستعاذة بالجن مثل كتابة بعض مشايخ العجم على كتبهم لفظة (ياكبيخ) لحفظ الكتب من الأرضة زعموا.
قال الخطابي: وأما الرقى فالمنهى عنه هو ماكان منها بغير لسان العرب فلا يدرى ماهو، ولعله قد يدخله سحراً أو كفراً. واما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله سبحانه فإنه مستحب متبرك به والله أعلم] أ. هـ.

(٢) (**التمائم**): هي جمع تميمة وهي خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين في زعمهم.
ـ ومن ذلك تعليق بعضهم نعل الفرس (الحدوة) على باب الدار لجلب الرزق! وتعليق بعض السائقين نعلاً في مقدمة السيارة أو مؤخرتها ومن ذلك الحُجب التي يعلقها بعض الناس على أولادهم أو على أنفسهم.
ـ أما اذا كانت ـ التمائم ـ من القرآن أو الأدعية الثابتة عن النبي ﷺ ففي ذلك قولان عن السلف أرجحهما المنع والترك. راجع السلسلة الصحيحة (٥٨٥/١) وراجع تعليق الألباني على (الكلم الطيب) لشيخ الإسلام ابن تيمية رقم التعليق (٣٤).

(٣) (**التِّولة**): بكسر التاء وفتح الواو، مايحبب المرأة إلى زوجها من السحر.
ـ **قال الخطابي**: إنه ضرب من السحر.

(٤) (**الشرك**): أي كل واحد منها قد يفضى إلى الشرك، إما جلياً أو خفياً ولأن اتخاذه دليل على الإعتقاد فيه، واعتقاد تأثيرها وبذلك يفضى إلى الشرك ولاشك.

(٥) (**عيني تقذف**): أي ترمي بما يهيج الوجع.

(٦) (**فكنت أختلف**): أي أتردد بالرواح والمجيء. (٧) (**ينخسها**): أي يطعنها.

(٨) **أخرجه الامام أحمد (٣٨١/١) وأبوداود (٣٨٨٣) وابن ماجة (٣٥٣٠) والحاكم (٤١٨/٤) وأورده الالباني في الصحيحة برقم (٣٣١).**



٨ ـ باب في ترك الرقى توكلا

١ ـ عن عقار بن المغيرة عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**من اكتوى**(١) **أو إسترقى**(٢) **فقد برىء من التوكل**»(٣).

٢ ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ﷺ **عرضت عليَّ الأمم فأخذ النبي يمر معه الأمة والنبي يمر معه النفر والنبي يمر معه العشرة والنبي يمر ومعه الخمسة والنبي يمر وحده فنظرت فإذا سواد كثير قلت ياجبريل هؤلاء أمتي؟ قال لا ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد كثير قال هؤلاء أمتك وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت: ولم؟ قال: كانوا لا يكتون**(١)**، ولا يسترقون**(٢)**، ولا يتطيرون**(٤)**،**

---

(١) (اكتوى): الإكتواء إستعمال الكي في البدن وهو إخراق الجلد بحديدة مُحماة.

(٢) (استرقى): الإسترقاء طلب الرقية.

(٣) رواه الترمذي في (السنن) (٣/١٦٤) وهو كذلك في صحيح الترمذي رقم (١٦٧٧) وصحيح ابن ماجة رقم (٣٨١١) وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٢٤٤) والمشكاة (٤٥٥٥).

فائـــــدة:

ـ وفيه كراهة الاكتواء، والاسترقاء.

ـ أما الأول: فلما فيه من التعذيب بالنار، وأما الآخر، فلما فيه من الاحتياج إلى الغير فيما الفائدة فيه مظنونة غير راجحة.

ـ ولذلك كان صفات الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنهم لا يسترقون ولا يكتون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون، كما في حديث ابن عباس الآخر. عند الشيخين.

(٤) (ولا يتطيرون): التطير هو التشاؤم وهو من فعل الجاهلية.

وعلى ربهم يتوكلون[١]».

فقـام إليه عُكَّـاشة بن محصَن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «**اللهم اجعله منهم**»، ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله ان يجعلني منهم. قال: «**سبقك بها عكاشة**»[٢].

---

(١) (**وعلى ربهم يتوكلون**): التوكل هو تفويض الأمر إلى الله تعالى في ترتيب المسببات على الأسباب.

ـ **قال الإمام النووي**:

وحاصله أن هؤلاء كمل تفويضهم إلى الله عزّ وجل، فلم يتسببوا في دفع ماأوقعه بهم. ولاشك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها. وأما تطبب النبي ﷺ ففعله ليبين لنا الجواز والله أعلم) أهـ مسلم شرح النووي (٣/٩١).

قال الخطابي:

أن المراد بترك الرقي والكي الإعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدره، لا القدح في جواز ذلك لثبوت وقوعه في الأحاديث الصحيحة وعن السلف الصالح لكن مقام الرضا والتسليم أعلى من تعاطي الأسباب) أ. هـ الفتح (١٠/٢١٢).

قال الحافظ (ابن حجر) قال الطبري: (١٠/٢١٢).

والحق أن من وثق بالله وأيقن أن قضاءه عليه ماض لم يقدح في توكله تعاطيه الأسباب اتباعاً لسنته وسنة رسوله، فقد ظاهر ﷺ في الحرب بين درعين، ولبس على رأسه المغفر، وأقعد الرماة على فم الشعب، وخندق حول المدينة، وأذن في الهجرة إلى الحبشة والى المدينة. وهاجر هو، وتعاطى أسباب الأكل والشرب، وادخر لاهله قوتهم ولم ينتظر أن ينزل عليه من السماء وهو كان أحق أن يحصل له ذلك وقال للذي سأله: أعقل ناقتي أو أدعها؟ قال (اعقلها وتوكل) فأشار إلى أن الاحتراز لا يدفع التوكل أهـ.

ـ **قال ابن القيم**: الأمر بالتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع، والعطش والحر والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشـرة الأسباب التي نصَّبها الله (الطب النبوي ص ١٥).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في (صحيحه) (١٠/٢١١) كتاب الطب باب (من لم يرق) ورواه الامـام مسلم (٣/٨٨) كتـاب الايمان باب (الـدليل على دخـول طوائف من =

= المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب). ورواه الإمام الترمذي في السنن) (١٦٥/٣) تحفة وقال حديث حسن صحيح.

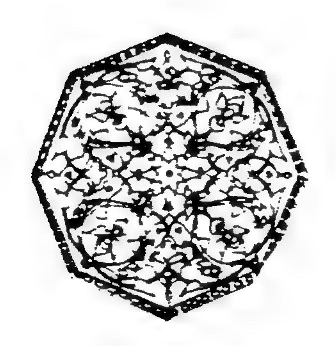
تنبيــه هــام:

ورد في صحيح مسلم زيادة (لا يرقون) وهي شاذة تفرد بها شيخ الامام مسلم، سعيد بن منصور راجع السلسلة الصحيحة (٤٣٥/١).

ـ قال العلامة محمد بن عبدالرحمن المباركفوري في كتابه (تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي) (١٦٥/٣).

ـ وأما الحديث في صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب: هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا، الذين لا يلتفتون إلى شيء من علائقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم، فأما العوام فمرخص لهم في التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله بالدعاء كان من جملة الخواص، ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء.

ـ ألا ترى الصديق لما تصدق بجميع ماله لم ينكر عليه، علماً منه بيقينه وصبره ولما أتاه الرجل بمثل بيضة الحمام من الذهب وقال لا أملك غيره ضربه به بحيث لو أصابه لعقره، وقال فيه ماقال) أ.هـ.





الفصل الثامن
في
التحصينات الشرعية

١ - باب في تحصين البيت من الشيطان.

٢ - باب في كيفية طرد الشيطان من البيت.

الفصل الثامن
في التحصينات الشرعية

١- باب في تحصين البيت من الشيطان

يجب على كل مسلم أن يحصن بيته من الشيطان وذلك بما يلي:

١ - ذكر الله عند دخوله وعند طعامه وشرابه:

عن جابر - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم لا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء**»[١].

٢ - كثرة تلاوة القرآن في البيت (خاصة سورة البقرة):

وذلك لأن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن هو بيت خرب يدخله الشيطان ويعشعش فيه.

(١) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة**»[٢].

(٢) وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «**مثل البيت الذي يُذكر الله فيه**

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في (صحيحه) (١٣/ ١٩٠) نووي.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في (صحيحه) رقم (٧٨٠) عبدالباقي كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب (استحباب صلاة النافلة في بيته) وأخرجه الترمذي (٢٨٨٠) وشرح السنة للبغوي (٤/ ٤٥٦).

والبيت الذي لا يُذكر الله فيه مثل الحي والميت»[١] .

(٣) عن أبي مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الآيتان منْ آخر سورة البقرة، من قرأ بهما في ليلة كفتاه**[٢]**»**[٣] .

(٤) عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة وان أصفر البيوت الصُفر من كتاب الله»**[٤] .

(٥) عن النعمان بن بشير، أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله تبارك وتعالى كتب كتباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرآن في دار ثلاث ليالٍ فيقربها شيطان»**[٥] .

---

(١) رواه الإمام مسلم في (صحيحه) صفحة رقم (٥٣٩) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب (استحباب صلاة النافلة في البيت).

(٢) (كفتاه): أي أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن.
وقيل: كفتاه من قراءة القرآن مطلقاً في الصلاة وغيرها.
ـ .وقيل: كفتاه في الايمان لما اشتملتا عليه من الايمان بالله والملائكة والكتب والرسل والابتهال إلى الله ودعائه إلى غير ذلك.
ـ وقيل: كفتاه شر الشيطان.
وقيل: كفتاه: أي دفعتا عنه الشر والمكروه.
وقال الحافظ: ويجوز أن يراد جميع ماتقدم من المعاني.

(٣) رواه البخاري (٩/ ٥٠) فتح في فضائل القرآن باب (فضل سورة البقرة) ورواه مسلم رقم (٨٠٧) في المسافرين وهو في شرح السنة للبغوي (٤/٤٦٥).

(٤) ذكره الحافظ ابن كثير (١/ ٦١) عن ابن مردويه، والنسائي في (عمل اليوم والليلة) وإسناده حسن ورواه الحاكم في (المستدرك) (٢/ ٢٥٩ و٢٦٠) موقوفاً على ابن مسعود وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ـ راجع كتاب شرح السنة للبغوي (٤/٤٥٨)، انظر ص (٢٠٢).

(٥) صحيح: أخرجه الدارمي (١/ ٤٤٩)، والترمذي (٢٨٨٥) في ثواب القرآن باب (ماجاء في آخر سورة البقرة) وصححه ابن حبان (١٧٢٦) والحاكم (٢/ ٢٦٠) ووافقه الذهبي، صحيح الجامع (١٧٩٩).

٣ ـ تطهير البيت من التصاوير والتصاليب والتماثيل:

إعلم أن التماثيل التي توضع في البيت والصور التي تُعلق على الجدران لهيْ سبباً في خروج الملائكة من البيت ودخول الشياطين وسكناها في البيت.

(١) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير**»(١).

ولاشك أن التماثيل يكون لها ظل وأن التصاوير ليس لها ظل وقد جاء التحريم ليشمل النوعين ماصور باليد أو بالآلة.

قال الإمام النووي(٢) ـ رحمه الله ـ:

(ولا فرق في هذا كله بين ماله ظل ومالا ظل له هذا تلخيص مذهبنا في المسألة وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وهو مذهب الثوري، ومالك وأبي حنيفة وغيرهم) أ. هـ.

(٢) ومن ذلك قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها اشترت نمرقة(٣) فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل. فعرفت في وجهه الكراهية، قالت يارسول الله، أتوب إلى الله وإلى رسوله، ماذا أذنبت؟ قال: «**مابال هذه النمرقة؟**» قالت: إشتريتها لتقعد عليها، وتوسدها.

فقال رسول الله ﷺ: «**إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ماخلقتم**».

وقال: «**إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة**»(٤).

---

(١) رواه الامام مسلم في (صحيحه) (١٤/٩٤) نووي ومختصر مسلم (١٣٦٤)، صحيح الجامع (٧٢٦٠).

(٢) راجع مسلم شرح النووي (١٤/٨١).

(٣) **(نمرقة)**: هي الوسادة الصغيرة.

(٤) أخرجه البخاري (١٠/٣٩٢) فتح والإمام مسلم (١٤/٩٠) نووي.

أمـا صور الأشجـار والنبـاتات وكل شيء ليس فيه روح فلا بأس من تصويره أو تعليقه أو الاتجار به وذلك لقول:

(٣) عبدالله بن عباس لرجل سأله عن الصور: (عليك بهذا الشجر كل شيء ليس فيه روح)[١].

(٤) وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «لم يكن النبي ﷺ يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٤/٣٤٥) ومسلم (٢١١٠) راجع شرح السنة للبغوي (١٢/١٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٠/٣٨٥) وأبوداود (٤/٧٢).

فائـــدة:

ـ قال الإمام النووي:

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث وسواء صنعه بما يمتهن أو بغيره فصنعته حرام بكل حال لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى وسواء ماكان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها وأما تصوير صورة الشجر ورحال الابل وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام هذا حكم نفس التصوير.

ـ وأما اتخاذ المصور فيه صورة حيوان فإن كان معلقاً على حائط أو ثوباً ملبوساً أو عمامة ونحو ذلك مما لا يعد ممتهناً فهو حرام وان كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها مما لا يمتهن فليس بحرام ولكن هل يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت. فيه كلام.

ـ ولا فرق في هذا كله بين ماله ظل ومالا ظل له هذا مذهبنا في المسألة.

ـ أي مذهب الشافعية ـ وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو مذهب الثوري ومالك وأبي حنيفة وغيرهم.

ـ وقال بعض السلف إنما ينهى عما كان له ظل ولا بأس بالصور التي ليس لها ظل، وهذا مذهب باطل فإن الستر الذي أنكر النبي ﷺ الصورة فيه لا يشك أحد أنه مذموم وليس لصورته ظل، مع باقي الأحاديث المطلقة في كل صورة.

٤ ـ تطهير البيت من الكلاب:

إعلم أنه يحرم تربية الكلاب في البيوت. وكذلك البيت الذي فيه كلب لا تدخله الملائكة ويعيش فيه الجن والشياطين وينقص من أجر صاحبه كل يوم قيراطان. والقيراط: قدر جبل أحد من الثواب والأجر.

ويستثنى من ذلك كلب الصيد والحراسة بشرط أن لا يكون أسود بهيم لأنه شيطان، وقد أمرنا بقتله والدليل على ذلك:

(١) عن أبي طلحة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة**»[١].

(٢) وعن عائشة أن جبريل وعد النبي ﷺ في ساعة يأتيه فيها، فذهبت الساعة، ولم يأته، فخرج رسول الله ﷺ فإذا جبريل على الباب فقال: «**مامنعك أن تدخل؟**» قال: إن في البيت كلباً، وإنا لا ندخل بيتاً فيه كلب، ولا صورة، فأمر النبي ﷺ بالكلب فأخرج ثم أمر بالكلاب أن تقتل[٢].

= ـ وقال الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك إستعمال ماهي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقماً في ثوب أو غير رقم وسواء كانت في حائط أو ثوب أو بساط ممتهن أو غير ممتهن عملاً بظاهر الأحاديث لا سيما حديث النمرقة الذي ذكره مسلم وهذا مذهب قوى] أ. هـ.

ـ راجع مسلم بشرح النووي (١٤/٨١ و٨٢) كتاب اللباس والزينة باب [(تحريم تصوير الحيوان] و (تحريم اتخاذ مافيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه) (وأن الملائكة عليهم السلام لايدخلون بيتاً فيه صورة أو كلب)].

(١) رواه البخاري في (صحيحه) (٦/٣١٢) فتح، مسلم (١٤/٨٤) نووي وشرح السنة للبغوي (١٢/١٢٦).

(٢) رواه البخاري (١٠/٣٩١) كتاب اللباس باب (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة) ومسلم (٢١٠٤) و شرح السنة للبغوي (١٢/١٢٧).

(٣) وعنها - رضي الله عنها - قالت قال رسول الله ﷺ «الكلب الأسود البهيم[١] شيطان»[٢].

(٤) وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية، ولا أرض، فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم»[٣].

٥ - تطهير البيت من الغناء والمعازف[٤]:

إن الغناء هو رُقية إبليس، والبيت الذي يُدار فيه الغناء والموسيقى هو

---

(١) البهيم: هو الذي لا يكون فيه شيء من البياض.

(٢) رواه الامام أحمد في (المسند) (١/١٥٧) (٣/٣٣٣)، صحيح الجامع رقم (٤٦١١).

(٣) رواه مسلم (١٥٧٥) كتاب المساقاة باب (الأمر بقتل الكلاب. وبيان نسخه...).

فائـــدة:

قال الإمام النووي: شرح (صحيح مسلم) (١٤/٨٤).

_ قال العلماء: وسبب إمتناعهم - أي الملائكة - من بيت فيه كلب لكثرة أكله النجاسات ولأن بعضها يسمى شيطاناً كما جاء به الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة ولأنها منهي عن اتخاذها فعُوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه وإستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها أذى الشيطان. وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والإستغفار. وأما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها] أ.هـ.

(٤) الأدلة على تحريم الغناء كثيرة جداً نذكر منها:

أدلة تحريم الغناء:

أولاً: من القرآن الكريم:

(الدليل الأول): قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٧ ﴾ سورة لقمان: ٦ - ٧

بيت تعيش فيه الشياطين بل تعشعش فيه. ولذلك يكثر فيه الشقاق والفرقة والشحناء والبغضاء بين أهله.

= * قال الواحدي وغيره: اكثر المفسرين: على أن المراد بلهو الحديث الغناء.
قاله ابن عباس وابن مسعود وهو قول مجاهد وعكرمة. وروى عن ابن مسعود انه قال: «والله الذي لا اله غيره هو الغناء». يرددها ثلاث مرات.

* وصح عن ابن عمر رضي الله عنهما ايضاً: (انه الغناء).

(الدليل الثاني): قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ سورة الاسراء: ٦٣ - ٦٤.

* قال مجاهد:
(وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ) قال:
(استنزل منهم من استطعت قال وصوته الغناء الباطل وكذلك قال صوته هو الدف).

* وعن الحسن البصري قال: (صوته هو الدف).

ثانياً: من السنة:

الأدلة على تحريم الغناء في السنة كثيرة جداً نذكر منها:

(الدليل الأول):

ـ روى الامام البخاري في صحيحه تعليقاً عن رسول الله ﷺ انه قال: **«ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف»**. راجع فتح الباري (١٠/٥١). سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/١٣٩) حديث رقم (٩١).

ـ وصحيح الجامع (٥٤٦٦).

* المعازف: هي آلات اللهو والطرب ـ وقيل هي الغناء. (فتح ١٠/٥٥).

ـ فالغناء والاستماع اليه حرام ومنكر من القول وهو من أسباب مرض القلوب وقسوتها، وقد ذكر بعض العلماء الاجماع على تحريمه.

ووجه الدلالة منه ان المعازف هي آلات اللهو كلها لا خلاف بين اهل اللغة في ذلك
وقوله (يستحلون: اي انها كانت حراماً) فاستحلوها.

(الدليل الثاني):

قوله ﷺ: «سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ اذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر» وهو حديث صحيح اخرجه الطبراني عن سهل بن سعد. صحيح الجامع (٣٦٦٥).

فهـذا الزجر والوعيد والعذاب الشديد ناتج من ظهور المعازف وآلات اللهو والطرب والاستماع إلى القينات وهن المغنيات واستحلال الخمور والمشروبات وقد ظهر كل ما اخبر به النبي ﷺ ونسأل الله السلامة من الفتن ماظهر منها ومابطن.

(الدليل الثالث):

قوله ﷺ: «ليشربن اناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على رؤوسهم بالمعـازف والمغنيات يخسف الله بهم الارض ويجعل منهم قردة وخنازير» وهو حديث صحيح أخرجه الامام أحمد في المسند وابوداود في السنن. صحيح الجامع (٥٤٥٤).

وقد توعد مستحلي المعازف فيه بأن يخسف الله بهم الارض ويمسخهم قردة وخنازير وان كان الوعيد على جميع هذه الافعال فلكل واحد قسط في الذم والوعيد) ذكره ابن القيم في اغاثة اللهفان. ص٢٦١.

ثالثاً: آثار الصحابة والسلف الصالح:

* قال عبدالله بن مسعود (الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع).
* قال فضيل بن عياض (الغناء رقية الزنى).
* قال يزيد بن الوليد (يابني أمية إياكم والغناء، فإنه ينقص الحياء ويزيد الشهوة ويهدم المرءوة، وانه لينوب عن الخمر، ويفعل مايفعل السكر. ثم قال فان الغناء داعية الزنى).
* قال الشعبي: (لعن المغني والمغنى له).
* قال الضحاك: (الغناء مفسد للقلب مسخط للرب).

ـ وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى مؤدب ولده قال: (ليكن أول مايعتقدون من أدبك بغض المـلاهي، التي بدؤهـا من الشيطان، وعاقبتها سخط الرحمن، فانه بلغني عن الثقات من أهل العلم: أن صوت المعازف واستماع الاغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب على الماء).

....

= ـ سئل الامام مالك (رحمه الله): عما يرخص فيه أهل المدينة من الغناء؟ فقال: (انما يفعله عندنا الفساق).

ـ ومذهب ابي حنيفة في ذلك صريح وقد صرح اصحابه بتحريم سماع الملاهي كلها كالمزمار، والدف، حتى الضرب بالقضيب وصرحوا بأنه معصية، يوجب الفسق وترد به الشهادة، وابلغ من ذلك انهم قالوا: ان السماع فسق، والتلذذ به كفر. هذا لفظهم.

ـ اما الامام الشافعي (رحمه الله) فقد تواتر عنه انه قال: (خلَّفت ببغداد شيئاً احدثته الزنادقة، يسمونه التغبير يصدون به الناس عن القرآن).

ـ وصرح اصحابه العارفون بمذهبه بتحريم الغناء وأنكروا على من نسب إليه حِله.

ـ وحكى عن أبي عمرو بن الصلاح الاجماع على تحريم السماع الذي جمع الدف والشبابة والغناء. فقال في فتاويه (واما اباحة هذا السماع وتحليله، فليعلم ان الدف والشبابة والغناء اذا اجتمعت فاستماع ذلك حرام عند ائمة المذاهب وغيرهم من علماء المسلمين. ولم يثبت عن أحد ـ ممن يعتد بقوله في الاجماع والاختلاف ـ انه اباح هذا الاستماع . .).

ـ وأما مذهب الامام أحمد، فقال عبدالله ابنه (سألت ابي عن الغناء فقال: الغناء ينبت النفاق في القلب، لا يعجبني) ثم ذكر قول مالك (انما يفعله عندنا الفساق).

ومن ذلك يتبين لنا اتفاق المذاهب الاربعة على تحريم الغناء وآلات اللهو والطرب.

وهذا السماع الشيطاني المضاد للسماع الرحماني، له في الشرع بضعة عشر اسماً منها: (اللهو، اللغو، الباطل، والزور، والمكاء، والتصدية، ورقية الزنا، وقرآن الشيطان، ومنبت النفاق في القلب، والصوت الاحمق، والصوت الفاجر، وصوت الشيطان، ومزمور الشيطان، والسمود).

وكل هذا عليه أدلة من القرآن والسنة.

ثم اعلم أن للغناء خواص لها تأثير في صبغ القلب بالنفاق ونباته فيه كنبات الزرع بالماء فمن خواصه:

(أنه يلهي القلب ويصده عن فهم القرآن وتدبره والعمل بما فيه، فان القرآن والغناء لا يجتمعان في القلب ابدا. لما بينهما من التضاد وكذلك فان الغناء اكذب الشعر فانه يحسن القبيح ويزينه ويأمر به ويقبح الحسن ويزهد فيه وذلك عين النفاق). =

٦ ـ تطهير البيت من الأجراس والنواقيس ومزامير إبليس:

(١) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس**»(١).

(٢) وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «**الجرس مزامير الشيطان**»(٢).

(٣) وروى أن جارية دخلت على عائشة ـ رضي الله عنها ـ وفي رجلها جلاجل فقالت عائشة: «**أخرجوا عني مُفرقة الملائكة**»(٣).

(٤) وفي رواية قالت: «**لا تُدخلنها عليَّ إلا أن تقطعوا جلاجلها**».

وعلى ذلك، فان مجموع الادلة من الكتاب والسنة والإثار الواردة عن الصحابة والسلف الصالح تثبت لنا تحريم الاستماع لهذه الاغاني وخاصة المقرونة بالمعازف وآلات اللهو والطرب ولا يدخل في ذلك شيء من النية الحسنة فان هذا من باب تلبيس ابليس على المستمعين ولو صحت النية لصح العمل والعمل هنا باطل ولا يجوز ابداً.

والكلام في هذا مع من كان في قلبه بعض حياة يحس بها. فأما من مات قلبه فسد عمله وعظمت فتنته، فقد سد على نفسه طريق النصيحة

قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: ٤١).

فنسأل الله السلامة والهداية والعفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة.

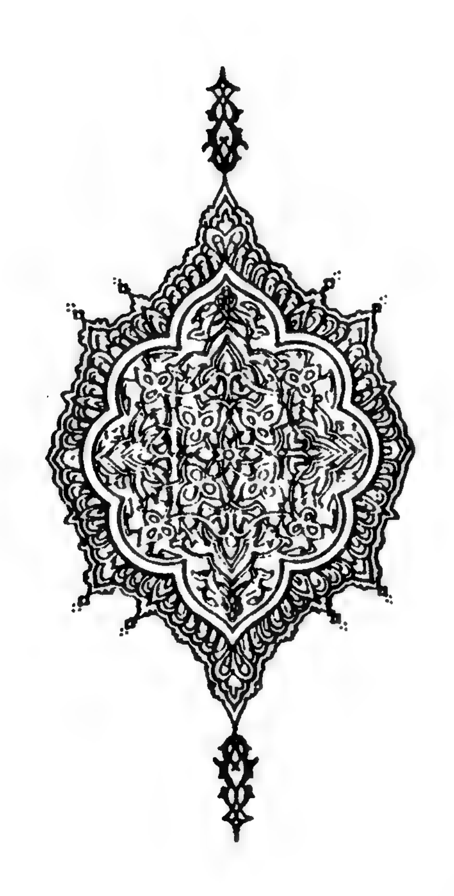
(١) أخرجه الامام مسلم كتاب اللباس (١٤/ ٩٤) باب [كراهة الكلب والجرس في السفر].

(٢) نفس المصدر السابق وهو في صحيح الجامع رقم (٣١٠٧)، مختصر صحيح مسلم للألباني (١٣٩١).

(٣) شرح السنة للإمام البغوي (١١/ ٢٦).

(٥) وقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس»[١].

أعلم رحمك الله تعالى أن الجرس في البيت مزمار الشيطان الطارد للملائكة الجالب للجن والشياطين في البيت فالجرس شبيه بالناقوس وهو من المعاليق المكروهة على الإطلاق والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والإستغفار لا الحفظة



(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود (٢٩٢/١١) وهو حسن.

٢ـ باب في كيفية طرد الشيطان من البيت

بعد أن ذكرنا ـ في الباب السابق ـ بعض النقاط في تحصين البيت من الجن والشياطين ـ لكن قد يظهر الجن في بعض المنازل وتسبب التعب والمشقة الكثيرة لساكنيها، ولذلك هناك بعض السور إذا قُرئت في البيت فإنه ينفر الجن منه ولا يأتيه.

وعلى ذلك إذا تيقنت أن في البيت جنياً فإفعل مايلي:

١ ـ قراءة سورة البقرة في ذلك البيت لقوله ﷺ: **«لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة»**[١].

• وعن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة. .»**[٢] الحديث.

* ثم يقول لهم: **«انشدكم بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذونا ولا تظهرن لنا»**[٣].

---

(١) رواه مسلم (٧٨٠) في صلاة المسافرين باب (إستحباب صلاة النافلة في بيته) وأخرجه الترمذي (٢٨٨٠) في ثواب القرآن وهو في شرح السنة للبغوي (٤/٤٥٦).

(٢) ذكره الحافظ ابن كثير (١/٦١) عن ابن مردويه والنسائي في (عمل اليوم والليلة) وإسناده حسن ورواه الحاكم في (المستدرك) (٢/٢٥٩) بنحوه موقوفاً على ابن مسعود وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ـ شرح السنة للبغوي (٤/٤٥٨) انظر ص (١٩٢).

(٣) ذكره الامام النووي في شرح مسلم (١٤/٢٣٠) قال. قال القاضي ـ عياض ـ روى ابن حبيب عن النبي ﷺ قال. . الحديث.

* ولـه أن يقول كذلك: «أُحرِّج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذوننا»(١).

٢ - لكن إذا إستشعرت بعد ذلك بشيء في البيت فماذا تفعل؟

* احضر إناء به ماء وضع يدك في الإناء وقرب فاك منه واقرأ:

«بسم الله، أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضـام، وبسلطان الله المنيع نحتجب، وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة، ومن شر شياطين الإنس والجن، ومن شر كل معلن أو مُسر، ومن شر مايخرج بالليل ويكمن بالنهار ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، ومن شر ماخلق وذرأ وبرأ، ومن شر ابليس وجنوده، ومن شر كل دآبة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم..»

* «أعوذ بالله بما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفَّى من شر ماخلق وذرأ وبرأ ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر مايبغى».

ثم تقرأ «أعوذ باللهِ السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه، بسم الله الرحمن الرحيم»

﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرًا فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ﴾(٢)

ثم تتبع بهذا الماء زوايا الدار ورشه فيها وفي جميع جوانبه فسيخرجون

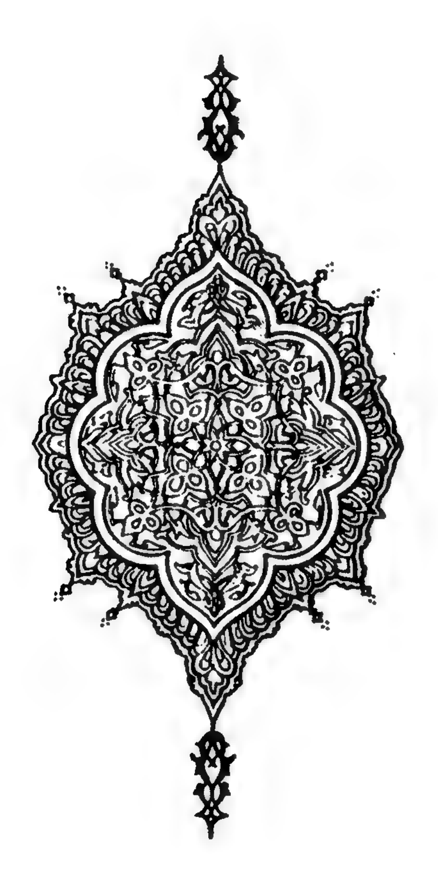
---

(١) ذكره الامام النووي عن الامام مالك رحمه الله. شرح مسلم (١٤/ ٢٣٠).

(٢) سورة الصافات، آية: ١ - ١٠.

بإذن الله تعالى[١] ويجب إخلاص النية في ذلك كله.

ثم وإياك ومـايفعله بعض الجهلة من الـذهاب إلى الكهان والسحرة والإستعانة بهم ويشركهم فإن ذلك إثم عظيم وخطر جسيم على عقيدة المسلم.



(١) راجع كلام الامام ابن قيم الجوزية في كتابه [الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب] ص ١٧٧.



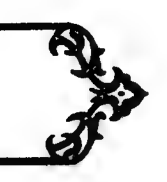
الفهـــــــــارس

- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس محتويات الكتاب.






فهرس الأحاديث والآثار


فهرس الموضوعات


الموضوع الصفحة

* الفصل الأول: في الحسد

* الفصل الثاني: في إثبات حسد العين

* الفصل الرابع في السحر

الفصل السادس في علاج السحر والصرع وكيفية إبطاله

الفصل السابع في العلاج بالرقى الشرعية

الفصل الثامن في التحصينات الشرعية